

سِفْرُ الْأَخْبَارِ الثَّانِي

سليمان وبناء الهيكل

سليمان منال الحكمة

1¹ وتأيّد سليمان بن داود في ملكه، وكان الربُّ إلهه معه، ورفَع شأنه كثيرًا. ² كَلَّمَ سليمانُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ، رُؤَسَاءِ الْأَلُوفِ وَالْمِئْمَنِ وَالْقِضَاةِ كُلِّ رَفِيسٍ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤَسَاءِ الْأَبَاءِ. ³ وَمَضَى سُلَيْمَانُ، وَمَعَهُ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا، إِلَى الْمَشْرِفِ الَّذِي بَجْعُونَ، لِأَنَّهُ هُنَاكَ كَانَتْ خَيْمَةُ مَوْعِدِ اللَّهِ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي الْبَرِّيَّةِ. ⁴ وَأَمَّا تَابُوتُ اللَّهِ، فَإِنَّ دَاوُدَ كَانَ قَدْ أَصْعَدَهُ مِنْ قَرِيَةِ يِعَارِيمَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي هَيَّأَهُ لَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ نَصَبَ لَهُ خَيْمَةً فِي أُورَشَلِيمَ. ⁵ أَمَّا مَذْبَحُ النُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ بَصَلْفِيلُ بْنُ أُورِيَّ بْنِ حُورَ، فَكَانَ هُنَاكَ أَمَامَ مَسْكَنِ الرَّبِّ، حَيْثُ كَانَ سُلَيْمَانُ وَالْجَمَاعَةُ يَأْتُونَ لِيَسْتَشِيرُوهُ. ⁶ وَصَعِدَ سُلَيْمَانُ هُنَاكَ إِلَى مَذْبَحِ النُّحَاسِ الَّذِي فِي خَيْمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ. ⁷ وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، تَرَأَى اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ وَقَالَ لَهُ: ((أَطْلُبْ مَا أُعْطِيكَ)). ⁸ فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلَّهِ: ((قَدْ صَنَعْتَ إِلَيَّ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً عَظِيمَةً وَمَلَكَتِي مَكَانَهُ. ⁹ فَالآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهَ، لِيَتَحَقَّقْ كَلَامُكَ لِدَاوُدَ أَبِي، لِأَنَّكَ مَلَكَتِي عَلَى شَعْبٍ كَثِيرٍ كَثْرَابِ الْأَرْضِ. ¹⁰ فَهَبْ لِي الْآنَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً لِأَخْرَجَ وَأَدْخَلَ أَمَامَ هَذَا الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ مَنْ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ شَعْبَكَ هَذَا الْعَظِيمَ؟)). ¹¹ فَقَالَ اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ: ((بِمَا أَنَّ هَذَا كَانَ فِي قَلْبِكَ وَلَمْ تَسَلْ غِنَى وَثَرَةً وَمَجْدًا، وَلَمْ تَطْلُبْ نُفُوسَ مُبْغِضِيكَ وَلَا أَيَّامًا كَثِيرَةً، بَلْ سَأَلْتَ لَكَ الْحِكْمَةَ وَالْمَعْرِفَةَ لِتَحْكُمَ شَعْبِي الَّذِي مَلَكَتِكَ عَلَيْهِ، ¹² فَقَدْ أُعْطِيتَ الْحِكْمَةَ وَالْمَعْرِفَةَ، وَسَأَعْطِيكَ غِنَى وَثَرَةً وَمَجْدًا لَمْ يَكُنْ مِثْلَهَا لِلْمُلُوكِ مِنْ قَبْلِكَ وَلَنْ يَكُونَ مِنْ بَعْدِكَ)). ¹³ فَجَاءَ سُلَيْمَانُ مِنْ مَشْرِفِ جِبْعُونَ إِلَى أُورَشَلِيمَ، مِنْ أَمَامِ خَيْمَةِ الْمَوْعِدِ، وَمَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ¹⁴ وَجَمَعَ سُلَيْمَانُ مَرْكَبَاتٍ وَخَيْلًا، فَكَانَ لَهُ أَلْفٌ وَأَرْبَعٌ مِئَّةَ مَرْكَبَةٍ وَأَتْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرَسٍ، فَأَقَامَهَا فِي مَدِينِ الْمَرْكَبَاتِ وَعِنْدَ الْمَلِكِ فِي أُورَشَلِيمَ. ¹⁵ وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ فِي أُورَشَلِيمَ مِثْلَ الْحِجَارَةِ، وَجَعَلَ الْأَرزَّ مِثْلَ الْجُمَيْرِ الَّذِي فِي السَّهْلِ كَثْرَةً، ¹⁶ وَكَانَتِ الْخَيْلُ تُجَلَّبُ لِسُلَيْمَانَ مِنْ مِصْرَ وَمِنْ قُوَى، وَكَانَ تُجَارُ الْمَلِكِ يَشْتَرُونَ مِنْ قُوَى بِثَمَنٍ مُعَمَّنٍ. ¹⁷ وَكَانُوا يُصْعِدُونَ وَيَجْلِبُونَ الْمَرْكَبَةَ مِنْ مِصْرَ بِسِتِّ مِئَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَالْفَرَسَ بِمِئَةٍ وَخَمْسَمِئَةٍ. وَهَكَذَا كَانَ شَأْنُ جَمِيعِ مَلُوكِ الْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكِ أَرَامَ، فَقَدْ كَانُوا يَجْلِبُونَ عَنْ يَدِهِمْ.

الاستعدادات الأخيرة. حورام صور

¹⁸ وَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ بَيْتٍ لِاسْمِ الرَّبِّ وَبَنَى لِمَلِكِهِ.

2¹ وَأَحْصَى سُلَيْمَانُ سَبْعِمِئَةَ أَلْفَ رَجُلٍ يَحْمِلُونَ الْأَثْقَالَ، وَثَمَانِمِئَةَ أَلْفَ رَجُلٍ يَقْلَعُونَ الْحِجَارَةَ فِي الْجَبَلِ، وَثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَسِتِّ مِئَةٍ رَجُلٍ يُشْرِفُونَ عَلَيْهِمْ. ² وَأَرْسَلَ سُلَيْمَانُ إِلَى حُورَامَ، مَلِكِ صُورَ، قَائِلًا: ((كَمَا فَعَلْتَ مَعِ دَاوُدَ أَبِي وَأَرْسَلْتَ لَهُ أَرْزًا لِيَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا لِيَسْكُنَ فِيهِ، ³ تَفَعَّلْ مَعِي، فَإِنِّي أَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي لِأَقْدِسَهُ لَهُ وَاحْرِقْ أَمَامَهُ بَخُورًا عَطْرًا، وَلِتَنْضِيدِ الْخُبْزِ عَلَى الدَّوَامِ، وَلِلْمُحْرَقَاتِ صَبَاحَ مَسَاءٍ فِي السُّبُوتِ وَفِي رُؤُوسِ الشُّهُورِ وَفِي أَعْيَادِ الرَّبِّ إِلَهِنَا مِمَّا عَلَى إِسْرَائِيلَ لِلْأَبَدِ. ⁴ وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنَا أَبْنِيهِ بَيْتٌ عَظِيمٌ، لِأَنَّ إِلَهَنَا عَظِيمٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْإِلَهَةِ. ⁵ فَمَنْ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا، وَالسَّمَوَاتُ وَسَمَوَاتِ السَّمَوَاتِ لَا تَسْعُهُ؟ وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا إِلَّا لِأَحْرِقَ أَمَامَهُ الْبَخُورَ؟ ⁶ فَالآنَ أَرْسِلْ إِلَيَّ رَجُلًا مَاهِرًا فِي عَمَلِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْأَرْبَعُونَ وَالْقَرْمِزِ وَالْبَرْفِيرِ الْبَنْفَسَجِيِّ، عَالِمًا فِي النَّقْشِ، مَعَ الصَّنَاعِ الَّذِينَ عِنْدِي فِي يَهُودَا وَفِي أُورَشَلِيمَ وَالَّذِينَ أَعَدَّهُمْ دَاوُدُ أَبِي. ⁷ وَأَرْسِلْ إِلَيَّ أَحْشَابَ أَرْزٍ وَسِرْوٍ وَصَنْدَلٍ مِنْ

(2)

لُبْنَانَ، لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ خُدَّامَكَ عَالِمُونَ فِي قَطْعِ الخَشَبِ مِنْ لُبْنَانَ، وَهؤلاءِ خُدَّامِي مع خُدَّامِكَ.⁸ فليعدُّوا لي أخشابًا بكثرة، لِأَنَّ البَيْتَ الَّذِي أَبْنِيهِ عَظِيمٌ عَجِيبٌ.⁹ وَأنا أُعْطِيَ الخَطَّابِينَ الَّذِينَ يَقْطَعُونَ الخَشَبَ عَشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ مِنَ الحَفِيَةِ طَعَامًا لِخُدَّامِكَ، وَعَشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ مِنَ الشَّعْبِيرِ، وَعَشْرِينَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنَ الخَمْرِ، وَعَشْرِينَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنَ الزَّيْتِ))¹⁰ فَأَجَابَ حورام، مَلِكُ صور، بِرِسالَةٍ إِلى سُلَيْمانَ يَقولُ: ((إِنَّ الرَّبَّ، مِنْ حُبِّهِ لِشَعْبِهِ، أَقامَكَ عَلَيْهِ مَلِكًا)).¹¹ وَأضَافَ حورام: ((تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، صانِعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، الَّذِي أَعْطَى داوُدَ المَلِكَ أبنًا حَكِيمًا، صاجِبَ فِهُم وَبَصِيرَةَ، لِيبْنِي بَيْتًا لِلرَّبِّ وَبَيْتًا لِمُلْكِهِ.¹² وَالآنَ فَقَدْ أَرْسَلْتُ رَجُلًا ماهرًا صاجِبَ فِهُم، إِسمُهُ حورامُ أَبِي،¹³ وَهُوَ أبْنُ امْرَأَةٍ مِنْ بَناتِ دان، وَأبُوهُ رَجُلٌ مِنْ صور، عالِمٌ فِي عَمَلِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحاسِ وَالْحديدِ وَالْحَجَرِ وَالخَشَبِ وَالْأربعوانِ وَالزَّفِيرِ البَنْفَسَجِيِّ وَالكَتَّانِ النَّاعِمِ وَالقَرْمِزِ وَصِناعَةَ كُلِّ نَقْشٍ وَمُخْتَرَعٌ كُلِّ مَشْرُوعٍ يُعْرَضُ عَلَيْهِ، مع صُناعِكَ وَصُناعِ سَيِّدِي داوُدَ أَبِيكَ.¹⁴ وَالآنَ فَلْيُرْسِلْ سَيِّدِي إِلى خُدَّامِهِ الحَفِيَةِ وَالشَّعْبِيرِ وَالزَّيْتِ وَالخَمْرِ مِمَّا تَكَلَّمَ بِهِ.¹⁵ وَنَحْنُ نَقْطَعُ الخَشَبَ مِنْ لُبْنَانَ بِحَسَبِ كُلِّ حاجَتِكَ وَنُرْسِلُهُ إِليكَ على أَطوافٍ فِي بَحْرِ يافا، وَأنتَ تُصْعِدُهُ إِلى أُورَشَلِيمِ.

أعمال البناء

¹⁶ وَأحصى سُلَيْمانُ جَميعَ التِّزْلَاءِ الَّذِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ إِخْصاءِ داوُدَ أَبِيهِ لَهُم، فَكانوا مِئَةً وَخَمْسَمِئَةَ أَلْفًا وَثَلَاثَةَ أَلْفِ وَسِتِّ مِئَةٍ.¹⁷ فَجَعَلَ مِنْهُمُ سَبْعَمِئَةَ أَلْفَ حَامِلِ أَثْقَالٍ، وَثَمَانِمِئَةَ أَلْفَ قَالِحِ حِجارَةٍ فِي الجَبَلِ، وَثَلَاثَةَ أَلْفِ وَسِتِّ مِئَةٍ يُشْرِفُونَ على عَمَلِ القَوْمِ.

3¹ وَبَدَأَ سُلَيْمانُ فِي بِناءِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورَشَلِيمِ، فِي جَبَلِ المورِيَّاتِ، حَيْثُ تَرَأى لِداوُدَ أَبِيهِ، فِي المَكانِ الَّذِي أَعَدَّهُ داوُدُ، فِي بَيْدَرِ أَرْزَانَ التِّيوسِيِّ.² فَبَدَأَ فِي البِناءِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِهِ.³ وَكانَتِ الأُسُسُ الَّتِي وَضَعَهَا سُلَيْمانُ لِبنائِ بَيْتِ اللَّهِ سِتِّمِئَ ذِراعًا طوْلًا، بِاللِّهْرَاقِ على القِياسِ القَدِيمِ، وَعَشْرِينَ ذِراعًا عَرْضًا،⁴ وَالرِّوِاقُ مِنْ أَمامِ عَشْرِينَ ذِراعًا طوْلًا على مُحاذاةِ عَرْضِ البَيْتِ، وَمِئَةً وَعَشْرِينَ عُلوًّا، وَلبَسَهُ مِنْ داخِلِ بِذَهَبٍ خالِصٍ.⁵ وَالبَيْتُ العَظِيمُ لِبَسَهُ خَشَبَ سَرْوٍ، ثُمَّ لِبَسَهُ ذَهَبًا حِينًا، وَجَعَلَ عَلَيْهِ نَخِيلًا وَسِلاسلَ،⁶ وَرَضَعَ البَيْتَ بِحِجارَةٍ كَرِيمَةٍ لِلزَّسْنَةِ. وَكانَ الذَّهَبُ مِنْ ذَهَبِ فَرْوافِيمِ.⁷ وَلبِسَ البَيْتَ ذَهَبًا، عوارِضَهُ وَأَعْتابَهُ وَجُدْرانَهُ وَمِصارِيعَهُ، وَنَقَشَ كَرُوبِينَ على الجُدْرانِ.⁸ وَصَنَعَ بَيْتَ قُدْسِ الأَقْداسِ على مُحاذاةِ عَرْضِ البَيْتِ، فَكانَ عَشْرِينَ ذِراعًا طوْلًا وَعَشْرِينَ ذِراعًا عَرْضًا، وَلبَسَهُ ذَهَبًا حِينًا سِتِّ مِئَةِ قَفِيارِ.⁹ وَكانَ وَزْنُ الذَّهَبِ لِلْمَسامِيرِ خَمْسَمِئَةَ مِثقالًا، وَلبِسَ العَلالِيَّ ذَهَبًا.¹⁰ وَصَنَعَ فِي بَيْتِ قُدْسِ الأَقْداسِ كَرُوبِينَ صِياغَةَ، وَلبَسَهُما بِذَهَبٍ.¹¹ وَأَجْنِحَةُ الكَرُوبِينَ طوْلُها عِشْرُونَ ذِراعًا، الجَناحُ الواحِدُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمَسُّ حائِطَ البَيْتِ، وَالجَناحُ الأَخْرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمَسُّ جَناحَ الكَرُوبِ الأَخْرُ،¹² وَجَناحُ الكَرُوبِ الأَخْرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمَسُّ حائِطَ البَيْتِ، وَالجَناحُ الأَخْرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَنْصِلُ بِجَناحِ الكَرُوبِ الأَخْرِ.¹³ وَأَجْنِحَةُ هَذِمَنِ الكَرُوبِينَ مُنْبَسِطَةٌ عِشْرُونَ ذِراعًا، وَهُما واقِفانِ على أربِعَليهما وَوُجُوهُهُما إِلى البَيْتِ.¹⁴ وَصَنَعَ الحِجابَ مِنْ بَزْفِيرٍ بَنْفَسَجِيِّ وَأربعوانٍ وَقَرْمِزٍ وَكَتَّانٍ ناعِمٍ، وَرَسَمَ عَلَيْهِ كَرُوبِينَ.¹⁵ وَصَنَعَ أَمامَ البَيْتِ عَمودَينِ طوْلُهُما خَمْسُ وَثَلَاثُونَ ذِراعًا، وَالتَّاجانِ اللِّدانِ على رُؤُوسِهِما خَمْسُ أَذْرُعٍ.¹⁶ وَصَنَعَ سِلاسلَ كما فِي المِخْرابِ، وَجَعَلَهَا على رُؤُوسِ العَمودَينِ، وَصَنَعَ مِئَةَ رُمانَةٍ وَجَعَلَهَا فِي السِّلاسلِ.¹⁷

4¹ وَصَنَعَ مَذْبَحَ نُحاسٍ طوْلُهُ عِشْرُونَ ذِراعًا وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِراعًا وَعُلوُّهُ عِشْرُ أَذْرُعٍ.² وَصَنَعَ البَحْرَ مَسْبُوكًا

مُسْقَدِيرًا، فُطِرُهُ مِنْ شَفَةِ إِلَى شَفَةِ عَشْرُ أذْرُعَ، وَعُلُوهُ خَمْسُ أذْرُعَ، وَمُحِيطُهُ خَيْطٌ بِثَلَاثِينَ ذِرَاعًا.³ وَمِنْ تَحْتِهِ، مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، أَشْبَاهُ نِيرَانٍ تُحِيطُ بِهِ، لِكُلِّ ذِرَاعٍ عَشْرَةٌ عَلَى صَفَمِنَ مُحِيطَمِنَ بِالْبَحْرِ كُلِّهِ، وَالنَّيْرَانُ مَسْبُوكَةٌ مَعَهُ فِي سَبْكِهِ.⁴ وَكَانَ قَائِمًا عَلَى آتْنِي عَشْرَ ثَوْرًا، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا وَجُوهُهَا نَحْوَ الشَّمَالِ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الْغَرْبِ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الشَّرْقِ، وَالْبَحْرُ عَلَيْهَا، وَجَمِيعُ مُؤَخَّرَاتِهَا إِلَى الدَّاخِلِ.⁵ وَكَانَ سَمَكُهُ شِبْرًا وَشَفْتُهُ كَشَفَةِ كَأْسٍ عَلَى مِثَالِ زَهْرِ السُّومَنِ، يَأْخُذُ وَشَعُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ بَثَّ.⁶ ثُمَّ صَنَعَ عَشْرَةَ أَحْوَاضَ، فَجَعَلَ خَمْسَةَ مِنْهَا عَنِ الْيَمَنِ وَخَمْسَةَ عَنِ الْيَسَارِ، لِلْأَغْتِسَالِ، كَانُوا يَغْسِلُونَ فِيهَا مَا يُصَعَّدُ مُحْرِقَةً، وَكَانَ الْبَحْرُ لِأَغْتِسَالِ الْكَهَنَةِ.⁷ وَصَنَعَ مَنَائِرَ الذَّهَبِ الْعَشْرَ بِحَسَبِ مَا رَسِمَ، وَجَعَلَهَا فِي الْهَيْكَلِ، خَمْسًا عَنِ الْيَمَنِ وَخَمْسًا عَنِ الْيَسَارِ.⁸ وَصَنَعَ عَشْرَ مَوَائِدَ وَجَعَلَهَا فِي الْهَيْكَلِ، خَمْسًا عَنِ الْيَمَنِ وَخَمْسًا عَنِ الْيَسَارِ. وَصَنَعَ مِئَةَ كَأْسٍ مِنْ ذَهَبٍ.⁹ وَصَنَعَ دَارَ الْكَهَنَةِ وَالذَّارَ الْكَبِيرَةَ وَمَصَارِيحَ الدَّارِ، وَلَبَسَ مَصَارِيعَهَا بِنُحَاسٍ.¹⁰ وَجَعَلَ الْبَحْرَ فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ إِلَى الشَّرْطِ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ.¹¹ وَصَنَعَ حَوَارِمَ الْقُدُورِ وَالْمَجَارِفِ وَالْكُوسِ، وَأَنْتَهَى حَوَارِمَ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي عَمِلَهُ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ فِي بَيْتِ اللَّهِ:¹² الْعَمُودَمِنَ وَقَالَيِي النَّاجِمِنَ اللَّذَمِنَ عَلَى رُؤُوسِ الْعَمُودَمِنَ، وَالْحَبِيكْتَمِنَ الْمُعْطِيَتَمِنَ لِقَالَيِي النَّاجِمِنَ اللَّذَمِنَ عَلَى رُؤُوسِ الْعَمُودَمِنَ،¹³ وَالرُّمَانَاتِ الْأَرْبَعِ مِئَةَ الَّتِي لِلْحَبِيكْتَمِنَ، صَفَمِنَ مِنَ الرُّمَانِ لِكُلِّ حَبِيكَةٍ، لِتَعْطِيَةَ النَّاجِمِنَ اللَّذَمِنَ عَلَى الْعَمُودَمِنَ.¹⁴ وَصَنَعَ الْقَوَاعِدَ وَالْأَحْوَاضَ الَّتِي عَلَى الْقَوَاعِدِ،¹⁵ وَالْبَحْرَ الْوَحِيدَ وَالنَّيْرَانَ الْإِتْنِي عَشَرَ الَّتِي تَحْتَهُ،¹⁶ وَالْقُدُورَ وَالْمَجَارِفَ وَالْمَنَاشِلَ. وَصَنَعَ حَوَارِمَ أَبِي جَمِيعِ أَدْوَاتِهَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ، لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ، مِنْ نُحَاسٍ مَصْقُولٍ.¹⁷ سَبَكَهَا الْمَلِكُ فِي بُقْعَةِ الْأَرْدُنِّ فِي أَرْضِ خَرْفِيَّةَ، بَيْنَ سَكُوتَ وَصَرِيْدَةَ.¹⁸ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ كُلَّ هَذِهِ الْأَدْوَاتِ، وَكَانَتْ كَثِيرَةً جِدًّا، حَتَّى كَانَ وَزْنُ النُّحَاسِ لَا يُقَدَّرُ.¹⁹ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ أَدْوَاتِ بَيْتِ اللَّهِ وَمَذْبَحِ الذَّهَبِ وَالْمَوَائِدِ، وَعَلَيْهَا الْخُبَيْرَ الْمُقَدَّسَ،²⁰ وَالْمَنَائِرَ وَسُرْجَهَا لِتَوْقَدَ، بِحَسَبِ مَا رَسِمَ، أَمَامَ الْبَرَابِ، مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ،²¹ وَالْأَزْهَارَ وَالسَّرَجَ وَالْمَقَاصِ مِنَ الذَّهَبِ (مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ مَحْضٍ)،²² وَالْمَقَارِيضَ وَالْكُوسَ وَالْقِصَاعَ وَالْمَجَامِرَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، وَمَدَخَلَ الْبَيْتِ وَمَصَارِيْعَهُ الدَّاخِلِيَّةَ (لِقُدْسِ الْأَقْدَاسِ) وَمَصَارِيْعَ الْبَيْتِ (لِلْهَيْكَلِ) مِنْ ذَهَبٍ.

5¹ وَلَمَّا أَكْمَلَ كُلَّ الْعَمَلِ الَّذِي صَنَعَهُ سُلَيْمَانُ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ، أَدْخَلَ سُلَيْمَانُ أَقْدَاسَ دَاوُدَ أَبِيهِ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْأَدْوَاتِ، وَجَعَلَهَا فِي خَزَائِنِ بَيْتِ اللَّهِ.

نَقْلُ تَابُوتِ الْعَهْدِ

² حِينَئِذٍ جَمَعَ سُلَيْمَانُ إِلَيْهِ فِي أورشليمَ شِيوخَ إِسْرَائِيلَ وَجَمِيعَ رُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ وَعُظَمَاءِ آبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيُصْعِدُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي هِيَ صِهْيَرُونَ.³ فَاجْتَمَعَ إِلَى الْمَلِكِ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ فِي الْعِيدِ، فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ.⁴ وَجَاءَ جَمِيعُ شِيوخِ إِسْرَائِيلَ، وَحَمَلُ اللَّوْلُونَ النَّابُوتِ،⁵ وَأَصْعَدُوا النَّابُوتَ وَخِيْمَةَ الْمَوْعِدِ، وَجَمِيعُ أَمْنَعَةَ الْقُدْسِ الَّتِي فِي الْخِيْمَةِ أَصْعَدَهَا الْكَهَنَةُ اللَّأَوِيُونَ.⁶ وَكَانَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ الَّتِي اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ أَمَامَ النَّابُوتِ يَذْبَحُونَ مِنَ الْعَنَمِ وَالْبَقَرِ مَا لَا يُحْصَى وَلَا بُعْدُ لِكَثْرَتِهِ.⁷ وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ فِي مِحْرَابِ الْبَيْتِ، فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، تَحْتَ أَجْنَحَةِ الْكُرُوبِيِّينَ.⁸ وَكَانَ الْكُرُوبَانِ بَاسِطَمِنَ أَجْنَحَتَهُمَا عَلَى مَوْضِعِ النَّابُوتِ يُظَلِّلَانِ النَّابُوتَ وَفُضْبَانَهُ مِنْ فَوْقِ.⁹ وَكَانَتْ الْقُضْبَانُ طَوِيلَةً حَتَّى كَانَتْ رُؤُوسُهَا تُرَى مِنَ النَّابُوتِ فِي أَعْلَى مُقَدَّمِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، وَلَمْ تَكُنْ تُرَى مِنْ خَارِبِعَ، وَهِيَ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.¹⁰ وَلَمْ يَكُنْ فِي النَّابُوتِ إِلَّا اللَّوْحَانِ اللَّذَانِ جَعَلَهُمَا مُوسَى

في حوريب، حيث عاهد الرب بني إسرائيل عند خروجهم من مصر.

مجد الله يملأ الهيكل

¹¹ وكان، لما خرَج الكهنة من القدس لأن جميع الكهنة الموجودين تقدسوا من دون أن يُراعى تقسيم الفرق، ¹² وكان جميع اللاويين المغنم، آساف وهيمان ويدوتون مع بنيهم وإخوتهم، لابسمن الكتان الناعم، ومعهم الصنوج والعيان والكثارات، وقد وقفوا شرقي المذبح، ومعهم مئة وعشرون كاهنًا، منفخون في الأبواق، ¹³ وكان النافخون في الأبواق والمغنون كرجل واحد، وهم يُسمعون صوتًا واحدًا في التسييح والحمد للرب. وعندما رفعوا الصوت بالأبواق والصنوج وآلات الطرب قائلين: ((سبحوا الرب، فإنه صالح، لأن للابد رحمته)) - امتلأ البيت بالعمام: هو بيت الرب ¹⁴ فلم يستطع الكهنة أن يقفوا للخدمة بسبب العمام، لأن مجد الرب قد ملأ بيت الله.

⁶ حينئذ قال سليمان: ((قال الرب إنه يسكن في الغيم العظيم. ² وإني قد بنيت لك بيت سكني، مكانا لسكنائك للأبد)).

خطاب سليمان إلى الشعب

³ وأدار الملك وجهه وبارك جماعة إسرائيل كلها، وكانت جماعة إسرائيل كلها واقفة. ⁴ وقال: ((تبارك الرب، إله إسرائيل، الذي تكلم بقمه مع داود أبي وحقق بيده قال: ⁵ منذ يوم أخرجت شعبي من أرض مصر ولم اختر مدينة من جميع أسباط إسرائيل ليبنى فيها بيت يكون اسمي فيه، ولم اختر إنسانًا ليكون قائدًا لشعبي إسرائيل. ⁶ لكني اخترت أورشليم ليكون اسمي فيها، وأخترت داود ليكون على رأس شعبي إسرائيل. ⁷ وقد كان في قلب داود أبي أن يبني بيتًا لإسم الرب إله إسرائيل. ⁸ فقال الرب لداود أبي: لأنه كان في قلبك أن تبني بيتًا لإسمي، فأحييت حيث كان ذلك في قلبك. ⁹ ولكن لا أنت تبني البيت، بل أبوك الذي يخرج من ضلبك هو يبني بيتًا لإسمي. ¹⁰ وقد أتم الرب القول الذي قاله، وطمنا أنا مكان داود أبي وجلست على عرش إسرائيل، كما قال الرب، وبنيت البيت لإسم الرب إله إسرائيل، وجعلت هناك التابوت الذي فيه عهد الرب الذي قطعته لبني إسرائيل)).

صلاة سليمان

¹² ثم قام أمام مذبح الرب، أمام كل جماعة إسرائيل، وبسط يديه. ¹³ وكان سليمان قد صنع منبرًا من نحاس وأقامه وسط الدار، طوله خمس أذرع وعرضه خمس أذرع وعلوه ثلاث أذرع. فوقف عليه، ثم جثا على ركبتيه أمام جماعة بني إسرائيل كاهنًا، وبسط يديه نحو السماء وقال: ((أيها الرب، إله إسرائيل، ليس إله متلك في السماء ولا في الأرض، حافظ العهد والرحمة لعبيدك الذين يسيرون أمامك بكل قلوبهم، ¹⁵ الذي حفظ لعبده داود أبي ما كلمه به، فتكلم بقمه وحقق بيده، كما هو اليوم. ¹⁶ والآن، أيها الرب إله إسرائيل، احفظ لعبيدك داود أبي ما كلمه به قائلًا: لا منقطع لك رجل من أمامي يجلس على عرش إسرائيل، إن حفظت طريقهم سائر من على شريعتي، كما سرت أنت أمامي. ¹⁷ والآن، أيها الرب إله إسرائيل، ليتحقق قولك الذي كلمن به عبدك داود. ¹⁸ فإنه هل يسكن الله حقًا مع الإنسان على الأرض؟ إن السموات وسموات السموات لا تسعك، فكيف هذا البيت الذي بنيت؟ ¹⁹ التفت إلى صلاة عبدك وتضرعه، أيها الرب إلهي، وأسمع الهتاف والصلاة اللذان يصلي بهما عبدك أمامك. ²⁰ لتكن عننا مفتوحتمن على هذا البيت النهار والليل على المكان الذي قلت إنك تجعل اسمك فيه لتسمع الصلاة التي يصليها عبدك نحو هذا المكان.

صلاة من اجل الشعب

²¹ واستجب تضرع عبدك وشعبك إسرائيل، إذا صلوا نحو هذا المكان، واسمع أنت من مكان سكنك في السماء، وإذا سمعت فأغفر. ²² إذا أساء أحد إلى قريبه وأوجب عليه يمين اللعنة، وأتى ليحلف أمام مذبحك في هذا البيت، ²³ فأسمع أنت من السماء، واعمل وأقض بين عبيدك بأن تحكم على الشرير، وتجعل سلوكه على رأسه وتصف البار وتعطيه بحسب بره. ²⁴ وإذا أنهزم شعبك إسرائيل أمام أعدائه بسبب خطيئته إليك، ثم رجع إليك وحمد اسمك وصلّى وتضرع إليك في هذا البيت، ²⁵ فأسمع أنت من السماء وأغفر خطيئة شعبك إسرائيل، وأربعه إلى الأرض التي أعطيتها له ولآبائه. ²⁶ وإذا احتبست السماء ولم يكن مطر بسبب خطيئته إليك وصلّى نحو هذا المكان، وحمد اسمك ورجع عن خطيئته، لأنك أدلته، ²⁷ فأسمع أنت من السماء وأغفر خطيئة عبيدك وشعبك إسرائيل، وعلمه الطريق الصالح الذي يسير فيه، وأنزل مطراً على أرضك التي أعطيت شعبك إياها ميراثاً. ²⁸ وإذا حدث في الأرض مجاعة أو طاعون أو صدا أو ذبول أو جراد أو دباب، أو إذا حاصره أعداؤه في مدنه، ومهما آبتلي به من ضربة أو مرض، ²⁹ فكل صلاة كل تضرع من أي إنسان كانا من كل شعبك إسرائيل، الذي يعرف كل واحد ضربته وألمه، فيبسط يديه نحو هذا البيت، ³⁰ فأسمع أنت من السماء، مكان سكنك، واغفر وأجز كل واحد بحسب طرقة، لأنك تعرف قلبه ولأنك أنت وحدك تعرف قلوب بني البشر، ³¹ ليتقوا ويسيروا على طرقك كل الأيام التي يحيون فيها على وجه الأرض التي أعطيت آباءنا إياها. ³² وكذلك الغريب الذي ليس من شعبك إسرائيل والاتي من أرض بعيدة من أجل اسمك العظيم ويدك القديرة وذراعك المبسوطة، فيأتي ويصلي في هذا البيت، ³³ فأسمع أنت من السماء، من مكان سكنك، وأصنع بحسب كل ما يدعوك فيه الغريب، لتعرف جميع شعوب الأرض اسمك وتتقيك مثل شعبك إسرائيل، وتعلم أن اسمك قد أطلق على هذا البيت الذي بنيته. ³⁴ وإذا خرج شعبك إلى الحرب على أعدائه، في الطريق الذي ترسله فيه، وصلّى إليك جهة هذه المدينة التي اخترتها والبيت الذي بنيته لاسمك، ³⁵ فأسمع أنت من السماء صلواته وتضرعه وانصفه. ³⁶ هاذا خطي البك، لأنه ليس إنسان لا يخطأ، وغضبت عليه واسلمته إلى أعدائه، وجلاه جالوه إلى أرض بعيدة أو قريبة، ³⁷ ثم عاد إلى نفسه في الأرض التي جلي إليها فتاب وتضرع إليك في أرض جلائه وقال: قد خطئ، قد أئمن، قد أسأت، ³⁸ ورجع إليك بكل قلبه ونفسه في أرض جلائه، حيث جلوه، وصلّى جهة أرضه التي أعطيت آباءه إياها، والمدينة التي اخترتها، والبيت الذي بنيته لاسمك، ³⁹ فأسمع من السماء، مكان سكنك، صلواته وتضرعه، وأنصفه، واغفر لشعبك الذي خطي إليك.

خاتمة الصلاة

⁴⁰ الآن يا إلهي، فلتكن عمناك مفتوحتمن وأذنك مصغيتمن إلى الدعاء في هذا المكان. ⁴¹ وقم الآن أيها الرب الإله إلى مكان راحتك أنت وتأبوت عزتك وتلبس، أيها الرب الإله كهنتك الخلاص وليفرح أصفياؤك بالخير. ⁴² أيها الرب الإله، لا تزد وجه مسيحك وأذكر مراجم داود عبدك)).

نبأح عيد القديس

¹ ولما أتم سليمان الصلاة، نزلت النار من السماء وأكلت المحرقة والذبايح، وملاً مجد الرب البيت. ² فلم يستطع الكهنة أن يدخلوا بيت الرب، لأن مجد الرب ملاً بيت الرب. ³ وكان جميع بني إسرائيل يعامنون نزول النار ومجد الرب على البيت، فجنوا ووجههم إلى الأرض على البلاط، وسجدوا وحمدوا الرب، فإنه صالح، فإن لأبدي رحيمه. ⁴

وكانَ الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ يَذْبَحُونَ ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ. ⁵ وَذَبَحَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ ذَبَائِحَ: اِثْنَمِ عَشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْبَقَرِ وَمِئَةً وَعَشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْعِزِّ، وَذَسَّنَ الْمَلِكُ كُلَّ الشَّعْبِ بَيْتَ اللَّهِ. ⁶ وَكَانَ الْكَهَنَةُ واقِفَمِنَ فِي مَكَانِهِمِ وَاللَّوِيِّونَ بِأَلَاتِ غِنَاءِ الرَّبِّ الَّتِي صَنَعَهَا دَاوُدُ الْمَلِكُ لِحَمْدِ الرَّبِّ، فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحِيحَهُ، حِينَ كَانَ دَاوُدُ يُسَبِّحُ عَنْ يَدِهِمْ. وَكَانَ الْكَهَنَةُ مَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَابِ تُجَاهَهُمْ، وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ واقِف. ⁷ وَقَدَّسَ سُلَيْمَانُ وَسَطَ الدَّارِ الَّتِي أَمَامَ بَيْتِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ قَرَّبَ الْمُحْرَقَاتِ وَشُحُومَ الذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ هُنَاكَ، لِأَنَّ مَذْبَحَ النُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ سُلْمَانُ لَمْ يَكُنْ يَسْعُ الْمُحْرَقَاتِ وَالنَّقَادِمَ وَالشُّحُومَ. ⁸ وَأَقَامَ سُلَيْمَانُ الْعِيدَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَمَعَهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، جَمَاعَةً عَظِيمَةً جِدًّا، مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةٍ إِلَى وادي مِصْرَ. ⁹ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، أَقَامُوا مَحْفَلًا، لِأَنَّهُمْ دَسَّنُوا الْمَذْبَحَ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَعِيدُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ¹⁰ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، صَرَفَ سُلَيْمَانُ الشَّعْبَ إِلَى خِيَامِهِ فَرِحًا طَيِّبَ الْقَلْبِ، بِسَبَبِ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ مِنَ الْخَيْرِ لِدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ.

ترآءٍ إلهي جدد

¹¹ وَأَنْتَهَى سُلَيْمَانُ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبِنَاءِ بَيْتِ الْمَلِكِ، كُلُّ مَا خَطَرَ فِي قَلْبِ سُلَيْمَانَ أَنْ يَعْمَلَهُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي بَيْتِهِ قَدْ نَجَحَ فِيهِ. ¹² وَتَرَاءَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: ((قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَأَخْتَرْتُ لِي هَذَا الْمَكَانَ بَيْتَ ذَبِيحَةٍ. ¹³ إِنْ حَبَسْتُ السَّمَاءَ فَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ، أَوْ أَمَرْتُ الْجَرَادَ بِأَكْلِ الْأَرْضِ، أَوْ بَعَثْتُ الطَّاعُونَ فِي شَعْبِي، ¹⁴ فَإِنْ تَذَلَّلَ شَعْبِي الَّذِي دُعِيَ بِأَسْمِي وَصَلَّى وَالتَّمَسَّ وَجْهِي وَتَابَ عَنْ طَرْقِهِ الشَّرِيرَةِ، فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيئَتَهُ وَأَشْفِي أَرْضَهُ. ¹⁵ وَالْآنَ سَتَكُونُ عَمَنَائِي مَفْتُوحَتَمِنَ وَأُدْنَائِي مُصَغِيَتَمِنَ إِلَى الصَّلَاةِ الْمُقَامَةِ فِي هَذَا الْمَكَانِ. ¹⁶ لِمُنْذُ الْآنَ أُخْتَرْتُ هَذَا الْبَيْتَ وَقَدَّسْتُهُ لِيَكُونَ أَسْمِي فِيهِ لِلْأَبَدِ، وَسَتَكُونُ عَمَنَائِي وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الْإَيَّامِ. ¹⁷ وَأَنْتَ، إِنْ سَرَيْتَ أَمَامِي كَمَا سَارَ دَاوُدُ أَبُوكَ، وَعَمِلْتَ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، ¹⁸ أُثَبِّتُ عَرْشَ مُلْكِكَ، كَمَا عَاهَدْتُ دَاوُدَ أَبَاكَ قَائِلًا: لَا مَنَقَطُ لَكَ رَجُلٌ يَتَسَلَّطُ عَلَى إِسْرَائِيلِ. ¹⁹ وَإِنْ آرَقَدْتُمْ وَتَرَكْتُمْ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ وَذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا، ²⁰ فَإِنِّي أَقْلَعُهُمْ مِنْ أَرْضِي الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا، وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي قَدَّسْتُهُ لِأَسْمِي أَنْبِذَهُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِي وَأَجْعَلُهُ حَدِيثًا وَسُخْرِيَّةً بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَسْرِهَا. ²¹ وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي كَانَ عَالِيًا جِدًّا لِكُلِّ مَنْ كَانَ يَمُرُّ بِهِ يَكُونُ خَرَابًا، وَيَقُولُ الْمَارُّ: لِمَاذَا فَعَلَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهِذِهِ الْأَرْضِ وَهَذَا الْبَيْتِ؟ ²² فَيُجَاب: لِأَنَّهُمْ تَرَكَوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمِ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَاعْتَصَمُوا بِآلِهَةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا، لِذَلِكَ أَنْزَلَ بِهِمْ كُلَّ هَذَا الْبَلَاءِ)).

الخاتمة: إنجاز الأبنية

¹ 8 وَكَانَ بَعْدَ عَشْرِينَ سَنَةً مِنْ بِنَاءِ سُلَيْمَانَ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِهِ، ² أَنَّ الْمُدْنَ الَّتِي أَعْطَاهَا حورامُ لِسُلَيْمَانَ أَعَادَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَها وَأَسْكَنَ فِيهَا بَنِي إِسْرَائِيلِ. ³ وَرَحَفَ سُلَيْمَانُ عَلَى حَمَاةِ صَوْبَةَ وَأَسْتَوْلَى عَلَيْهَا. ⁴ وَأَعَادَ بِنَاءَ قَدْمَرَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَمِيعَ مُدُنِ الْخَزَنِ الَّتِي بَنَاهَا فِي حَمَاةٍ، ⁵ وَأَعَادَ بِنَاءَ بَيْتِ حورونَ الْعُلْيَا وَبَيْتِ حورونَ السُّفْلَى، مَدَسْنَتَيْنِ مُحَصَّنَتَيْنِ بِالْأَسْوَارِ وَالْأَبْوَابِ وَالْمَغَالِيقِ، ⁶ بَعَلَتْ وَجَمِيعَ مُدُنِ الْخَزَنِ الَّتِي كَانَتْ لِسُلَيْمَانَ، وَجَمِيعَ مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمُدُنِ الْخَيْلِ، كُلِّ مَا أَحَبَّ سُلَيْمَانُ أَنْ يَبْنِيَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلُبْنَانَ كُلِّ أَرْضِ سَلْطَنَتِهِ. ⁷ فَسَخَّرَ الشَّعْبَ الَّذِي بَقِيَ مِنَ الْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِِّّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالْحَوِيِِّّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا مِنْ إِسْرَائِيلِ، ⁸ بَنِيهِمُ الَّذِينَ بَقُوا مِنْ بَعْدِهِمْ فِي الْأَرْضِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَقْرَضَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلِ، فَرَضَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانُ سُخْرَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ⁹ وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلِ، فَلَمْ يَجْعَلْ سُلَيْمَانُ مِنْهُمْ عِبِيدًا لِعَمَلِهِ، لِأَنَّهُمْ رِجَالُ حَرْبٍ لَهُ وَقَوَادٌ وَضَبَّاطٌ وَرُؤُوسَاءُ لِمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ. ¹⁰ وَهؤلاءِ هُمُ الرُّؤَسَاءُ الْمُحَافِظُونَ الَّذِينَ لِلْمَلِكِ

سُلَيْمَانُ: مِثَّتَانِ وَخَمْسُونَ رَجُلًا مُسَلِّطُونَ عَلَى الْقَوْمِ. ¹¹ وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ لَهَا، لِأَنَّهُ قَالَ: ((لَا تَسْكُنُ زَوْجَتِي لِي فِي بَيْتِ دَاوُدَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ قُدْسٌ دَخَلَهُ تَأْبُوثُ الرَّبِّ)). ¹² حِينَئِذٍ أَصْعَدَ سُلَيْمَانُ مُحْرَقَاتِ الرَّبِّ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ الَّذِي بَنَاهُ أَمَامَ الرِّوْقِ ¹³ لِلإِضْعَادِ عَلَيْهِ، بِحَسَبِ وَصِيَّةِ مُوسَى، رَسَمَ كُلَّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ وَفِي السُّبُوتِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ وَفِي الْأَعْيَادِ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ فِي السَّنَةِ، فِي عِيدِ الْفَطِيرِ وَعِيدِ الْأَسَابِيعِ وَعِيدِ الْأَكْوَاحِ ¹⁴ وَأَقَامَ، بِحَسَبِ تَرْتِيبِ دَاوُدَ أَبِيهِ، فِرْقَ الْكَهَنَةِ فِي خِدْمَتِهِمُ وَاللَّاوِيِّينَ فِي وِظَائِفِهِمْ لِيَسْبَحُوا وَيَخْدُمُوا أَمَامَ الْكَهَنَةِ، رَسَمَ كُلَّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، وَالبَّوَابِينَ بِفِرْقِهِمْ عِنْدَ بَابِ فَبَابَ، لِأَنَّهَا هَكَذَا كَانَتْ وَصِيَّةُ دَاوُدَ، رَجُلِ اللَّهِ. ¹⁵ فَلَمْ يُعْذَلْ عَنِ وَصِيَّةِ الْمَلِكِ لِلْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَفِي الْخَرَائِنِ. ¹⁶ وَانْجَزَ عَمَلُ سُلَيْمَانَ كُلَّهُ مِنْذُ يَوْمِ تَأْسِيسِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى نِهَائِيَّتِهِ، وَهَكَذَا أَكَمَلَ بَيْتَ الرَّبِّ. ¹⁷ ثُمَّ ذَهَبَ سُلَيْمَانُ إِلَى عَصِيوْنَ جَابَرَ وَإِلَى أَيْلَةَ، عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي أَرْضِ أَدُومِ. ¹⁸ وَأَرْسَلَ لَهُ حُورَامُ، عَنِ أَيْدِي رَجَالِهِ، سَفُنًا وَرِجَالًا عَارِفِينَ بِالْبَحْرِ. فَمَاتُوا أُوفِيرَ مَعَ رِجَالِ سُلَيْمَانَ، وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ أَرْبَعَ مِئَةِ وَخَمْسَمِئَةِ قِفْيَارًا مِنَ الذَّهَبِ، وَأَتَوْا بِهَا سُلَيْمَانَ الْمَلِكَ.

زيارة ملكة سبأ

¹⁹ وَسَمِعَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ بِخَبْرِ سُلَيْمَانَ، فَقَدِمْنَ لِتَخْتَبِرَ سُلَيْمَانَ بِالْغَازِ فِي أُورُشَلِيمَ، فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ جِدًّا، وَمَعَهَا جِمَالٌ مُحْمَلَةٌ أَطْيَابًا وَذَهَبًا كَثِيرًا وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، وَأَتَتْ إِلَى سُلَيْمَانَ كَلِمَةً بِكُلِّ مَا كَانَ فِي خَاطِرِهَا. ² فَفَسَّرَ لَهَا سُلَيْمَانُ جَمِيعَ أَسْئَلَتِهَا، وَلَمْ يَخْفَ عَلَى سُلَيْمَانَ شَيْءٌ لَمْ يُفَسِّرْهُ لَهَا. ³ وَرَأَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَالبَيْتَ الَّذِي بَنَاهُ، ⁴ وَطَعَامَ مَا يُعَدُّهُ وَمَسْكِنَ مُوظَّفِيهِ وَقِيَامَ خُدَّامِهِ وَلبَاسَهُمْ وَسُقَاتِهِ وَلبَاسَهُمْ، وَمُحْرَقَاتِهِ الَّتِي كَانَ يُصْعِدُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا رُوحٌ. ⁵ وَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: ((صَدَقَ الْكَلَامُ الَّذِي سَمِعْتُهُ فِي أَرْضِي عَنِ أَقْوَالِكَ وَعَنِ حِكْمَتِكَ، ⁶ وَلَمْ أُصَدِّقْ مَا قِيلَ لِي حَتَّى قَدِمْتُ وَرَأَيْتُ بَعِيْنِي، فَإِذَا بِي لَمْ أُخْبَرَ بِنِصْفِ حِكْمَتِكَ الْكَثِيرَةِ، فَقَدْ زِدْتِ عَلَى الْخَبْرِ الَّذِي سَمِعْتُهُ. ⁷ طُوبَى لِرِجَالِكَ وَطُوبَى لِخُدَّامِكَ هَؤُلَاءِ الْقَائِمِينَ دَائِمًا أَمَامَكَ يَسْمَعُونَ حِكْمَتَكَ ⁸ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي رَضِيَ عَنْكَ وَأَجْلَسَكَ عَلَى عَرْشِهِ مَلِكًا لِلرَّبِّ إِلَهُكَ، فَإِنَّهُ بِسَبَبِ حُبِّ إِلَهُكَ لِإِسْرَائِيلَ، لِيُثَبِّتَهُ لِلأَبَدِ، أَقَامَكَ مَلِكًا عَلَيْهِ لِتُجْرِيَ الْحَقُّ وَالبِرُّ)). ⁹ وَأَعْطَتْ الْمَلِكَةَ مِئَةَ وَعِشْرِينَ قِفْيَارَ ذَهَبٍ وَأَطْيَابًا كَثِيرَةً جِدًّا وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذَلِكَ الطَّيِّبِ الَّذِي وَهَبَتْهُ مَلِكَةُ سَبَأَ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ. ¹⁰ بَأَنَّ رِجَالَ حُورَامَ وَرِجَالَ سُلَيْمَانَ، الَّذِينَ كَانُوا يَجْلُبُونَ الذَّهَبَ مِنْ أُوفِيرَ، جَاءُوا بِخَشَبِ صَنْدَلٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، ((فَصَنَعَ الْمَلِكُ مِنْ خَشَبِ الصَّنَدَلِ لِبَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ وَكِنَارَاتٍ وَعِيدَانًا لِلْمُعْتَمِنِ، وَلَمْ يَرِ مِثْلَ ذَلِكَ قَطُّ فِي أَرْضِ يَهُودَا. ¹² وَأَعْطَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ مَلِكَةَ سَبَأَ كُلَّ مَا عَمَرَتْ عَنْ رَغْبَتِهَا فِيهِ، زِيَادَةً عَلَى مَا قَدِمْنَ بِهِ عَلَى الْمَلِكِ. فَانْصَرَفَتْ وَعَادَتْ إِلَى أَرْضِهَا هِيَ وَحَاشِيَتُهَا.

ثروة سليمان

¹³ وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الَّذِي وَرِدَ عَلَى سُلَيْمَانَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ يَسْتُ مِئَةَ وَسِتَّةَ وَسِتِّينَ قِفْيَارَ ذَهَبٍ، ¹⁴ مَا عدا الْوَارِدَ مِنَ الْجِوَالِمِ التِّجَارِيِّينَ وَمِنْ رِيحِ التُّجَّارِ وَجَمِيعِ مَلُوكِ الْعَرَبِ وَوُلاةِ الْبِلَادِ الَّذِينَ كَانُوا يَأْتُونَ سُلَيْمَانَ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ. ¹⁵ فَعَمِلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مِئَتِي مِجْنَبٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ، لِلْمِجْنَبِ الْوَاحِدِ لِسِتِّ مِئَةِ مِثْقَالِ ذَهَبٍ مُرْكَبٍ، ¹⁶ وَعَمِلَ أَيْضًا ثَلَاثَ مِئَةِ ثُرْسٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ، لِلثُّرْسِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ قَنَاطِيرِ ذَهَبٍ مُرْكَبٍ، وَجَعَلَهَا الْمَلِكُ فِي بَيْتِ غَابَةِ لُبْنَانَ. ¹⁷ وَعَمِلَ الْمَلِكُ عَرْشًا كَبِيرًا مِنْ عَاجٍ، وَلبَسَهُ ذَهَبًا خَالِصًا. ¹⁸ وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ مَعَ مَوَاطِيءٍ مِنَ الذَّهَبِ، كُلُّهَا مُنْصَلَّةٌ بِالْعَرْشِ، وَعَلَى جَانِبَيْهِ الْمَقْعَدِ يَدَانِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، وَأَسْدَانِ وَاقِفَانِ عِنْدَ الْيَدَمَنِ. ¹⁹ وَهُنَاكَ اثْنَا عَشَرَ أَسَدًا

واقفةً على الدَّرَجَاتِ السَّيِّئَةِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، لَمْ يُصْنَعْ لِهَذَا الْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي جَمِيعِ الْمَمَالِكِ.²⁰ وَكَانَتْ جَمِيعُ آيَةِ شَرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ ذَهَبًا، وَجَمِيعُ آيَةِ بَيْتِ غَابَةِ لُبْنَانَ كَانَتْ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، لَمْ يَكُنْ فِيهَا فِضَّةٌ، إِذْ لَمْ تَكُنِ الْفِضَّةُ تُحَسَّبُ شَيْئًا فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ.²¹ لِأَنَّ الْمَلِكَ كَانَتْ لَهُ سُنُنٌ تَذْهَبُ إِلَى تَرْشِيشَ، مَعَ رِجَالِ حَوْرَامَ، فَكَانَتْ سُنُنُ تَرْشِيشَ تَأْتِي مَرَّةً فِي كُلِّ ثَلَاثِ مَنَمِنْ، حَامِلَةً ذَهَبًا وَفِضَّةً وَعَاجًا وَقُرُودًا وَطَوَاوَيْسَ.²² وَعَظَّمَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَلَى جَمِيعِ مُلُوكِ الْأَرْضِ فِي الْغِنَى وَالْحِكْمَةِ.²³ وَكَانَتْ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ تَلْتَمِسُ مُوَاجَهَةَ سُلَيْمَانَ لِتَسْمَعَ حِكْمَتَهُ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي قَلْبِهِ،²⁴ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَأْتِيهِ بِهَدَايَاهُ مِنْ آيَةِ فِضَّةٍ وَآيَةِ ذَهَبٍ وَبِلَاسٍ وَسِلَاحٍ وَأَطْيَابٍ وَخَيْلٍ وَبِغَالٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ.²⁵ وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلَاتٍ إِسْطَبْلٍ لِخَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ، وَأَتْنَا عَشْرَ أَلْفِ فَرَسٍ، فَأَقَامَهَا فِي مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَعِنْدَ الْمَلِكِ فِي أُورَشَلِيمَ.²⁶ وَكَانَ مَنْسَطًا عَلَى جَمِيعِ الْمُلُوكِ، مِنَ النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ الْفَلِسْطَمِيِّينَ وَإِلَى حُدُودِ مِصْرَ.²⁷ وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْفِضَّةَ فِي أُورَشَلِيمَ مِثْلَ الْحَجَارَةِ، وَجَعَلَ الْأَرْضَ مِثْلَ الْجَمِيزِ الَّذِي فِي السَّهْلِ كَثْرَةً.²⁸ وَكَانَتْ الْخَيْلُ تُجَلَّبُ لِسُلَيْمَانَ مِنْ مِصْرَ وَمِنْ جَمِيعِ الْبِلَادِ.

موت سليمان

²⁹ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ سُلَيْمَانَ الْأُولَى وَالْأَخِيرَةِ أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي أَخْبَارِ نَاتَانَ النَّبِيِّ وَفِي نُبُوَّةِ أَحْيَا الشَّيْلُونِيِّ وَفِي رُؤْيِ يَعْدُو الرَّافِي عَلَى يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ.³⁰ وَمَلَكَ سُلَيْمَانُ بِأُورَشَلِيمَ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.³¹ وَأَضْطَجَعَ سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَمَلَكَ رَحْبَعَامَ ابْنُهُ مَكَانَهُ.

اصلاحات الحكم الملكي الأولى

١. رَحْبَعَامَ وَتَجْمِيعِ الْبَلَاوِينِ

الاشفاق

10¹ وَمَضَى رَحْبَعَامُ إِلَى شَكِيمَ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ اجْتَمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ فِي شَكِيمَ لِيُمَلِّكَهُ.² وَسَمِعَ يَارُبْعَامُ بْنُ نَبَاطَ، وَهُوَ فِي مِصْرَ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ، فَرَجَعَ مِنْ مِصْرَ.³ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ وَدَعَوْهُ، فَأَقْبَلَ يَارُبْعَامُ، هُوَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، وَخَاطَبُوا رَحْبَعَامَ قَائِلِينَ: ⁴ ((إِنَّ أَبَاكَ قَدْ ثَقَلَ نِيرِنَا، فَخَفِّفِ الْأَنْ مِنْ عُبُودِيَّةِ أَبِيكَ الشَّاقَّةِ وَنِيرِهِ الثَّقِيلِ الَّذِي وَضَعَهُ عَلَيْنَا، فَنَخْدُمُكَ)).⁵ فَقَالَ لَهُمْ: ((عُودُوا إِلَيَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامَ)). فَانصرفت الشعب. ⁶ فشاورة الملك رحبعام الشيوخ الذين كانوا يققون أمام سليمان أبيه في حياته وقال لهم: ((بماذا تُشِيرُونَ أَنْ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ؟)).⁷ فَأَجَابُوهُ قَائِلِينَ: ((إِنْ كُنْتَ طَيِّبًا مَعَ هَذَا الشَّعْبِ وَأَرْضِيَّتَهُ وَكَلَمَنَهُ كَلَامًا حَيِّنًا، فَإِنَّهُمْ يَكُونُونَ لَكَ عِبِيدًا كُلَّ الْأَيَّامِ)).⁸ فَأَهْمَلَ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ، وَشَاوَرَ الْفَتِيَانَ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ وَكَانُوا يققون أمامه،⁹ وَقَالَ لَهُمْ: ((مَا الَّذِي تُشِيرُونَ بِهِ أَنْتُمْ عَلَيَّ أَنْ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ الَّذِي كَلَمَنِي قَائِلًا: خَفِّفْ مِنَ النَّيْرِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُوكَ عَلَيْنَا؟)).¹⁰ فَكَلَمَهُ الْفَتِيَانُ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ وَقَالُوا: ((قُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ الَّذِي خَاطَبَكَ قَائِلًا: أَبُوكَ ثَقَلَ نِيرِنَا، وَأَنْتَ فَخَفِّفْ عَنَّا: هَكَذَا تَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ خِنْصِرِي أَعْلَظُ مِنْ مَنْنِ أَبِي. ¹¹ وَالْآنَ فَإِنَّ أَبِي حَمَلَكُمْ نِيرًا ثَقِيلًا، وَأَنَا أَزِيدُ عَلَى نِيرِكُمْ. أَبِي أَدْبِكُمْ بِالسَّيَاطِ، وَأَنَا بِالْعَقَارِبِ)).¹² وَأَقْبَلَ يَارُبْعَامُ كُلَّ الشَّعْبِ إِلَى رَحْبَعَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، كَمَا تَكَلَّمَ الْمَلِكُ حَيْثُ قَالَ: ((عُودُوا إِلَيَّ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ)).¹³ فَأَجَابَهُمُ الْمَلِكُ بِكَلَامٍ جَافٍ، وَأَهْمَلَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامَ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ،¹⁴ وَأَجَابَهُمْ بِحَسَبِ مَشُورَةِ الْفَتِيَانِ وَقَالَ: ((أَثْقَلُ نِيرَكُمْ وَأَزِيدُ عَلَيْهِ. أَبِي أَدْبِكُمْ بِالسَّيَاطِ، وَأَنَا بِالْعَقَارِبِ)).¹⁵ وَلَمْ يَسْمَعْ الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ، لِأَنَّ سَيْرَ الْأُمُورِ كَانَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ، لِيُتِمَّ الرَّبُّ كَلَامَهُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ يَارُبْعَامَ بْنَ نَبَاطَ، عَلَى لِسَانِ أَحْيَا الشَّيْلُونِيِّ،¹⁶ وَرَأَى كُلُّ إِسْرَائِيلَ أَنَّ

الملك لن يسمع لهم. فأجاب الشعب الملك قائلاً: ((أي نصيب لنا مع داود، وليس لنا ميراث مع ابن يسي. كل واحد إلى خيمته، يا إسرائيل، والآن فديبر أمر بيتك، يا داود)). ورجع كل إسرائيل إلى خيامه. ¹⁷ فأما بنو إسرائيل المقيمون في مدن يهوذا، فملك عليهم رحبعام. ¹⁸ وأرسل الملك رحبعام هديرام المؤكل على السخرة، فرجمه بنو إسرائيل بالحجارة فمات. فأضطر الملك رحبعام إلى الصعود على مركبته ليهرب إلى أورشليم. ¹⁹ وتمرد إسرائيل على بيت داود إلى هذا اليوم.

نشاط رحبعام

¹¹ ووصل رحبعام إلى أورشليم، وجمع بيت يهوذا وبنيامين، وكانوا مئة وثمانين ألفاً، منتخبين، رجال حرب، ليحاربوا إسرائيل ويردوا المملكة إلى رحبعام. ² فكان كلام الرب إلى شمعياء، رجل الله، قائلاً: ³ ((كلم رحبعام بن سليمان، ملك يهوذا، وكل إسرائيل الذي في يهوذا وبنيامين قائلاً: ⁴ هكذا قال الرب: لا تصعدوا ولا تقاتلوا أخوتكم، وأربعوا كل رجل إلى بيته، فإنه من قبلي حدث هذا الأمر)). فأذعنوا لكلام الرب وكفوا عن الخروج على ياربعام. ⁵ وأقام رحبعام في أورشليم، وبنى مدناً حصينة في يهوذا. ⁶ وبنى بيت لحم وعيطم وتقوع ⁷ وبيت صور وسوكو وعدلأم ⁸ وبت ومريشة وزيف ⁹ وأدورافيم ولاكيش وعزيفة ¹⁰ وضرعة وأيالون وخبرون التي في يهوذا وبنيامين، مدناً حصنة. ¹¹ حصنها تحصيناً وجعل فيها قواداً وخزائن طعام وزيت وخمر ¹² ومجانب ورماحاً في كل مدينة، وحصنها جداً، وكان معه يهوذا وبنيامين.

الكهنة واللاويون إلى جانب رحبعام

¹³ وقدم إليه الكهنة واللاويون الذين في كل إسرائيل من جميع أراضيهم، ¹⁴ لأن اللاويين تركوا مراعيهم وأملاكهم وآتوا إلى يهوذا وأورشليم، لأن ياربعام وبنيه أبعدهم من كهنة الرب. ¹⁵ وأقام له كهنة للمشارف وللثيوس وللعجول التي صنعها. ¹⁶ وكان الذين وجهوا قلوبهم لآلتماس الرب إله إسرائيل، من جميع أسباط إسرائيل، يأتون إلى أورشليم ليدبحوا للرب إله آبائهم. ¹⁷ فأيدوا مملكة يهوذا وأزروا رحبعام بن سليمان ثلاث منوات، لأنهم ساروا في طريق داود وسليمان ثلاث منوات.

عائلة رحبعام

¹⁸ وتزوج رحبعام محلة، بنت يريموت بن داود وأبيحافيل بنت ألياب بن يسي، ¹⁹ فولدت له بنين: يعوش وشمريا وزاهم. ²⁰ وبعدها تزوج معة، بنت أبشالوم، فولدت له أبيتا وعتاي وزيزا وشلوميت. ²¹ وأحب رحبعام معة، بنت أبشالوم، على جميع زوجاته وسرازيه، لأنه اتخذ ثمانين عشرة زوجة وستين سريّة، وولد ثمانيناً وعشرين ابناً وستين بنتاً. ²² وأقام رحبعام أبيتا ابن معة رئيساً منقداً على إخوته، لأنه نوى أن يملكه ²³ 0 وتصرّف ببطنة ففرق بعض بنيه في أرض يهوذا وبنيامين كلها، في جميع المدن المحصنة، وأغدق عليهم الزاد وأخذ لهم جمهوراً من النساء.

عدم امانة رحبعام

¹² ولما استقر ملك رحبعام وتقوى، ترك رحبعام شريعة الرب، هو كل إسرائيل معه. ² ولما كانت السنة الخامسة للملك رحبعام، صعد شيشاق، ملك مصر، على أورشليم، لأنهم خانوا الرب، ³ في ألف ومئتي مركبة وستين ألف فارس، وكان عدد الشعب الذي جاء معه من مصر، من اللوبيين والسكيين والكوشيين، لا يحصى. ⁴ واستولى على

المُذْنِ الْمُحْصَنَةِ الَّتِي فِي يَهُوذَا وَوَصَلَ إِلَى أُورَشَلِيمَ. ⁵ فَأَقْبَلَ شَمْعِيَا النَّبِيَّ إِلَى رَحْبَعَامَ وَرُؤَسَاءَ يَهُوذَا الَّذِينَ اجْتَمَعُوا فِي أُورَشَلِيمَ، مِنْ وَجْهِ شَيْشَاقَ، وَقَالَ لَهُمْ: ((هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَنْتُمْ تَرَكْتُمُونِي، وَأَنَا أَيْضًا تَرَكْتُكُمْ فِي يَدِ شَيْشَاقَ)). ⁶ فَاتَّصَعَ رُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ وَالْمَلِكُ وَقَالُوا: ((بَارُّ الرَّبِّ)). ⁷ فَلَمَّا رَأَى الرَّبُّ أَنَّهُمْ قَدِ اتَّصَعُوا، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى شَمْعِيَا قَائِلًا: ((إِنَّهُمْ قَدِ اتَّصَعُوا فَلَا أَهْلُكُمْ، بَلِ أُوْتِيَهُمُ النِّجَاةَ عَنْ قَرِيبٍ، وَلَا مَنْصَبَ حَنَقِي عَلَى أُورَشَلِيمَ عَنْ يَدِ شَيْشَاقَ، ⁸ لَكِنَّهُمْ يَكُونُونَ عَبِيدًا لِهَلِهِ لِيَمَيِّزُوا بَيْنَ عُبُودِيَّةِ مَمَالِكِ الْبِلَادِ)).

⁹ فَصَعِدَ شَيْشَاقُ، مَلِكُ مِصْرَ، عَلَى أُورَشَلِيمَ، وَأَخَذَ مَا فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَخَذَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَخَذَ تَرُوسَ الذَّهَبِ الَّتِي صَنَعَهَا سُلَيْمَانُ. ¹⁰ فَصَنَعَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامَ مَكَانَهَا تَرُوسًا مِنْ نُحَاسٍ، وَجَعَلَهَا فِي أَيْدِي رُؤَسَاءِ السُّعَاةِ الْحَارِسِينَ بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ. ¹¹ وَكَانَ، إِذَا دَخَلَ الْمَلِكُ بَيْتَ الرَّبِّ، يَأْتِي السُّعَاةُ وَيَحْمِلُونَهَا ثُمَّ يَزْدُونَهَا إِلَى غُرْفَةِ السُّعَاةِ. ¹² فَلَمَّا اتَّصَعَ الْمَلِكُ، إِرْقَدَ عَنْهُ غَضَبُ الرَّبِّ، فَلَمْ يَهْلِكْهُ هَلَاكًا تَامًا، لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فِي يَهُوذَا أُمُورَ صَالِحَةٍ. ¹³ وَتَقَوَّى الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ فِي أُورَشَلِيمَ، وَمَلَكَ وَكَانَ ابْنُ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورَشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي آخْتَارَهَا الرَّبُّ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، لِيَجْعَلَ اسْمَهُ هُنَاكَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ نِعْمَةُ الْعَمُونِيَّةِ. ¹⁴ وَصَنَعَ الشَّرَّ، لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجِدْ قَلْبَهُ لِالْتِمَاسِ الرَّبِّ. ¹⁵ وَأَخْبَارُ رَحْبَعَامَ الْأُولَى وَالْآخِرَةُ أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي أَخْبَارِ شَمْعِيَا النَّبِيِّ وَعِدُّو الرَّاغِبِي بِالْإِتِّسَابِ. وَكَانَتْ بَيْنَ رَحْبَعَامَ وَيَارْبَعَامَ خُرُوبِي كُلِّ الْأَيَّامِ. ¹⁶ وَاضْطَجَعَ رَحْبَعَامُ مَعَ آبَائِهِ وَقُبِرَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلَكَ أَبِيًّا ابْنَهُ مَكَانَهُ.

2. أَبِيًّا وَالْأَمَانَةَ لِلْكَهَنُوتِ الشَّرْعِيِّ

الحرب

¹³ فِي السَّنَةِ الثَّاسِنَةَ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يَارْبَعَامَ، مَلَكَ أَبِيًّا عَلَى يَهُوذَا. ² مَلَكَ ثَلَاثَ مَنَوَاتٍ فِي أُورَشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ مِيكَايَا، بِنْتُ أُورِيْفِيلَ مِنْ جَبْعَ. وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَبِيًّا وَيَارْبَعَامَ، ³ فَشَسَّ أَبِيًّا الْقِتَالَ بِجَيْشٍ مِنْ أَبْطَالِ حَرْبٍ - أَرْبَعٌ مِئَةٌ أَلْفِ رَجُلٍ مُنْتَحَبِينَ - وَأَصْطَفَّ عَلَيْهِ يَارْبَعَامُ بِثَمَانِي مِئَةِ أَلْفٍ، مُنْتَحَبِينَ مِنْ أَبْطَالِ بَاسٍ.

خُطْبَةُ أَبِيَّا

⁴ وَوَقَّفَ أَبِيًّا عَلَى جَبَلِ صَمَارْفِيمِ الَّذِي فِي جَبَلِ أُفْرَائِيمَ، وَقَالَ: ((أَصْغُوا إِلَيَّ يَا يَارْبَعَامُ وَإِسْرَائِيلَ كَافَّةً. ⁵ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، قَدْ أَعْطَى مُلْكَ إِسْرَائِيلَ لِداوُدَ لِلْأَبَدِ، لَهُ وَلِبَنِيهِ، بَعْدَ مَلْحٍ؟ ⁶ فَقَامَ يَارْبَعَامُ بْنُ نَبَاطَ، خَادِمُ سُلَيْمَانَ بْنِ داوُدَ، وَتَمَرَّدَ عَلَى سَيِّدِهِ. ⁷ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ تَافِهُونَ، وَتَغَلَّبُوا عَلَى رَحْبَعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَكَانَ رَحْبَعَامُ قَتِيَّ ضَعِيفَ الْقَلْبِ، فَلَمْ يَثْبُتْ أَمَامَهُمْ. ⁸ وَأَنْتُمْ اللَّانَ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تُقَاوِمُونَ مُلْكَ الرَّبِّ الَّذِي فِي يَدِ بَنِي داوُدَ، وَأَنْتُمْ جُمْهُورٌ عَظِيمٌ، وَمَعَكُمْ عُجُولُ الذَّهَبِ الَّتِي صَنَعَهَا لَكُمْ يَارْبَعَامُ إِلَهَةً. ⁹ أَمَا طَرَدْتُمْ كَهَنَةَ الرَّبِّ، بَنِي هَارُونَ وَاللَّوِيِّينَ، وَأَقَمْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ كَهَنَةً نَظِيرَ أُمَّمِ الْأَرْضِ: فَكُلُّ مَنْ جَاءَ لِيُكْرِسَ نَفْسَهُ بِثَوْرٍ مِنَ الْبَقَرِ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ يَصِيرُ كَاهِنًا لِمَنْ لَيْسَ بِإِلَهِهِ. ¹⁰ أَمَّا نَحْنُ فَالرَّبُّ هُوَ إِلَهُنَا وَلَمْ نَنْزُكْهُ، وَالْكَهَنَةُ الْقَائِمُونَ بِخِدْمَةِ الرَّبِّ هُمْ بَنُو هَارُونَ، وَاللَّوِيُّونَ مُنْصَرِفُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ، ¹¹ وَهُمْ يُحْرِقُونَ لِلرَّبِّ، كُلَّ صَبَاحٍ وَكُلَّ مَسَاءٍ، مُحْرِقَاتٍ وَبِخُورًا عَطْرًا، وَالْخُبَيْرَ الْمُقَدَّسَ عَلَى الْمَائِدَةِ النَّقِيَّةِ، وَمَنَارَةَ الذَّهَبِ تُوقَدُ سُرْجُهَا كُلَّ مَسَاءٍ، لِأَنَّنَا نَحْفَظُ مَا يَجِبُ تُجَاهَ الرَّبِّ إِلَهُنَا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَكْتُمُوهُ. ¹² وَهُوذَا اللَّهُ مَعَنَا رَفِيسًا لَنَا، وَكَهَنَتُهُ وَأَبْوَابُ الْهُتَافِ لِلْهُتَافِ عَلَيْكُمْ. يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا تُحَارِلُوا الرَّبَّ، إِلَهَ آبَائِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَنْجَحُونَ)).

المعركة

¹³ أمّا يارُبْعَامُ فَإِنَّهُ أَقَامَ كَمِينًا يَدُورُ لِيَأْتِي مِنْ وَرَائِهِمْ، فَكَانُوا هُمْ قُدَّامَ يَهُودَا وَالْكَمِينِ وَرَاءَهُمْ. ¹⁴ فَالْتَقَتْ يَهُودَا، فَإِذَا الْقِتَالُ مِنْ أَمَامِهِمْ وَمَنْ خَلْفَهُمْ، فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ، وَنَفَخَ الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَاقِ. ¹⁵ وَهَتَفَ رِجَالُ يَهُودَا، وَعِنْدَ هُتَافِ رِجَالِ يَهُودَا، ضَرَبَ اللَّهُ يَارِبْعَامَ وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ أَبِيآ وَيَهُودَا. ¹⁶ فَانْهَزَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ وَجْهِ يَهُودَا، وَأَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ. ¹⁷ فَضَرَبَهُمْ أَبِيآ وَشَعْبُهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً، فَسَقَطَ قَتْلَى مِنْ إِسْرَائِيلَ: خَمْسُ مِئَةِ الْفِ رِجُلٍ مُنْتَحَبُونَ. ¹⁸ فَاتَّضَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَاعْتَزَّ بَنُو يَهُودَا، لِأَنَّهُمْ أَتَكَلَوْا عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ.

نهاية الملوك

¹⁹ وَجَدَّ أَبِيآ فِي إِثْرِ يَارِبْعَامَ، وَأَخَذَ مِنْهُ مُدْنًا، وَهِيَ بَيْتُ إِيلُ وَتَوَابِعُهَا وَيَشَانَةُ وَتَوَابِعُهَا وَعُفْرَافِينُ وَتَوَابِعُهَا. ²⁰ وَلَمْ يُحَافِظْ يَارِبْعَامُ عَلَى قُوْتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ أَبِيآ، وَضَرَبَهُ الرَّبُّ فَمَاتَ. ²¹ وَتَشَدَّدَ أَبِيآ وَتَزَوَّجَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ أَمْرَأَةً وَوَلَدَ اثْنَيْ وَعِشْرِينَ ابْنًا وَسِتَّ عَشْرَةَ بِنْتًا. ²² وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَبِيآ وَطَرَفُهُ وَأَقْوَالُهُ مَكْتُوبَةٌ فِي مِدْرَاسِ النَّبِيِّ عَدُو. ²³ وَأَضْطَجَعَ أَبِيآ مَعَ آبَائِهِ وَقَبِرَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلَكَ آسَا أَبْنَهُ مَكَانَهُ.

3. آسا واصلاحاته الطقسية

يسلم آسا

وَهَدَّاتُ تِلْكَ الْأَرْضُ فِي أَيَّامِهِ عَشْرَ مَنِينٍ. ¹⁴ ¹ وَصَنَعَ آسَا مَا هُوَ خَيْرٌ وَقَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهِي. ² فَأَزَالَ مَذَابِحَ الْغَرِيبِ وَالْمَشَارِفِ، وَحَطَّمَ الْأَنْصَابَ وَقَطَعَ الْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ، ³ وَأَمَرَ بَنِي يَهُودَا أَنْ يَلْتَمِسُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ وَأَنْ يَعْمَلُوا بِالشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ، ⁴ وَأَزَالَ، مِنْ جَمِيعِ مُدُنِ يَهُودَا، الْمَشَارِفَ وَمَذَابِحَ الْبُخُورِ. وَهَدَّاتُ الْمَمْلَكَةِ فِي أَيَّامِهِ. ⁵ وَبَنَى مُدْنًا مُحَصَّنَةً فِي يَهُودَا، لِأَنَّ الْأَرْضَ هَدَّاتُ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ حَرْبٌ فِي تِلْكَ الْمَنِينِ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَرَاخَهُ. ⁶ فَقَالَ لِبَنِي يَهُودَا: ((لِنَبْنِ هَذِهِ الْمُدُنَ وَنُحَصِّنْهَا بِأَسْوَارٍ وَأَبْرَاجٍ وَأَبْوَابٍ وَمَغَالِيقٍ، مَا دَامِنَ الْأَرْضُ أَمَانًا، فَكَمَا أَنَّنَا أَلْتَمَمْنَا الرَّبَّ إِلَهَنَا، كَذَلِكَ التَّمَمْنَا هُوَ فَأَرَاخَنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ)). فَبَنَوْا وَنَجَّحُوا. ⁷ وَكَانَ لِآسَا جَيْشٌ يَحْمِلُ التُّرُوسَ وَالرِّمَاحَ، يَبْلُغُ عَدَدَهُ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ يَهُودَا وَمِئَتَيْنِ وَتَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ بَنِيَامِينَ، مِمَّنْ يَجْمَلُونَ التُّرُوسَ وَيَشُدُّونَ الْقِيسِيَّ، كُلُّهُمْ أَبْطَالٌ بِأَسَاجِدِ

اجتياح زارح

⁸ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ زَارْحُ الْكُوشِيِّ بِالْأَلْفِ مِنَ الْجَيْشِ وَثَلَاثَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَوَصَلَ إِلَى مَرِيشَةَ. ⁹ فَخَرَجَ آسَا عَلَيْهِ وَأَصْطَفَا لِلْقِتَالِ فِي وَادِي صَفَاتَةَ عِنْدَ مَرِيشَةَ. ¹⁰ فَدَعَا آسَا الرَّبَّ إِلَهَهُ وَقَالَ: ((لَا فَرْقَ لَدَيْكَ أَنْ تَنْصُرَ الْكَثِيرِينَ أَوْ مَنْ لَا قُوَّةَ لَهُمْ، فَانصُرْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَنَا، لِأَنَّنا عَلَيْكَ نَعْتَمِدُ وَبِأَسْمِكَ أَتِينَا عَلَى هَذَا الْجُمْهُورِ. يَا رَبُّ، أَنْتَ إِلَهَنَا، لَا يَتَّقُو عَلَيْكَ بَشَرًا)). ¹¹ فَضَرَبَ الرَّبُّ الْكُوشِيِّينَ أَمَامَ آسَا، فَانْهَزَمَ الْكُوشِيُّونَ. ¹² وَطَارَدَهُمْ آسَا وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ إِلَى جَرَارَ، فَسَقَطَ الْكُوشِيُّونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ حَيٌّ، لِأَنَّهُمْ انْكَسَرُوا أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ جَيْشِهِ. فَأَخَذُوا غَنِيمَةً عَظِيمَةً جَدًّا. ¹³ وَضَرَبُوا جَمِيعَ الْمُدُنِ الْمُحِيطَةِ بِجَرَارَ، لِأَنَّ رُعْبَ الرَّبِّ حَلَّ عَلَى الْجَمِيعِ، وَنَهَبُوا جَمِيعَ الْمُدُنِ، وَقَدْ كَانَ فِيهَا غَنَائِمٌ كَثِيرَةٌ. ¹⁴ وَضَرَبُوا أَيْضًا حِطَّائِرَ الْمَاشِيَةِ، وَأَخَذُوا كَثِيرًا مِنَ الْغَنَمِ وَالْإِيلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أَوْرَشَلِيمَ.

عظة عزريا والاصلاح

¹⁵ وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى عَزْرِيَا بْنِ عُوْدِيدَ. ² فَخَرَجَ لِمُلَاقَاةِ آسَا وَقَالَ لَهُ: ((أَصْغُوا إِلَيَّ، يَا آسَا كُلَّ يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ.

إِنَّ الرَّبَّ مَعَكُمْ مَا دُمَنْمَ أَنْتُمْ مَعَهُ، وَإِنْ أَلْتَمَسْتُمُوهُ فَإِنَّهُ يَدْعُكُمْ تَجِدُونَهُ، وَإِنْ تَرَكْتُمُوهُ يَتْرُكْكُمْ،³ وَسَيَكُونُ إِسْرَائِيلُ أَيَّامًا كَثِيرَةً بِلَا إِلَهٍ حَقٍّ، وَبِلَا كَاهِنٍ مُعَلِّمٍ وَبِلَا شَرِيعَةٍ.⁴ لَكِنَّهُ فِي ضَيْقِهِ يَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، وَيَلْتَمِسُهُ وَالرَّبُّ يَدْعُهُ يَجِدُهُ.⁵ وَلَا سَلَامَ فِي تِلْكَ الْأَرْسَنَةِ لِلخَارِيعِ وَالذَّاحِلِ، بَلْ تَكُونُ أَضْطِرَابَاتٌ كَثِيرَةٌ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ،⁶ وَتَسْحَقُ أُمَّةٌ أُمَّةً وَمَدِينَةٌ مَدِينَةً، لِأَنَّ اللَّهَ يُبْلِبُهُمْ بِكُلِّ شِدَّةٍ،⁷ وَأَنْتُمْ فَتَشَدُّدُوا وَلَا تَتْرَاحَ أَيْدِيكُمْ، لِأَنَّ لِأَعْمَالِكُمْ ثَوَابًا)).⁸ فَلَمَّا سَمِعَ آسَا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَنُبُوءَةَ عَوْدِيذِ النَّبِيِّ، تَشَدَّدَ وَأَزَالَ الْأَقْدَارَ مِنْ كُلِّ أَرْضِ يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ وَمِنَ الْمُدُنِ الَّتِي اسْتَوَلَى عَلَيْهَا مِنْ جَبَلِ أَفْرَائِيمَ، وَجَدَّدَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الَّذِي فُذِّمَ رِوَاقِ الرَّبِّ.⁹ وَجَمَعَ كُلَّ بَنِي يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ وَالْمُقِيمِينَ مَعَهُمْ مِنْ أَفْرَائِيمَ وَمَنْسَى وَمِنْ شَمْعُونَ، لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْضَمُوا إِلَيْهِ، لَمَّا رَأَوْا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُ مَعَهُ.¹⁰ فَاجْتَمَعُوا جَمِيعًا فِي أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الثَّلَاثِ، فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ آسَا،¹¹ وَدَبَحُوا لِلرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْعَنِيمَةِ الَّتِي جَاوُوا بِهَا سَبْعَ مِئَةِ ثَوْرٍ وَسَبْعَةَ آلَافِ شَاةٍ،¹² وَتَعَاهَدُوا عَلَى أَنْ يَلْتَمِسُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ كُلِّ نَفْسِهِمْ.¹³ فَكُلُّ مَنْ لَا يَلْتَمِسُ الرَّبَّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، يُقْتَلُ، مِنَ الصَّغِيرِ وَحَتَّى الْكَبِيرِ، رَجُلًا كَانَ أَوْ أَمْرًا.¹⁴ وَأَقْسَمُوا لِلرَّبِّ بِصَوْتِ عَالٍ وَبِهْتِافٍ وَأَبْوَاقٍ وَقُرُونٍ.¹⁵ وَفَرِحَ جَمِيعُ بَنِي يَهُودَا بِالْقَسَمِ، لِأَنَّهُمْ أَقْسَمُوا بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ وَأَلْتَمَسُوهُ بِكُلِّ رِضَاهِمَ، فَجَعَلَهُمْ يَجِدُونَهُ وَأَرَاخَهُمُ الرَّبُّ مِنْ حَوْلِهِمْ.¹⁶ وَعَنْ مَعَكَّةَ، جَدَّةُ آسَا الْمَلِكِ، أَيْضًا نَزَعَ لَقَبَ الْمَلِكَةِ الْأُمِّ، لِأَنَّهَا صَنَعَتْ قَضِيبًا لَوْلَادٍ مُقَدَّسٍ، فَحَطَّمَتْ آسَا قَضِيبَهُ وَدَقَّهُ وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَدْرُونَ.¹⁷ وَأَمَّا الْمَشَارِفُ فَلَمْ تُزَلْ مِنْ إِسْرَائِيلَ، إِلَّا أَنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ مُخْلِصًا كُلَّ أَيَّامِهِ.¹⁸ وَجَاءَ بِأَقْدَاسِ أَبِيهِ وَأَقْدَاسِهِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ.¹⁹ وَلَمْ يَكُنْ حَرْبٌ إِلَى السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مُلْكِ آسَا.

حرب مع إسرائيل

16 فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مُلْكِ آسَا، صَعِدَ بَعْشَا، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، عَلَى يَهُودَا وَحَصَّنَ الرَّامَةَ، لِكَيْ لَا يَدَعَ أَحَدًا يَخْرُجُ أَوْ يَدْخُلُ إِلَى آسَا، مَلِكِ يَهُودَا.² فَأَخْرَجَ آسَا فِضَّةً وَذَهَبًا مِنْ خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى بَنَهَدَدَ، مَلِكِ أَرَامَ، السَّاكِنِ فِي دِمَشْقَ، وَقَالَ:³ ((إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي وَأَبِيكَ عَهْدًا، وَهَاءَ نَذَا مُرْسِلٌ إِلَيْكَ فِضَّةً وَذَهَبًا، فَهَلُمَّ وَأَنْقِضْ عَهْدَكَ مَعَ بَعْشَا، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، فَمَنْصَرِفَ عَنِّي)).⁴ فَسَمِعَ بَنَهَدَدُ لِلْمَلِكِ آسَا وَأَرْسَلَ قَوَادِ جُيُوشِهِ إِلَى مُدُنِ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبُوا عِيُونَ وَدَانَ وَأَبَلَ مَافِيمَ وَجَمِيعَ مَخَازِنِ مُدُنِ نَفْتَالِي.⁵ فَلَمَّا سَمِعَ بَعْشَا، كَفَّتْ عَنْ تَحْصِينِ الرَّامَةَ وَأَوْقَفَتْ عَمَلَهُ.⁶ فَأَخَذَ آسَا الْمَلِكُ كُلَّ يَهُودَا، فَحَمَلُوا حِجَارَةَ الرَّامَةَ وَخَشَبَهَا، مِمَّا حَصَّنَهَا بِهِ بَعْشَا وَحَصَّنَ بِهَا جَبَعَ وَالْمِصْفَاةَ.⁷ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ دَخَلَ حَنَانِي الرَّافِي عَلَى آسَا، مَلِكِ يَهُودَا، وَقَالَ لَهُ: ((لَأَنَّكَ اعْتَمَدْتَ عَلَى مَلِكِ أَرَامَ، وَلَمْ تَعْتَمِدِ الرَّبَّ إِلَهَكَ، لِذَلِكَ أَفَلَتْ جَيْشُ مَلِكِ أَرَامَ مِنْ يَدِكَ.⁸ أَلَمْ يَكُنِ الْكُوشِيُّونَ وَاللُّوبِيُّونَ جَيْشًا كَثِيرًا بِمَرَكَبَاتٍ وَخَيْلٍ كَثِيرٍ جَدًّا؟ فِيمَا أَنْتَ اعْتَمَدْتَ عَلَى الرَّبِّ، أَسَلَمَهُمْ إِلَى يَدِكَ.⁹ فَإِنَّ عَيْنِي الرَّبِّ تَجُولَانِ فِي كُلِّ الْأَرْضِ حَتَّى يَتَشَدَّدَ مُخْلِصُوا الْقُلُوبِ أَمَامَهُ. فَلَقَدْ تَصَرَّفْتَ بِحِمَاقَةٍ فِي هَذَا. فَمِنْ الْآنَ تَكُونُ عَلَيْكَ حُرُوبٌ)).¹⁰ فَغَضِبَ آسَا عَلَى الرَّافِي وَوَضَعَهُ فِي الْمِقْطَرَةِ، لِأَنَّهُ سَخِطَ عَلَيْهِ بِسَبَبِ ذَلِكَ. وَعَنْفَ آسَا بَعْضًا مِنَ الشَّعْبِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

نهاية الملك

11 وَأَخْبَارُ آسَا الْأُولَى وَالْآخِرَةُ هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ.¹² وَمَرِضَ آسَا فِي رِجْلَيْهِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مُلْكِهِ، حَتَّى أَشَقِدَ مَرَضُهُ فِي الْغَايَةِ، وَفِي مَرَضِهِ أَيْضًا لَمْ يَسْتَشِرِ الرَّبَّ، بَلِ الْأَطِبَّاءَ.¹³ وَأَضْطَجَعَ آسَا مَعَ آبَائِهِ وَمَاتَ فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ مُلْكِهِ.¹⁴ وَدُفِنَ فِي قَبْرِهِ الَّذِي حَفَرَهُ لِنَفْسِهِ فِي مَدِينَةِ

داود، فأضجعوه في سريرٍ كان مملوءًا أطيابًا وأصنافًا عطرة، بحسبِ صنْعِ العطارين. وعمِلوا له حريقَةً عظيمةً جدًا.

4. يوشافاط وإدارة شؤون البلاد

مقدرة يوشافاط في الحكم

17¹ ومَلِكُ يوشافاطُ أبْنُه مَكَانَه وَتَقَوَى عَلَى إِسْرَائِيلَ. ² وَجَعَلَ جَيْشًا فِي جَمِيعِ مُدُنِ يَهُودَا الْمُحَصَّنَةِ، وَأَقَامَ مُحَافِظِينَ فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي مُدُنِ أَفْرَائِيمَ الَّتِي آسَتَوْلَى عَلَيْهَا آسَا أَبُوهُ.

اهتمامه بالشريعة

³ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يوشافاطِ، لِأَنَّهُ سَارَ فِي طَرِيقِ دَاوُدَ أَبِيهِ الْأُولَى، وَلَمْ يَلْتَمِسِ الْبَعْلَ، ⁴ بَلِ التَّمَسَ إِلَهَ أَبِيهِ وَسَارَ عَلَى وَصَايَاهُ، لَا عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِ إِسْرَائِيلَ. ⁵ فَتَبَتِ الرَّبُّ الْمَلِكَ فِي يَدِهِ وَقَدَّمَ كُلَّ يَهُودَا هَدَايَا لِيوشافاطِ، فَكَانَ لَهُ غَنَى وَمَجْدٌ عَظِيمٌ. ⁶ وَتَحَمَّسَ قَلْبُهُ فِي طَرِيقِ الرَّبِّ، وَأَزَالَ الْمَشَارِفَ وَالْأوتَادَ الْمُقَدَّسَةَ أَيْضًا مِنْ يَهُودَا. ⁷ وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مَلِكِهِ، أَرْسَلَ ضَبَّاطَهُ بَنَحَافِيلَ وَعُوبَدِيَا وَزَكَرِيَّا وَنَتْنَافِيلَ وَمِيخَا لِيُعَلِّمُوا فِي مُدُنِ يَهُودَا، ⁸ وَمَعَهُمْ مِنَ اللَّأَوِيِّينَ شَمَعِيَا وَنَتْنِيَا وَزَبَدِيَا وَعَسَافِيلُ وَشَمِيرَامُوثُ وَلُونَاتَانُ وَأُدُونِيَا وَطُوبِيَا وَطُوبُ أُدُونِيَا اللَّأَوِيُونَ، وَمَعَهُمْ أَلِيشَامَاغُ وَيُورَامُ الْكَاهِنَانِ. ⁹ فَعَلَّمُوا فِي يَهُودَا، وَمَعَهُمْ سِفْرَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ، وَطَافُوا فِي جَمِيعِ مُدُنِ يَهُودَا يُعَلِّمُونَ الشَّعْبَ. ¹⁰ وَكَانَ رُعبُ الرَّبِّ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ الَّتِي حَوْلَ يَهُودَا، فَلَمْ يُحَارِبُوا يوشافاطَ. ¹¹ وَمِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مَنْ حَمَلَ إِلَى يوشافاطِ هَدَايَا وَفِضَّةً جَزِيَّةً. وَكَذَلِكَ الْعَرَبُ سَاقُوا إِلَيْهِ مِنَ الْعَنَمِ سَبْعَةَ آلَافٍ وَسَبْعَ مِئَةِ كَنْبِشٍ وَسَبْعَةَ آلَافٍ وَسَبْعَ مِئَةِ تَيْسٍ. ¹² وَمَا زَالَ يوشافاطُ يَتَعَاطَمُ فِي الْغَايَةِ، وَبَنَى فِي يَهُودَا قِلاعًا وَمُدُنَ حَزْنَ.

الجيش

¹³ وَكَانَتْ لَهُ مَرِاقٌ كَثِيرَةٌ فِي مُدُنِ يَهُودَا. وَكَانَ لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ رِجَالُ حَرْبٍ، أَبْطَالٌ بَأْسٍ. ¹⁴ وَهَذَا إِحْصَاؤُهُمْ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ: مِنْ يَهُودَا رُؤَسَاءُ أَلُوفٍ: الرَّفِيسُ عِدْنَةُ، وَمَعَهُ مِنْ أَبْطَالِ الْبَأْسِ ثَلَاثُ مِئَةِ أَلْفٍ. ¹⁵ وَإِلَى جَانِبِهِ الرَّفِيسُ يُوْحَانَانُ، وَمَعَهُ مِئَتَانِ وَثَمَانُونَ أَلْفًا. ¹⁶ وَإِلَى جَانِبِهِ عَمَسِيَا بْنُ زَكَرِيَّيَ الْمَتَطَوِّعُ لِلرَّبِّ، وَمَعَهُ مِئَتَا أَلْفٍ بَطَلٌ بَأْسٍ. ¹⁷ وَمِنْ بَنِيَامِينَ: أَلْيَادَاعُ، بَطَلٌ بَأْسٍ، وَمَعَهُ مِئَتَا أَلْفٍ مُسَلَّحُونَ بِالْقِيسِيِّ وَالتُّرُوسِ. ¹⁸ وَإِلَى جَانِبِهِ يُوْرَابَادُ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفًا مُجَهَّزُونَ لِلْحَرْبِ. ¹⁹ هُوَلاءُ خَادِمُونَ لِلْمَلِكِ، مَا عَدَا الَّذِينَ جَعَلَهُمُ الْمَلِكُ فِي الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ فِي كُلِّ يَهُودَا.

أحَابُ يَقَرُّ حَمَلَةَ عَلَى رَامُوتِ جِلْعَادِ

18¹ وَكَانَ لِيوشافاطِ غَنَى وَمَجْدٌ عَظِيمٌ. وَصَاهَرَ أَحَابُ. ² وَأَنحَدَرَ بَعْدَ مَنِينٍ إِلَى أَحَابُ فِي السَّامِرَةِ، فَذَبَحَ أَحَابُ غَنَمًا وَتَبَرًّا بَكْثَرَةً لَهُ وَلِلْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ، وَحَرَضَهُ عَلَى الصُّعُودِ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادِ. ³ وَقَالَ أَحَابُ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، لِيوشافاطِ، مَلِكِ يَهُودَا: ((أَتَمْضِي مَعِي إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادِ؟)) فَاعْجَبَهُ: ((إِنَّمَا نَفْسِي كَنَفْسِكَ وَشَعْبِي كَشَعْبِكَ، وَنَحْنُ مَعَكَ فِي الْحَرْبِ)).

الأنبياء الكاذبون يتنبأون بالنصر

⁴ وَقَالَ يوشافاطُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: ((الْتَمِسِ الْيَوْمَ كَلَامَ الرَّبِّ)). ⁵ فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الْأَنْبِيَاءَ، أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ، وَقَالَ لَهُمْ: ((أَنْمُضِي إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادِ لِلْقِتَالِ أَمْ أَمْتَعِ؟)) فَقَالُوا: ((إِصْعَدْ، فَإِنَّ اللَّهَ مُسَلِّمُهَا إِلَيْ يَدِ الْمَلِكِ)). ⁶ فَقَالَ يوشافاطُ: ((أَلَمْ يَعُدْ هُنَا نَبِيٌّ لِلرَّبِّ، فَالْتَمِسْ بِوَأَسِطَتِهِ؟)). ⁷ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيوشافاطِ: ((إِنَّهُ لَا يَزَالُ رَجُلٌ وَاحِدٌ تَلْتَمِسُ الرَّبَّ

بِوَأَسِطَتِهِ، وَلَكِنِّي أَبْغِضُهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ بِخَيْرٍ، بَلْ بَشَّرَ كُلَّ أَيَّامِهِ، وَهُوَ مِخَا بْنُ يَمَلَا)). فَقَالَ يَوْشَافَاظُ: ((لَا يَتَكَلَّمُ الْمَلِكُ هَكَذَا)).⁸ فَدَعَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ أَحَدَ الْخِصْيَانِ وَقَالَ: ((عَلَيَّ بِمِخَا بْنِ يَمَلَا)).⁹ وَكَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَوْشَافَاظُ، مَلِكُ يَهُوذَا، جَالِسِينَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى عَرْشِهِ، لَا يَسِينُ لِبَاسَهُمَا، وَكَانَا فِي الْبَيْدَرِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ السَّامِرَةِ، وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ يَتَنَبَّأُونَ أَمَامَهُمَا.¹⁰ وَكَانَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعَةَ قَدْ صَنَعَ لِنَفْسِهِ قُرُونَ حَدِيدٍ، فَقَالَ: ((هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: بِهَذِهِ تَفِيحُ الْأَرَامِيِّينَ حَتَّى يَفْتَنُوا)).¹¹ وَكَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ يَتَنَبَّأُونَ هَكَذَا قَائِلِينَ: ((إِصْعُدْ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ فَتَقْوِزْ، فَإِنَّ الرَّبَّ مُسَلِّمٌهَا إِلَى يَدِ الْمَلِكِ)).

النبي ميخا ينذر بالهزيمة

¹² وَإِنَّ الرُّسُولَ الَّذِي مَضَى لِيَدْعُوَ مِخَا خَاطِبَهُ قَائِلًا: ((إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَدْ تَكَلَّمُوا بِعَمِّ وَاحِدٍ بِخَيْرٍ لِلْمَلِكِ. فَلْيُكُنْ كَلَامُكَ كَكَلَامِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ)).¹³ فَقَالَ مِخَا: ((حَيَّ الرَّبُّ! لَنْ أَقُولَ إِلَّا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِي)).¹⁴ وَأَتَى إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: ((يَا مِخَا، أَنْمُضِي إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ لِلْقِتَالِ أَمْ أَمْتَنِعُ؟)). ((فَقَالَ: ((إِصْعَدُوا فَتَقْوِزُوا، فَإِنَّهُمْ يُسَلِّمُونَ إِلَى أَيْدِيكُمْ)).¹⁵ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: ((كَمْ مَرَّةً أَسْتَحْلِفُكَ إِلَّا تُكَلِّمَنِي إِلَّا بِالْحَقِّ بِأَسْمِ الرَّبِّ؟)).¹⁶ فَقَالَ: رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُبَدَّدًا عَلَى الْجِبَالِ كَالغَنَمِ الَّتِي لَا رَاعِي لَهَا. فَقَالَ الرَّبُّ: لَيْسَ لِهَؤُلَاءِ سَيِّدٌ. فَلْيَرْجِعْ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ)).¹⁷ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَوْشَافَاظُ: ((أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لَا يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ بِخَيْرٍ، بَلْ بَشَّرَ؟)).¹⁸ فَقَالَ مِخَا: ((اسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ: رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى عَرْشِهِ وَجَمِيعُ قُوَاتِ السَّمَاءِ وَاقِفَةٌ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ.¹⁹ فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَحَابَّ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، حَتَّى يَصْعَدَ وَيَسْفُطَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ؟)) فَقَالَ هَذَا كَذَا وَقَالَ ذَاكَ كَذَا.²⁰ ثُمَّ خَرَجَ رُوحٌ وَوَقَّفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. فَقَالَتْ لَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟²¹ فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: إِنَّكَ تَعْوِيهِ وَتَنْجِحُ، فَأَخْرُجُ وَأَصْنَعُ هَكَذَا.²² وَالآنَ فَقَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرٍّ)).²³ فَتَقَدَّمَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعَةَ وَلَطَمَ مِخَا عَلَى خَدِّهِ وَقَالَ: ((مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ عَبَّرَ رُوحُ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ؟))²⁴ فَقَالَ مِخَا: ((سَتَرَى هَذَا يَوْمَ قَدْخُلُ فِيهِ مُخَدَعًا ضِمْنَ مُخَدَعٍ لِتَخْتَبِي)).²⁵ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: ((خُذُوا مِخَا وَرُدُّوهُ إِلَى آمُونِ، رَفِيسِ الْمَدِينَةِ، وَيَوْأَشَ، ابْنِ الْمَلِكِ.²⁶ وَقُولُوا: هَكَذَا أَمَرَ الْمَلِكُ: ضَعُوا هَذَا فِي السَّجْنِ وَغَذُّوهُ بِخُبْزِ الصِّيقِ وَمَاءِ الصِّيقِ، إِلَى أَنْ أَرْجِعَ بِسَلَامٍ)).²⁷ فَقَالَ مِخَا: ((إِنْ رَجَعْتَ بِسَلَامٍ، فَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ فِيَّ)). وَقَالَ: إِسْمَعِي أَيْتُهَا الشُّعُوبُ جَمْعًا)).

موت أحاب في راموت جلعاد

²⁸ ثُمَّ صَعِدَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَوْشَافَاظُ، مَلِكُ يَهُوذَا، إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادِ.²⁹ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَوْشَافَاظُ: ((أَنَا أَتَنَكَّرُ وَأَذْهَبُ إِلَى الْقِتَالِ. وَأَمَّا أَنْتَ فَالْبَسِ لِبَاسَكَ)). فَتَنَكَّرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَذَهَبَ إِلَى الْقِتَالِ.³⁰ وَأَمَرَ مَلِكُ أَرَامَ رُؤَسَاءَ مَرَكِبَاتِهِ قَائِلًا: ((لَا تُحَارِبُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَحَدَّهُ)).³¹ فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءَ الْمَرَكِبَاتِ يَوْشَافَاظُ، قَالُوا: ((هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ))، فَأَحَاطُوا بِهِ لِيُقَاتِلُوهُ. فَصَرَخَ يَوْشَافَاظُ، فَأَغَاثَهُ الرَّبُّ وَرَدَّهُمُ اللَّهُ عَنْهُ.³² وَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءَ الْمَرَكِبَاتِ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ، رَجَعُوا عَنْهُ.³³ وَإِنَّ رَجُلًا رَمَى قَوْسَهُ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ، فَأَصَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ مَفَاصِلِ الدَّرْعِ. فَقَالَ لِسَائِقِ مَرَكِبَتِهِ: ((عُدْ إِلَى الْوَرَاءِ وَأَخْرُجْ بِي مِنَ الْحَوْمَةِ، فَإِنِّي قَدْ جُرِحْتُ)).³⁴ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَاقِفٌ بِمَرَكِبَتِهِ مُقَابِلَ أَرَامَ إِلَى الْمَسَاءِ. وَمَاتَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.

19¹ ورجع يوشافاط، ملك يهوذا، بسلام إلى بيته في أورشليم. ² فخرج للقاءه ياهو بن حنانى الرافى وقال للملك يوشافاط : ((أينصر الشرير وتحب مبغضى الرب؟ فذلك عليك الغضب من قبل الرب. ³ غير أنه قد وجدت فيك أمور صالحة، فإنك أزلت الأوتاد المقدسة من هذه الأرض، وهيات قلبك لآتماس الله)).

إصلاحات قضاوية

⁴ وسكن يوشافاط في أورشليم، ثم عاد وتفقّد الشعب من بئر سبع إلى جبل أفرائيم، وردّه إلى الرب، إله آبائه. ⁵ وأقام قضاة في تلك الأرض، في جميع مدن يهوذا المحصنة، في مدينة فمدينة. ⁶ وقال للقضاة: ((انظروا ما أنتم فاعلون، فإنكم لستم تفضون لبشر، بل للرب، وهو معكم في إصدار الحكم. ⁷ والآن، لتكن مخافة الرب عليكم، واحترسوا مما تعملون، لأنه لا ظلم عند الرب إلينا ولا محاباة وجوه ولا أخذ رشوة)). ⁸ وأقام يوشافاط أيضًا في أورشليم من اللاويين والكهنة ومن رؤساء آباء إسرائيل، لإصدار أحكام الرب ولمحاكمة سگان أورشليم. ⁹ وأوصاهم قائلاً: ((هكذا تعملون: يتقوى الرب، بأمانة وقلب سليم. أو أي دعوى رفعت إليكم من إخوانكم الساكنين في مدنهم، سواء أكانت قضية دم أو شريعة أو وصية أو فرائض وأحكام، فأندروهم بأن لا يأتوا إلى الرب، فيكون الغضب عليكم وعلى إخوانكم. هكذا افعلوا فلا يكون عليكم إثم. ¹¹ وهذا أمر الكاهن رفيس عليكم في جميع أمور الرب، وزبديا بن إسماعيل رفيس على بيت يهوذا في جميع أمور الملك، واللاويون كتبة أمامكم. فتشددوا واعملوا، وليكن الرب معكم بالخير)).

حرب مقدسة

20¹ وأتى بعد ذلك بنو مواب وبنو عمون، ومعهم من المعونيين لمقاتلة يوشافاط. ² فأتى قوم وأخبروا يوشافاط وقالوا له: ((قد خرج عليك جمهور كثير من عبر البحر من أدوم، وها هم في حصون تامار التي هي عين جدي)). ³ فخاف يوشافاط وحول وجهه يلمس الرب، ونادى بصوم في كل يهوذا. ⁴ فاجتمع بنو يهوذا ليتضرعوا إلى الرب، مقبلين من جميع مدن يهوذا للتضرع إلى الرب. ⁵ فوقف يوشافاط في جماعة يهوذا وأورشليم في بيت الرب، أمام الدار الجديدة، ⁶ وقال : ((أيها الرب، إله آبائنا، ألسنت أنت الإله في السماء، وأنت المتسلط على جميع ممالك الأمم، وفي يدك القوة والجبروت، فلا أحد يتبث أمامك؟ ⁷ ألسنت أنت إلينا الذي طردت سگان هذه الأرض من وجه شعبك إسرائيل، وأعطيتها لنسل إبراهيم خليلك للأبد؟ ⁸ فسكنوا فيها وبنوا لك فيها مقدسا لإسمك قائلين: ⁹ إذا نزل بنا شر من سيف عقاب أو طاعون أو مجاعة، ووقفنا أمام هذا البيت وأمامك، لأن أسمك في هذا البيت، وصرخنا إليك في ضيقنا، فأنت تستجيب وتخلص. ¹⁰ والآن فهؤلاء بنو عمون والموابيون وأهل جبل سعيير، الذين لم قدح إسرائيل يجتاحهم عند مجيئهم من أرض مصر، فحاد عنهم ولم يبد لهم، ((ها إنهم يكافئوننا بمجيئهم لطردها من ميراثك الذي أورثتنا إياه. ¹² يا إلينا، ألا تقضي عليهم، إذ لا قوة لنا أمام هذا الجمع العظيم الآتي علمنا، ولا نعلم ماذا نصنع، وإنما غيونا إليك)). ¹³ وكان جمع بني يهوذا واقفين أمام الرب بأطفالهم ونسائهم وأولادهم. ¹⁴ فحلّ روح الرب، في وسط الجماعة، على يخزيفيل بن زكريا بن بنايا بن يعيفيل بن متنيا اللاوي من بني آساف. ¹⁵ فقال: ((أصغوا يا بني يهوذا جميعكم ويا سگان أورشليم، وأنت أيها الملك يوشافاط. هكذا قال الرب لكم: لا تخافوا ولا تفرعوا أمام هذا الجمهور العظيم، لأن المعركة ليست لكم، بل لله. ¹⁶ إنزلوا غدا عليهم، وها هم صاعدون في مرتقى صيص، فتجدونهم في أقصى الوادي جهة بركة يروفيل. ¹⁷ ليس عليكم أن تشاربوا، وإنما قفوا وتمركزوا فترون خلاص الرب معكم. يا بني يهوذا وأورشليم، لا تخافوا ولا تفرعوا. أخرجوا غدا لملاقاتهم، والرب معكم)). ¹⁸ فأحنى يوشافاط بوجهه إلى الأرض،

وَأَرْتَمَى جَمِيعُ بَنِي يَهُودَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ قُدَّامَ الرَّبِّ سَاجِدِينَ لِلرَّبِّ. ¹⁹ وَوَقَّفَ اللَّأُيُونَ مِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ وَمِنْ بَنِي الْقَوْرَحِيِّينَ لِيَسْبِحُوا الرَّبَّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، بِصَوْتِ عَالٍ جِدًّا. ²⁰ تَمَّ بَكَرُوا فِي الصَّبَاحِ، وَخَرَجُوا إِلَى بَرِّيَّةِ تَقْوَعِ، وَعِنْدَ خُرُوجِهِمْ وَقَفَّ يَوْشَافَاطُ وَقَالَ: ((أَصْغُوا إِلَيَّ، يَا بَنِي يَهُودَا وَيَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ. آمِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ فَتَأْمَنُوا، آمِنُوا بِأَنْبِيَائِهِ فَتَنْجَحُوا)) ²¹ وَتَشَاوَرَ مَعَ الشَّعْبِ وَأَقَامَ مَعْنِينَ لِلرَّبِّ وَمُسَبِّحِينَ فِي حُلَلٍ مُقَدَّسَةٍ، لِيَسِيرُوا فِي مُقَدِّمَةِ الْمُقَاتِلِينَ وَيَقُولُوا: ((إِحْمَدُوا الرَّبَّ، فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ)). ²² وَلَمَّا أَخَذُوا فِي الْهُتَافِ وَالتَّسْبِيحِ، أَقَامَ الرَّبُّ كَمِينًا عَلَى بَنِي عَمُونَ وَالْمُؤَابِيَّينَ وَأَهْلَ جَبَلِ سَعِيرِ، الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى يَهُودَا، وَأَنْهَزَمُوا. ²³ وَقَامَ بَنُو عَمُونَ وَالْمُؤَابِيُّونَ عَلَى سُكَّانِ جَبَلِ سَعِيرٍ لِيُحْرِمُوهُمْ وَيُبِيدُوهُمْ. وَلَمَّا آتَتْهُمَا مِنْ سُكَّانِ سَعِيرِ، تَعَاوَنُوا بَعْضُهُمْ عَلَى إِهْلَاكِ بَعْضِ. ²⁴ فَلَمَّا وَصَلَ بَنُو يَهُودَا إِلَى مَطَلِّ جِهَةِ الْبَرِّيَّةِ، تَطَلَّعُوا نَحْوَ الْجُمْهُورِ، فَإِذَا هُمْ جُنُثٌ صَرَعى عَلَى الْأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ نَاجٍ. ²⁵ فَأَقْبَلَ يَوْشَافَاطُ وَشَعْبُهُ لِسَلْبِ غَنَائِمِهِمْ، فَوَجَدُوا بِهَائِمَ وَأَمْوَالًا كَثِيرَةً وَثِيَابًا وَأَمْتَعَةً ثَمِينَةً، فَسَلَبُوا أَكْثَرَ مِمَّا أَمَكْنَهُمْ حَمْلُهُ، وَبَقُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَسْلُبُونَ الْغَنِيمَةَ، لِأَنَّهَا كَانَتْ كَثِيرَةً. ²⁶ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، اجْتَمَعُوا فِي وَادِي الْبَرَكَةِ، لِأَنَّهُمْ هُنَاكَ بَارَكُوا الرَّبَّ. فَمِنْ تَمَّ دُعَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَوَادِي الْبَرَكَةِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ²⁷ تَمَّ رَجَعُوا كُلُّ رَجُلٍ مِنْ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ، وَيَوْشَافَاطُ فِي مُقَدِّمَتِهِمْ، عَائِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِالْفَرَحِ، لِأَنَّ الرَّبَّ فَرَّحَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، ²⁸ وَدَخَلُوا أُورُشَلِيمَ بِالْعِيدَانِ وَالْكِنَّارَاتِ وَالْأَبْوَاقِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ²⁹ فَحَلَّ رُعْبُ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ تِلْكَ الْأَرْضِ، لَمَّا سَمِعُوا بِأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ أَعْدَاءَ إِسْرَائِيلِ. ³⁰ وَهَدَّأَتْ مَمْلَكَةُ يَوْشَافَاطِ، لِأَنَّ إِلَهَهُ أَرَاخَهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.

نهاية الملك

³¹ وَمَلَكَ يَوْشَافَاطُ عَلَى يَهُودَا، وَكَانَ ابْنُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. وَأَسْمُ امِّهِ عَزُوبَةُ، بِنْتُ شَلْحِي. ³² وَسَارَ فِي طَرُقِ أَبِيهِ آسَا وَلَمْ يَجِدْ عِنَهَا، وَصَنَعَ مَا هُوَ قُويِّمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ³³ وَأَمَّا الْمَشَارِفُ فَلَمْ تُزَلْ، وَلَمْ يَكُنِ الشَّعْبُ قَدْ وَجَّهَ قَلْبَهُ نَحْوَ إِلَهِ آبَائِهِ. ³⁴ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَوْشَافَاطِ الْأُولَى وَالْآخِرَةُ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ يَاهُو بْنِ حَنَانِي، وَقَدْ دُونَتْ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلِ. ³⁵ وَبَعْدَ هَذَا، حَالَفَ يَوْشَافَاطُ، مَلِكُ يَهُودَا، أَحْزِيَا، مَلِكِ إِسْرَائِيلِ، الَّذِي أَسَاءَ فِي أَعْمَالِهِ. ³⁶ حَالَفَهُ لِبِنَاءِ سُفْنٍ تَذْهَبُ إِلَى تَرْشِيشَ، فَبَنِيَهَا فِي عَضِيونَ جَابِرَ. ³⁷ فَتَنَّبَأَ أَلِيْعَازَرُ بْنُ دُودَاوَا مِنْ مَرِيشَةَ عَلَى يَوْشَافَاطِ قَائِلًا: ((لَأَنَّكَ حَالَفْتَ أَحْزِيَا، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ فَتَحَ ثُلْمَةً فِي أَعْمَالِكَ)). فَتَحَطَّمَتِ السُّفْنُ وَلَمْ يُمَكِّنْ ذَهَابُهَا إِلَى تَرْشِيشَ. ²¹ وَأَضْطَجَعَ يَوْشَافَاطُ مَعَ آبَائِهِ وَقُبِرَ مَعَهُمْ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلَكَ يُوْرَامُ ابْنَهُ مَكَانَهُ.

هـ. كُفْرَ وَكُورَاثَ فِي أَيَّامِ يُوْرَامَ وَأَحْزِيَا وَعَتْلِيَا وَيُوْأَشَ

مُلْكُ يُوْرَامَ

² وَكَانَ لِيُوْرَامَ إِخْوَةٌ مِنْ بَنِي يَوْشَافَاطِ، وَهُمْ عَزْرِيَا وَيَحِيْفِيلُ وَزَكَرِيَا وَعَزْرِيَا وَمِيكَافِيلُ وَشَفَطِيَا، كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو يَوْشَافَاطِ، مَلِكِ إِسْرَائِيلِ. ³ وَأَعْطَاهُمْ أَبُوهُمْ عَطَايَا كَثِيرَةً مِنْ فِصَّةٍ وَذَهَبٍ وَتُخَفٍ، مَعَ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ فِي يَهُودَا. وَأَمَّا الْمَلِكُ فَأَعْطَاهُ لِيُوْرَامَ، لِأَنَّهُ كَانَ الْبَكْرَ. ⁴ فَلَمَّا جَلَسَ يُوْرَامُ عَلَى عَرْشِ أَبِيهِ وَاسْتَقَرَّ مُلْكُهُ، قَتَلَ إِخْوَتَهُ كُلَّهُمْ بِالسَّيْفِ، مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلِ. ⁵ وَكَانَ يُوْرَامُ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَمَانِي سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. ⁶ وَسَارَ فِي طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلِ، عَلَى حَسَبِ مَا صَنَعَ بَيْتُ أَحَابُ، لِأَنَّهُ كَانَ مَتَزَوِّجًا بِابْنَةِ أَحَابُ. وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ⁷ لَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَشَأْ أَنْ يُهْلِكَ بَيْتَ دَاوُدَ بِسَبَبِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ لِداوُدَ، كَمَا كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ إِنَّهُ يُعْطِيهِ سِرَاجًا لَهُ وَلِبْنِيهِ كُلِّ الْأَيَّامِ. ⁸ وَفِي أَيَّامِهِ خَرَجَ الْأَدُومِيُّونَ مِنْ تَحْتِ أَيْدِي يَهُودَا وَأَقَامُوا عَلَيْهِمْ مَلِكًا. ⁹ فَغَبَرَ يُوْرَامُ مَعَ رُؤَسَائِهِ وَجَمِيعِ مَرَكَبَاتِهِ

وَنَهَضَ لَيْلًا وَضَرَبَ الْأُدُومِيِّينَ الْمُحِيطِينَ بِهِ وَرُؤُوسَ الْمَرْكَبَاتِ. ¹⁰ وَلَا يَزَالُ الْأُدُومِيُّونَ خَارِجِينَ مِنْ تَحْتِ أَيْدِي يَهُودَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، خَرَجَتْ لِبْنَةُ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ، لِأَنَّهُ تَرَكَ الرَّبَّ، إِلَهَ آبَائِهِ. ¹¹ وَهُوَ أَيْضًا أَقَامَ مَشَارِفَ فِي جِبَالِ يَهُودَا وَحَمَلَ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ عَلَى الرَّنَى وَضَلَّلَ يَهُودَا. ¹² فَوَصَلَتْ إِلَيْهِ كِتَابَةٌ مِنْ إِبِلْيَا النَّبِيِّ قَائِلًا: ((هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: لِأَنَّكَ لَمْ تَسِرْ فِي طَرِيقِ يَوْشَافَاطَ أَبِيكَ وَفِي طَرِيقِ آسَا، مَلِكِ يَهُودَا، ¹³ بَلْ سِرْتَ فِي طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَحَمَلْتَ يَهُودَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ عَلَى أَنْ يَزْنُوا كَمَا زَنَى بَيْتُ أَحَابُ، وَقَتَلْتَ أَيْضًا إِخْوَتَكَ، بَيْتَ أَبِيكَ، الَّذِينَ هُمْ خَيْرٌ مِنْكَ، ¹⁴ فَهَا هُوَذَا الرَّبُّ يَضْرِبُ شَعْبَكَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً، مَعَ بَنِيكَ وَأَزْوَاجِكَ وَجَمِيعِ أَمْوَالِكَ، ¹⁵ وَيَضْرِبُكَ أَنْتَ بِأَمْرَاضٍ كَثِيرَةٍ، بِمَرَضٍ فِي أَمْعَائِكَ حَتَّى تَخْرُجَ أَمْعَاؤُكَ بِسَبَبِ الْمَرَضِ يَوْمًا فَيَوْمًا)). ¹⁶ وَأَثَارَ الرَّبِّ عَلَى يِورَامَ رُوحَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ وَالْعَرَبِ الَّذِينَ بِقُرْبِ الْكُوشِيِّينَ. ¹⁷ فَرَخَفُوا عَلَى يَهُودَا وَاجْتَاخَوْهَا وَنَهَبُوا كُلَّ مَا وَجَدَ مِنَ الْأَمْوَالِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَسْرُوا بَنِيهِ وَنِسَاءَهُ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ ابْنٌ إِلَّا يُوَاحَازُ، أَصْغَرُ بَنِيهِ. ¹⁸ وَبَعَدَ هَذَا كُلَّهُ، ضَرَبَهُ الرَّبُّ فِي أَمْعَائِهِ بِدَاءِ عُضَالٍ. ¹⁹ فَكَانَ ذَلِكَ يَوْمًا فَيَوْمًا، وَبَعَدَ انْقِضَاءَ سَنَتَيْنِ، خَرَجَتْ أَمْعَاؤُهُ بِسَبَبِ أَمْرَاضِهِ فَمَاتَ بِالْأَمِ قَاسِيَةً. وَلَمْ يَعْمَلْ لَهُ شَعْبُهُ حَرِيقَةً مِثْلَ حَرِيقَةِ آبَائِهِ. ²⁰ وَكَانَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ سَلَكَ، وَمَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ ثَمَانِي سَنِينَ، وَذَهَبَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ. وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَلَكِنْ لَا فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ.

مَلِكُ أَحْزِيَا

22 فَأَقَامَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَحْزِيَا ابْنَهُ مَلِكًا مَكَانَهُ، لِأَنَّ الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاءَتْ مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمُعَسْكَرِ قَتَلَتْ جَمِيعَ الْأُبْكَارِ، فَمَلَكَ أَحْزِيَا بَنُ يِورَامَ، مَلِكِ يَهُودَا. ² وَكَانَ أَحْزِيَا ابْنِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ عَتْلِيَا، بِنْتُ عُمْرِي. ³ وَسَارَ هُوَ أَيْضًا فِي طَرِيقِ بَيْتِ أَحَابُ، لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُشِيرُ عَلَيْهِ بِفِعْلِ الشَّرِّ. ⁴ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كَبَيْتِ أَحَابُ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُشِيرُونَ عَلَيْهِ، بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، لِإِهْلَاكِهِ. ⁵ فَسَارَ بِحَسَبِ شَوْرَتِهِمْ وَخَرَجَ مَعَ يِورَامَ بِنِ أَحَابُ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لِمُقَاتَلَةِ خَزَائِيلَ، مَلِكِ أَرَامَ، فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ. فَضَرَبَ الْأَرَامِيُّونَ يِورَامَ. ⁶ فَرَجَعَ لِيُعَالَجَ فِي يَزْرَعِيلَ مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي أَصَابُوهُ بِهَا فِي رَامُوتَ، عِنْدَ مُقَاتَلَتِهِ لِحَزَائِيلَ، مَلِكِ أَرَامَ. وَنَزَلَ عَزْرِيَا بَنُ يِورَامَ، مَلِكِ يَهُودَا، لِيَعُودَ يِورَامَ بِنِ أَحَابُ فِي يَزْرَعِيلَ فِي مَرَضِهِ. ⁷ فَكَانَ هَلَاكُ أَحْزِيَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِمَجِيئِهِ إِلَى يِورَامَ، لِأَنَّهُ كَمَا جَاءَ، خَرَجَ مَعَ يِورَامَ عَلَى يَاهُو بِنِ نِمْشِي الَّذِي مَسَحَهُ الرَّبُّ، لِيَقْرِضَ بَيْتَ أَحَابُ. ⁸ فَحَدَّثَ أَنَّهُ، لَمَّا كَانَ يَاهُو قَاضِيًا عَلَى بَيْتِ أَحَابُ، وَجَدَ رُؤُوسَ يَهُودَا وَبَنِي إِخْوَةِ أَحْزِيَا الْخَادِمِينَ لِأَحْزِيَا، فَفَتَلَهُمْ. ⁹ وَبَحَثَ عَنْ أَحْزِيَا فَاْمَسَكُوهُ، وَهُوَ مُخْتَبِئٌ فِي السَّامِرَةِ، وَجَاؤُوا بِهِ إِلَى يَاهُو، فَفَقَلُّوهُ وَدَفَنُوهُ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: ((إِنَّهُ ابْنُ يَوْشَافَاطَ الَّذِي أَلْتَمَسَ الرَّبُّ بِكُلِّ قَلْبِهِ))، فَمِ يَبْقُ لِبَيْتِ أَحْزِيَا مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَقْبِضَ عَلَى زِمَامِ الْمُلِكِ.

جَرِيمَةُ عَتْلِيَا

¹⁰ فَلَمَّا رَأَتْ عَتْلِيَا، أُمُّ أَحْزِيَا، أَنَّ ابْنَهَا قَدْ مَاتَ، قَامَتْ وَأَبَادَتْ كُلَّ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ مِنْ بَيْتِ يَهُودَا. ¹¹ لَكِنَّ يَوْشَبَعَتَ، ابْنَةَ الْمَلِكِ، أَخَذَتْ يُوَاشَ بَنَ أَحْزِيَا وَسَرَقَتْهُ مِنْ بَيْنِ بَنِي الْمَلِكِ الْمَقْتُولِينَ، وَوَضَعَتْهُ هُوَ وَمُرَضِعُهُ فِي مُخْدَعِ الْأَسْرَةِ. وَهَكَذَا فَإِنَّ يَوْشَبَعَتَ، بِنْتَ الْمَلِكِ يِورَامَ، زَوَّجَتْهُ يُوِيَادَاعَ الْكَاهِنَ (لِأَنَّهَا كَانَتْ أُخْتُ أَحْزِيَا)، حَبَّاتَهُ مِنْ وَجْهِ عَتْلِيَا، فَلَمْ تَقْتُلْهُ. ¹² فَأَقَامَ مَعَهُمْ فِي بَيْتِ اللَّهِ سِتَّ سِنَاتٍ مُخْتَبِئًا، وَعَتْلِيَا مَالِكَةٌ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ.

جلوس يواش على العرش وموت عتليا

23¹ وَلَمَّا كَانَتْ السَّنَةُ السَّابِعَةَ، تَشَدَّدَ يُوِيَادَعُ وَأَخَذَ مَعَهُ رُؤَسَاءَ الْمِنَاتِ عَزْرَلا بَنَ يِرُوْحَامَ وَإِسْمَاعِيلَ بَنَ يُوْحَانَانَ وَعَزْرِيَا بَنَ عُوِيْدَ وَمَعْسِيَا بَنَ عَدَايَا وَأَلِيْشَافَاطَ بَنَ بَهْرِي وَقَطَعَ مَعَهُمْ عَهْدًا.² فَجَالُوا فِي يَهُودَا وَجَمَعُوا اللَّوِيِّينَ مِنْ جَمِيعِ مُدُنِ يَهُودَا وَرُؤَسَاءَ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَجَاؤُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.³ فَقَطَعَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا عَهْدًا فِي بَيْتِ اللَّهِ مَعَ الْمَلِكِ، وَقَالَ لَهُمْ يُوِيَادَعُ: ((هُوَذَا أَبْنُ الْمَلِكِ يَمَلِكُ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ فِي بَنِي دَاوُدَ.⁴ هَذَا مَا تَفْعَلُونَهُ: التَّلْثُ مِنْكُمْ أَنْتُمْ الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيِّينَ الدَّاخِلِينَ لِخِدْمَةِ السَّبْتِ يَكُونُونَ بَوَابِينَ عَلَى الْأَعْتَابِ،⁵ وَالتَّلْثُ عِنْدَ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَالتَّلْثُ عِنْدَ بَابِ الْأَسَاسِ، كُلُّ الشَّعْبِ فِي دَوْرِ بَيْتِ الرَّبِّ.⁶ وَلَكِنْ، لَا يَدْخُلُ بَيْتَ الرَّبِّ غَيْرُ الْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ يَخْدُمُونَ مِنَ اللَّوِيِّينَ، هُمْ يَدْخُلُونَ لِأَنَّهُمْ مُقَدَّسُونَ، كُلُّ الشَّعْبِ يَحْفَظُ أَحْكَامَ الرَّبِّ.⁷ وَيُحِيطُ اللَّوِيُّونَ بِالْمَلِكِ مِنْ حَوْلِهِ، كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحُهُ بِيَدِهِ، فَمَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ فَلْيَقْتُلْ. وَكُونُوا مَعَ الْمَلِكِ فِي دُخُولِهِ وَخُرُوجِهِ)).⁸ فَفَعَلَ اللَّوِيُّونَ وَكُلُّ يَهُودَا بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ يُوِيَادَعُ الْكَاهِنَ، وَأَخَذُوا كُلُّ مَنْهُمْ رِجَالَهُ الدَّاخِلِينَ لِخِدْمَةِ السَّبْتِ مَعَ الْخَارِجِينَ مِنْهَا، لِأَنَّ يُوِيَادَعُ الْكَاهِنَ لَمْ يَصْرِفْ أُيْلَةً مِنَ الْفِرْقِ.⁹ وَسَلَّمَ يُوِيَادَعُ الْكَاهِنَ لِرُؤَسَاءِ الْمِنَاتِ الرِّمَاحَ وَالثُّرُوسَ وَالْمَجَانِبَ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ وَالَّتِي فِي بَيْتِ اللَّهِ.¹⁰ وَأَقَامَ كُلُّ الشَّعْبِ، كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحُهُ بِيَدِهِ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ الْأَيْمَنِ إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ، عِنْدَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ، حَوْلَ الْمَلِكِ، مُحِيطِينَ بِهِ.¹¹ وَأَخْرَجُوا أَبْنَ الْمَلِكِ وَوَضَعُوا عَلَيْهِ تَاجَ الْمَلِكِ وَالشَّهَادَةَ، فَأَقَامُوهُ مَلِكًا، وَمَسَحَهُ يُوِيَادَعُ وَبَنُوهُ وَقَالُوا: ((يَحْيَى الْمَلِكِ)).¹² فَسَمِعَتْ عَتْلِيَا ضَجِيحَ الشَّعْبِ وَهُوَ يَرْكُضُ وَيَهْتَفُ لِلْمَلِكِ. فَدَخَلَتْ عَلَى الشَّعْبِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ،¹³ وَنَظَرَتْ، فَإِذَا الْمَلِكُ قَائِمٌ عَلَى مَنْبَرِهِ عِنْدَ الْمَدْحَلِ، وَالرُّؤَسَاءُ وَأَصْحَابُ الْأَبْوَابِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَلِكِ كُلِّ شَعْبٍ تِلْكَ الْأَرْضِ يَفْرَحُ وَمَنْفُخٌ فِي الْأَبْوَابِ، وَالْمُغْنُونَ بِأَلَاتِ الطَّرَبِ مُشْرِفُونَ عَلَى التَّشْبِيحِ، فَمَزَّقَتْ عَتْلِيَا ثِيَابَهَا وَقَالَتْ: ((مُؤَامِرَةٌ، مُؤَامِرَةٌ)).¹⁴ فَأَمَرَ يُوِيَادَعُ الْكَاهِنَ رُؤَسَاءَ الْمِنَاتِ الْمُقَامِينَ عَلَى الْجَيْشِ وَقَالَ لَهُمْ: ((أَخْرِجُوهَا فِي وَسْطِ الصُّفُوفِ، كُلُّ مَنْ يَتَّبِعُهَا فَلْيَقْتُلْ بِالسَّيْفِ))، لِأَنَّ الْكَاهِنَ كَانَ قَدْ قَالَ: ((لَا تَقْتُلُوهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ)).¹⁵ فَأَلْقَوْا عَلَيْهَا الْأَيْدِي عِنْدَ وُصُولِهَا مِنْ مَدْحَلِ بَابِ الْحَيْلِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ وَقَتَلُوهَا هُنَاكَ.

اصلاح يوياداع

16¹⁶ وَقَطَعَ يُوِيَادَعُ عَهْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ الشَّعْبِ وَالْمَلِكِ عَلَى أَنْ يَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ.¹⁷ وَجَاءَ كُلُّ الشَّعْبِ إِلَى بَيْتِ الْبَعْلِ وَهَدَمَهُ وَخَطَّمَهُ مَذَابِحَهُ وَتَمَاثِيلَهُ، وَقَتَلَ مَنْعَانَ، كَاهِنَ الْبَعْلِ، أَمَامَ الْمَذَابِحِ.¹⁸ وَأَقَامَ يُوِيَادَعُ حَرَسًا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، تَحْتَ أَيْدِي الْكَهَنَةِ اللَّوِيِّينَ الَّذِينَ وَرَّعَهُمْ دَاوُدُ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ، لِيُصْعِدُوا مُحْرِقَاتِ الرَّبِّ، كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، بِفَرَحٍ وَتَرْتَمٍ، كَمَا رَسَمَ دَاوُدَ.¹⁹ وَأَقَامَ الْبَوَابِينَ عَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الرَّبِّ، لِئَلَّا يَدْخُلَهُ نَجَسٌ فِي أَيِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ.²⁰ وَأَخَذَ رُؤَسَاءَ الْمِنَاتِ وَالْعُظَمَاءَ وَالْمُسَلِّطِينَ عَلَى الشَّعْبِ كُلِّ شَعْبٍ تِلْكَ الْأَرْضِ، وَأَنْزَلَ الْمَلِكُ مِنَ بَيْتِ الرَّبِّ، وَأَتَوْا مِنَ الْبَابِ الْأَعْلَى إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَجْلَسُوا الْمَلِكَ عَلَى عَرْشِ الْمَلِكِ.²¹ وَفَرِحَ كُلُّ شَعْبٍ تِلْكَ الْأَرْضِ وَسَكَنَتِ الْمَدِينَةُ. أَمَّا عَتْلِيَا فَكَانُوا قَدْ قَتَلُوهَا بِالسَّيْفِ.

ملك يواش على يهوذا وتجديده للهيكل (835 - 796)

24¹ وَكَانَ يُوَاشُ أَبْنُ سَبْعِ سِنَوَاتٍ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ صَبِيئَةُ مِنْ بَيْتِ سَبْعِ.² وَصَنَعَ يُوَاشُ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كُلِّ أَيَّامِ يُوِيَادَعِ الْكَاهِنِ.³ وَاتَّخَذَ لَهُ يُوِيَادَعُ أَمْرَاتَيْنِ، وَوُلِدَ بَنَيْنِ وَبَنَاتٍ.⁴ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ عَازَمَ يُوَاشُ عَلَى تَجْدِيدِ بَيْتِ الرَّبِّ.⁵ فَجَمَعَ الْكَهَنَةَ وَاللَّوِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: ((أَخْرِجُوا إِلَى مُدُنِ يَهُودَا وَاجْمَعُوا فِضَّةً مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلِ لِتَرْمِيمِ بَيْتِ الْهَيْكَلِ سَنَةً

فَسَنَّةً، وَعَجَلُوا أَنْتُمْ الْأَمْرَ)) . فَلَمْ يُعَجَلِ اللاَّوِيُّونَ. ⁶ فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ يُوِيَادَاعَ الرَّئِيسَ وَقَالَ لَهُ: ((لِمَ لَمْ تُطَالِبِ اللاَّوِيِّينَ بِأَنْ يَأْخُذُوا مِنْ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ مَا رَسَمَهُ مُوسَى، عَبْدُ الرَّبِّ، عَلَى جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ لِأَجْلِ خِيَمَةِ الشَّهَادَةِ؟ ⁷ فَإِنَّ عَتَلِيَا الْأَثِيمَةَ وَبَنِيهَا قَدْ هَدَمُوا بَيْتَ اللَّهِ وَجَعَلُوا جَمِيعَ أَقْدَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ لِلْبَعْلِ)). ⁸ وَأَمَرَ الْمَلِكُ، فَصَنَعُوا صُنْدُوقًا وَوَضَعُوهُ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ خَارِجًا، ⁹ وَنَادَا فِي يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ بِأَنْ يُؤْتَى إِلَى الرَّبِّ بِمَا رَسَمَهُ مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ. ¹⁰ فَفَرِحَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ كُلِّ الشَّعْبِ، وَأَتَوْا وَأَلْقَوْا فِي الصُّنْدُوقِ حَتَّى أَمْتَلَأَ. ¹¹ وَكَانَ، إِذَا أُحْضِرَ الصُّنْدُوقُ إِلَى دِيْوَانِ الْمَلِكِ عَنِ يَدِ اللاَّوِيِّينَ وَرَأَوْا أَنَّ الْفِضَّةَ كَثِيرَةٌ، يَدْخُلُ كَاتِبُ الْمَلِكِ وَمُعَاوَنُ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَيُفَرِّغَانِ الصُّنْدُوقَ، ثُمَّ يَأْخُذَانِهِ وَيُرْدَانِهِ إِلَى مَكَانِهِ. وَهَكَذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ يَوْمًا فَيَوْمًا حَتَّى جَمَعُوا مِنَ الْفِضَّةِ شَيْئًا كَثِيرًا. ¹² فَسَلَّمَهَا الْمَلِكُ وَلِوِيَادَاعُ إِلَى مَتَوَلَّى عَمَلِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. فَاسْتَخَذَمُوا نَحَاتِينَ وَنَجَّارِينَ لِيُرَمِّمُوا بَيْتَ الرَّبِّ، وَصُنَّاعَ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ لِيُرَمِّمُوا بَيْتَ الرَّبِّ. ¹³ فَعَمَلٌ مَتَوَلُّو الْعَمَلِ وَتَقَدَّمَ عَمَلُ التُّرْمِيمِ بِأَيْدِيهِمْ، وَأَعَادُوا بَيْتَ اللَّهِ عَلَى رَسْمِهِ وَمَكُونِهِ. ¹⁴ وَلَمَّا أَنْتَهَوْا، أَحْضَرُوا بَقِيَّةَ الْفِضَّةِ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ وَيُوِيَادَاعِ، فَصَنَعُوا مِنْهَا آيَةً لِبَيْتِ الرَّبِّ، آيَةً لِلْخِدْمَةِ وَلِلْمُحْرَقَاتِ، وَقِصَاعًا وَآيَةً ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ. فَكَانَتْ تُصْعَدُ الْمُحْرَقَاتُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ دَائِمًا كُلَّ أَيَّامِ يُوِيَادَاعِ. ¹⁵ وَشَاخُ يُوِيَادَاعِ وَشَبَعُ أَيَّامًا وَمَاتَ، وَكَانَ آيَنَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ. ¹⁶ فَذَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مَعَ الْمُلُوكِ، لِأَنَّهُ صَنَعَ خَيْرًا فِي إِسْرَائِيلَ وَفِي حَقِّ اللَّهِ وَبَيْتِهِ.

ضُفِعَ يُوَاشُ وَعَقَابَهُ

¹⁷ وَبَعْدَ وَفَاةِ يُوِيَادَاعِ، أَقْبَلَ رُؤَسَاءُ يَهُودَا وَسَجَدُوا لِلْمَلِكِ، فَسَمِعَ لَهُمُ الْمَلِكُ. ¹⁸ فَفَتَرَكُوا بَيْتَ الرَّبِّ إِلَهَ آبَائِهِمْ وَعَبَدُوا الْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ وَالْأَصْنَامَ، فَكَانَ الْعَضْبُ عَلَى يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ بِسَبَبِ إِثْمِهِمْ هَذَا. ¹⁹ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ لِيُرِدُّوهُمْ إِلَى الرَّبِّ، وَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا. ²⁰ فَشَمِلَ رُوحُ اللَّهِ زَكَرِيَّا بْنَ يُوِيَادَاعِ الْكَاهِنِ، فَوَقَّفَ أَمَامَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: ((هَكَذَا قَالَ اللَّهُ: لِمَ تَتَعَدَّوْنَ وَصَايَا الرَّبِّ؟ إِنَّكُمْ لَا تَتَّجِحُونَ، لِأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ الرَّبَّ فَتَرَكْتُمْ)). ²¹ فَتَأَمَّرُوا عَلَيْهِ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارِ؟ بِأَمْرِ الْمَلِكِ فِي دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ. ²² وَلَمْ يَذْكُرْ يُوَاشُ الْمَلِكُ الرَّحْمَةَ الَّتِي صَنَعَهَا إِلَيْهِ يُوِيَادَاعُ، أَبُو زَكَرِيَّا، بَلْ قَتَلَ أَبْنَاهُ، فَقَالَ هَذَا عِنْدَ مَوْتِهِ: ((الرَّبُّ يَرَى وَيُطَالِبُ)). ²³ وَكَانَ عِنْدَ مَدَارِ السَّنَةِ أَنْ صَعِدَ عَلَيْهِ جَيْشُ أَرَامَ فَزَحَفَ عَلَى يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ وَأَهْلَكَ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ الشَّعْبِ وَأَرْسَلَ كُلَّ غَنَائِمِهِ إِلَى مَلِكِ دِمَشْقِ. ²⁴ وَكَانَ جَيْشُ أَرَامَ قَدْ جَاءَ فِي عَدَدٍ قَلِيلٍ، وَمَعَ ذَلِكَ أَسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ جَيْشًا عَظِيمًا جِدًّا، لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ، وَتَقَدَّ فِي يُوَاشُ أَحْكَامًا. ²⁵ وَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَرَامُ عَنْهُ، وَقَدْ تَرَكَهُ مُتَخَنًا بِالْجِرَاحِ، تَأَمَّرَ عَلَيْهِ حَاشِيَتُهُ بِسَبَبِ دَمِ ابْنِ يُوِيَادَاعِ الْكَاهِنِ، وَقَتَلُوهُ عَلَى سَرِيرِهِ فَمَاتَ، وَذَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَلَكِنْ لَمْ يَدْفِنُوهُ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ. ²⁶ وَكَانَ مِمَّنْ تَأَمَّرَ عَلَيْهِ: زَابَادُ ابْنُ شِمْعَاتِ الْعَمَوْبِيَّةِ وَيُوَزَابَادُ ابْنُ شَمْرِيَّتِ الْمُوَابِيَّةِ. ²⁷ وَأَمَّا بَنُوهُ وَكَثْرَتُهُ مَا قِيلَ عَلَيْهِ وَتُرْمِيمُ بَيْتِ اللَّهِ، فَذَلِكَ مَكْتُوبٌ فِي مِدْرَاشِ سِفْرِ الْمُلُوكِ. وَمَلَكَ أَمْصِيَا ابْنُهُ مَكَانَهُ.

6. أَمْصِيَا وَعَدَمُ كَمَالِ تَقْوَاهُ وَنَجَاحِهِ. عَزِيًّا وَيُوَتَامَ

جُلُوسُ أَمْصِيَا عَلَى الْعَرْشِ

²⁵ وَكَانَ أَمْصِيَا ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ يُوَعْدَانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ² وَصَنَّعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَكِنْ لَا يَقْلِبُ سَلِيمَ. ³ وَلَمَّا آسْتَقَرَّ لَهُ الْمُلْكُ، قَتَلَ رِجَالَهُ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمَلِكَ أَبَاهُ. ⁴ وَأَمَّا أَبْنَاؤُهُمْ فَلَمْ يَقْتُلْهُمْ، جَزِيًّا عَلَى مَا كُتِبَ فِي الشَّرِيعَةِ، فِي سِفْرِ مُوسَى حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلًا: ((لَا

يَمُوتُ الْآبَاءُ بِالْبَنِينَ، وَلَا يَمُوتُ الْبَنُونَ بِالْآبَاءِ، بَلْ كُلُّ أَمْرٍ بِحَطِيئَتِهِ يَمُوتُ)).

الحرب على أدوم

⁵ وَجَمَعَ أَمْصِيَا بَنِي يَهُودَا وَأَقَامَهُمْ بُيُوتَ آبَاءِ وَرِثَاسَاتِ أُلُوفٍ وَرِثَاسَاتٍ مَثْنَيْنِ لِكُلِّ يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ، وَأَحْصَاهُمْ مِنْ سِنِّ ٥ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ. فَكَانُوا ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ مُنْتَحَبِينَ يَخْرُجُونَ إِلَى الْحَرْبِ وَيَحْمِلُونَ الرِّمْحَ وَالتُّرْسَ. ⁶ وَاسْتَأْجَرَ مِنْ إِسْرَائِيلَ مِئَةَ أَلْفِ بَطَلٍ بِأَسِ بِمِئَةِ قِنْطَارٍ مِنَ الْفِضَّةِ. ⁷ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ اللَّهِ قَائِلًا: ((أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَا يَذْهَبُ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ مَعَكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ لَيْسَ مَعَ إِسْرَائِيلَ وَلَا بَنِي أَفْرَائِيمَ كَافَّةً، ⁸ أَوْ، بِالْعَكْسِ، تَقَدَّمَ وَتَشَدَّدَ لِلْقِتَالِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُعْتَرِكُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ، لِأَنَّ لِلَّهِ قُدْرَةً عَلَى الْإِعَانَةِ وَعَلَى التَّغْيِيرِ)). ⁹ فَقَالَ أَمْصِيَا لِرَجُلِ اللَّهِ: ((فَمَا أَفْعَلُ بِمِئَةِ الْقِنْطَارِ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا لِعِصَابَةِ إِسْرَائِيلَ؟)). فَاجَابَ رَجُلُ اللَّهِ: ((إِنَّ لِلرَّبِّ أَنْ يُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ)). ¹⁰ فَأَفْرَدَ أَمْصِيَا الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاءَتْهُ مِنْ أَفْرَائِيمَ، لِيَتَّعِدَ إِلَى مَكَانِهَا، وَغَضِبَتْ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى يَهُودَا وَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَهِيَ فِي حِدَّةِ الْغَضَبِ. ¹¹ وَأَمَّا أَمْصِيَا فَتَشَدَّدَ وَخَرَجَ بِشَعْبِهِ وَمَضَى إِلَى وادي الْمِلْحِ، وَضَرَبَ مِنْ بَنِي سَعِيرَ عَشْرَةَ آلَافٍ. ¹² وَأَسَرَ بَنُو يَهُودَا عَشْرَةَ آلَافٍ أَحْيَاءً وَأَتَوْا بِهِمْ رَأْسَ الصَّخْرَةِ وَطَرَحُوهُمْ مِنْ رَأْسِ الصَّخْرَةِ فَتَحَطَّمُوا بِأَجْمَعِهِمْ. ¹³ فَأَمَّا بَنُو الْعِصَابَةِ الَّذِينَ صَرَفَهُمْ أَمْصِيَا لِكِي لَا يَذْهَبُوا مَعَهُ إِلَى الْقِتَالِ، فَأَغَارُوا عَلَى مُدُنِ يَهُودَا، مِنَ السَّامِرَةِ إِلَى بَيْتِ حُورُونَ، وَضَرَبُوا مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ رَجُلًا وَأَخَذُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً. ¹⁴ وَكَانَ بَعْدَ أَنْ رَجَعَ أَمْصِيَا مِنْ ضَرْبِ الْأَدُومِيِّينَ، أَنَّهُ جَاءَ بِالِإِهَةِ بَنِي سَعِيرَ وَأَقَامَهَا إِلَهَةً لَهُ وَسَجَدَ أَمَامَهَا وَأَحْرَقَ لَهَا النَّخُورَ. ¹⁵ فَغَضِبَ الرَّبُّ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى أَمْصِيَا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ نَبِيًّا فَقَالَ لَهُ: ((لِمَاذَا التَّمَسْتَ إِلَهَةَ هَذَا الشَّعْبِ الَّتِي لَمْ تُنْقِذْ شَعْبَهَا مِنْ يَدِكَ؟)). ¹⁶ وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُ، قَالَ لَهُ أَمْصِيَا: ((الْعَلْنَا جَعَلْنَاكَ مُسْتَشَارَ الْمَلِكِ؟ كُفِّ، فَلِمَاذَا يَضْرِبُونَكَ؟)). فَكَفَّ النَّبِيُّ وَقَالَ: ((قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَزَمَ عَلَى هَلَاكِكَ، لِأَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا وَلَمْ تَسْمَعْ لِمَشُورَتِي)).

حرب على إسرائيل

¹⁷ ثُمَّ عَقَدَ أَمْصِيَا، مَلِكُ يَهُودَا، مَشُورَةً وَأَرْسَلَ إِلَى يُوَاشَ بْنِ يُوَاحَزَ بْنِ يَاهُو، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، قَائِلًا: ((هَلُمَّ نَتَوَاجَهْ)). ¹⁸ فَأَرْسَلَ يُوَاشُ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، إِلَى أَمْصِيَا، مَلِكِ يَهُودَا، قَائِلًا: ((إِنَّ الشُّوكَ الَّذِي فِي لُبْنَانَ أَرْسَلَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي فِي لُبْنَانَ وَقَالَ: زَوْجِ ابْنَتِكَ لِابْنِي. فَمَرَّتْ وَحَشَّ الْبَرِّيَّةَ الَّتِي فِي لُبْنَانَ وَدَاسَتْ الشُّوكَ. ¹⁹ قَدْ قُلْتَ إِنَّكَ قَدْ ضَرَبْتَ أَدُومَ، فَارْتَفِعْ بِكَ قَلْبُكَ لِلْإِفْتِخَارِ. فَامْكُثِ الْآنَ فِي بَيْتِكَ، فَلِمَاذَا تَتَّعَرِّضُ لِلشَّرِّ فَتَسْفُطُ أَنْتَ وَيَهُودَا مَعَكَ؟)). ²⁰ فَلَمَّ يَسْمَعُ أَمْصِيَا، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنَ اللَّهِ لِيُسْلِمَهُمْ، لِأَنَّهُمْ التَّمَسُوا إِلَهَةَ أَدُومَ. ²¹ فَصَعِدَ يُوَاشُ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَتَوَاجَهَا، هُوَ وَأَمْصِيَا، مَلِكُ يَهُودَا، فِي بَيْتِ شَمْسٍ الَّتِي لِيَهُودَا. ²² فَانْكَسَرَ يَهُودَا فِي وَجْهِ إِسْرَائِيلَ، وَهَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى حَيْمَتِهِ. ²³ وَأَمَّا أَمْصِيَا، مَلِكُ يَهُودَا، أَبُو يُوَاشَ بْنِ يُوَاحَزَ، فَغَبَضَ عَلَيْهِ يُوَاشُ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فِي بَيْتِ شَمْسٍ، وَأَتَى بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَهَدَمَ سُورَ أُورُشَلِيمَ، مِنْ بَابِ إِفْرَائِيمَ إِلَى بَابِ الزَّائِيَةِ، عَلَى أَرْبَعِ مِئَةِ ذِرَاعٍ. ²⁴ وَأَخَذَ كُلَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجَمِيعِ الْأَنْثِيَةِ الَّتِي وَجَدَتْ فِي بَيْتِ اللَّهِ، عِنْدَ عُوْبَيْدِ أَدُومَ، وَخَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَرَهَائِنِ، وَرَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ.

نهاية الملك

²⁵ وَعَاشَ أَمْصِيَا بْنُ يُوَاشَ، مَلِكُ يَهُودَا، مِنْ بَعْدِ أَنْ مَاتَ يُوَاشُ بْنُ يُوَاحَزَ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً. ²⁶ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَمْصِيَا الْأُولَى وَالْآخِرَةِ أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سَفَرِ مُلُوكِ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ؟ ²⁷ وَكَانَ، مُنْذُ حَادِثِ أَمْصِيَا عَنِ السَّيْرِ

وراء الرب، أن حيكّت عليه مؤامرة في أورشليم، فهرب إلى لاكيش، فأرسلوا في إثره إلى لاكيش، وقتلوه هناك.²⁸
وحمل على الخيل ودفن مع آباءه في مدينة يهوذا

أوائل ملك عزيا

26¹ وأخذ كل شعب يهوذا عزيا، وهو ابن ست عشرة سنة، فأقامه ملكاً مكان أبيه أمصيا.² وهو الذي أعاد بناء أيلة وأستردّها ليهوذا، بعدما أضطجع الملك مع آباءه.³ وكان عزيا ابن ست عشرة سنة حين ملك، وملك اثنتين وخمسين سنة في أورشليم. وأسم أمه يكليا من أورشليم.⁴ وصنع ما هو قويم في عيني الرب، على حسب كل ما عمله أمصيا أبوه.⁵ وألتمس الله في أيام زكريا الذي كان له خبرة في رؤى الله، وفي أيام التماسه للرب أنجحه الله.

قدرة عزيا

6⁶ وخرج وحارب الفلسطينيين وهدم سور جت وسور بينة وسور أشدود، وبنى مدناً في أرض أشدود وعند الفلسطينيين.⁷ ونصره الله على الفلسطينيين وعلى العرب المقيمين في جور بعل وعلى المعوثيين⁸ وأدى المعوثيون جزية إلى عزيا، وامتدت سمعته إلى مدخل مصر، لأنه تقوى في الغاية.⁹ وبنى عزيا أبراجاً في أورشليم، عند باب الزاوية وعند باب الوادي وعند الزاوية.¹⁰ وبنى أبراجاً في البرية، وحفر آباراً كثيرة، إذ كانت له ماشية كثيرة في السهل والنجد، وحرثون وكرامون في الجبال وفي الحنان، لأنه كان محباً لأعمال الأرض.¹¹ كان لعزيا جيش حرب يخرج للقتال فوجاً فوجاً بحسب عدد الرجال المحصين عن يد يعيئيل الكاتب ومعسيا المدون، تحت يد حنانيا، أحد رؤساء الملك.¹² وكان عدد جميع رؤساء الآباء من أبطال البأس ألفين وست مئة.¹³ وتحت أيديهم قوة عسكرية من ثلاث مئة ألف وسبعة آلاف وخمسة مئة يُقاتلون ببأس شديد لمنصرة الملك على العدو.¹⁴ وجّه عزيا لهم، للجيش كله، ثروساً ورماحاً وخوذاً ودروعاً وقسيّاً وحجارة مقاليع.¹⁵ وصنع في أورشليم منجنقات اخترعها رجال حذاق لتكون على الأبراج وعلى الزوايا لرمي السهام والحجارة الضخمة. وامتدت سمعته إلى بعيد، إذ كانت له نصرة عجيبة حتى أصبح مقتدرًا.

الكبرياء وعقابها

16¹⁶ ولما أصبح مقتدرًا، تشامخ قلبه حتى فسد، وخالف الرب إلهه ودخل هيكل الرب ليحرق البخور على مذبح البخور.
17¹⁷ فدخل عزيا الكاهن وراءه ومعه ثمانون كاهناً للرب ذوو بأس،¹⁸ فقاوموا عزيا الملك وقالوا له: ((ليس لك يا عزيا أن تحرق البخور للرب، وإنما ذلك للكهنة بني هارون المقدسين لإحراق البخور. أخرج من القدس، لأنك خالفت وليس لك من كرامة لدى الرب الإله)).¹⁹ فسخط عزيا، وكانت في يده مبخرة لإحراق البخور. وعند سخطه على الكهنة، طلع البرص في جبهته فدام الكهنة في بيت الرب، وهو على مذبح البخور.²⁰ فألقت إليه عزيا، رئيس الكهنة، وسائر الكهنة، فإذا هو أبرص في جبهته. فأسرعوا في إخراجه من هناك، وهو أيضاً كان مستعجلاً للخروج، لأن الرب ضربته.²¹ وبقي عزيا الملك أبرص إلى يوم وفاته، وسكن أبرص في بيت منفرد، لأنه كان مفصلاً عن بيت الرب. وكان ابنه يوتام على بيت الملك يحكم شعب تلك الأرض.²² وبقي أخبار عزيا الأولى والأخيرة كتبها أشعيا بن أموص النبي.²³ وأضطجع عزيا مع آباءه ودفنوه مع آباءه في الحقل المجاور لمقبرة الملوك، لأنهم قالوا: ((إنه أبرص)). وملك يوتام ابنه مكانه.

ملك يوتام

27¹ كان يوتام ابن خمس وعشرين سنة حين ملك، وملك ست عشرة سنة في اورشليم. واسم أمه يروشة، بنت صادق. ² وصنع القويم في عيني الرب ككل ما صنع عزيا أبوه، إلا أنه لم يدخل هيكل الرب. وكان الشعب لا يزال يعمل الفساد. ³ وهو الذي بنى الباب الأعلى لبيت الرب، وبنى كثيرا على سور عوفل، ⁴ وبنى مذبا في جبل يهوذا، وبنى في الغابات حصونا وأبراجا. ⁵ وقاتل ملك بني عمون وتغلب عليه، فأدى له بنو عمون في تلك السنة مئة قفيار فضة وعشرة آلاف كزر من الحنطة وعشرة آلاف من الشعير. وأدى له بنو عمون ذلك في السنة الثانية والثالثة. ⁶ وتقوى يوتام، لأنه قوم طرقة أمام الرب إلهه. ⁷ وبقية أخبار يوتام وجميع حروبه ومشاريعه هي مكتوبة في سفر ملوك إسرائيل ويهوذا. ⁸ وكان ابن خمس وعشرين سنة حين ملك، وملك ست عشرة سنة في اورشليم. ⁹ وأضطجع يوتام مع أبائه ودفنوه في مدينة داود. وملك آحاز ابنه مكانه.

اصلاحات حزقيا ويوشيا الكبرى

1. كُفِرَ آحاز إلى حرقيا

لمحة عن الملك

28¹ كان آحاز ابن عشرين سنة حين ملك، وملك ست عشرة سنة في اورشليم، ولم يصنع القويم في عيني الرب، مثل داود أبيه، ² بل سار في طرق ملوك إسرائيل، وصنع أيضا مسبوكات للبعل. ³ وأحرق البخور في وادي ابن هنوم، وأمر بنيه بالنار، على حسب قبائح الأمم التي طردها الرب من وجه بني إسرائيل، ⁴ وذبح وأحرق البخور على المشارف والتلال وتحت كل شجرة خضراء.

الاجتياح

⁵ فأسلمه الرب إلهه إلى يد ملك الأراميين، فضربوه وأسروا منه جمعا عظيما وجاؤوا به إلى دمشق. وأسلم أيضا إلى يد ملك إسرائيل، فضربه ضربة عظيمة. ⁶ وقتل فاقح بن رمليا في يهوذا مئة وعشرين ألفا في يوم واحد، كلهم ذور بأس، لأنهم تركوا الرب إله آبائهم. ⁷ وقتل زكري، بطل أفرائيم، معسيا ابن الملك وعزريقام قيم البيت والقناة ثاني الملك. ⁸ وأسّر بنو إسرائيل من إخوتهم مئتي ألف من النساء والبنين والبنات، وسلبوا أيضا منهم غنائم كثيرة وجاؤوا بالغنائم إلى السامرة.

بنو إسرائيل يسمعون للنبي عوديد

⁹ وكان هناك نبي للرب اسمه عوديد، فخرج للقاء الجيش، وهو قادم إلى السامرة، وقال لهم: ((إنه بسبب غضب الرب إله آبائكم على بني يهوذا أسلمهم إلى أيديكم فقتلتموهم بسخط بلع السماء. ¹⁰ والآن فإنكم عازمون على إخضاع بني يهوذا وأورشليم عبيدا وإماء لكم. أفلسنتم أنتم الأثمين أمام الرب إلهكم؟ ¹¹ فالآن اسمعوا لي وردوا الأسرى الذين أسرتموهم من إخوتكم، لأن غضب الرب مضطرم عليكم)). ¹² فقام بعض من رؤساء بني أفرائيم، وهم عزريا بن يوحانان وبركيا بن مشلموت ويحزقيا بن شلوم وعماسا بن جدلاي، على الذين قدموا من الحرب ¹³ وقالوا لهم: ((لا تدخلوا الأسرى إلى ههنا، لأنه يكون علينا إثم أمام الرب، وأنتم عازمون أن تزيدوا على خطايانا وأثامنا، فإن إثمنا عظيم والغضب مضطرم على إسرائيل)). ¹⁴ فتخلى المسلحون عن الأسرى والسلب فدام الرؤساء والجماعة كلها، ¹⁵ وقام الرجال الذين عينوا بأسمائهم وأخذوا الأسرى واللبسوا من السلب جميع العرة بينهم وكسوهم وألبسوهم أحذية

وأطعموهم وسقوهم ودهنوهم، وحملوا جميع العُرجان منهم على حمير، وجاءوا بهم إلى أريحا، مدينة النخل، إلى إخوتهم، ثم رجعوا إلى السامرة.

أخطاء آحاز وموته

¹⁶ في ذلك الوقت، أرسل الملك آحاز إلى ملوك آشور لينجدوه، ¹⁷ وقد زحف الأدميون وضربوا يهوذا وأخذوا أسرى. ¹⁸ وانتشر الفلسطينيون في مدن السهل ونقب يهوذا، واستولوا على بيت شمس وأيالون وجديروت وسوكو وتوابعها وتمنة وتوابعها وجمزوت وتوابعها، وسكنوا هناك، ¹⁹ لأن الرب أذل يهوذا بسبب آحاز، ملك إسرائيل، لأنه أطلق العنان ليهوذا وخالف الرب مخالفة شديدة. ²⁰ فرحف عليه تجلت فلاسر، ملك آشور، وضيّق عليه ولم يؤيِّده. ²¹ فأخذ آحاز قسماً من بيت الرب وبيت الملك ومن الرؤساء، وأعطاه لملك آشور، فلم يجده ذلك نفعاً. ²² وفي وقت التضيق عليه، ازداد الملك آحاز هذا مخالفة للرب، ²³ فدبح لإلهة دمشق التي ضربته وقال: ((بما أن إلهة ملوك أرام تنصُرهم، فأنا أدبُح لها فتصُرني))، ولكنها كانت معثرة له ولكل إسرائيل. ²⁴ وجمع آحاز آنية بيت الله وحطمها، وأغلق أبواب بيت الرب، وصنع له مذابح في كل زاوية في أورشليم. ²⁵ وفي كل مدينة ليهوذا، مدينة فمدينة، أقام مشارف ليحرق البخور لإلهة أخرى، وأسخط الرب إله آباءه. ²⁶ وبقية أخباره وجميع مشاريعه الأولى والأخيرة هي مكتوبة في سفر ملوك يهوذا وإسرائيل. ²⁷ واضطجع آحاز مع آباءه ودفنوه في مدينة داود، في أورشليم، ولم يدخلوه مقابر ملوك إسرائيل. وملك حزقيا أبنه مكانه.

2. اصلاح حزقيا

لمحة عن الملك

¹ 29 كان حزقيا ابن خمس وعشرين سنة حين ملك، وملك تسعا وعشرين سنة في أورشليم. وأسم أمه أيبية، بنت زكريا. ² وصنع القويم في عيني الرب ككل ما صنع داود أبوه.

تطهير الهيكل

³ وفي السنة الأولى من ملكه، في الشهر الأول، فتح حزقيا أبواب بيت الرب ورممها. ⁴ وأدخل الكهنة واللاويين وجمعهم في الساحة الشرقية وقال لهم: ((اسمعوا لي أيها اللاويون. قدسوا الآن أنفسكم وقدسوا بيت الرب، إله آباءكم، وأخرجوا القبيحة من القدس، ⁶ لأن آباءنا قد خالفوا وفعلوا الشر في عيني الرب إلهنا وتركوه وحولوا وجوههم عن مسكن الرب وولوا أديبارهم، ⁷ وأغلقوا أبواب الرواق وأطفأوا المصابيح، ولم يحرقوا البخور، ولم يصعدوا محرقة في القدس لإله إسرائيل. ⁸ فلذلك كان غضب الرب على يهوذا وأورشليم، وجعلهم عرضة للرعب والدهش والصغير، كما أنتم ترون بأعينكم. ⁹ هوذا آباؤنا قد سقطوا بالسيف، وأبناؤنا وبناتنا ونساؤنا في الأسر بسبب ذلك. ¹⁰ والآن فإن في نفسي أن أقطع عهداً مع الرب، إله إسرائيل، حتى يحول عنا حدة غضبه. ¹¹ يا بني، لا تتهاونوا الآن، لأن الله قد اختاركم لتقفوا أمامه حتى تعبده وتكونوا له خادمين ومُحرقين البخور)). ¹² فقام اللاويون: ما حثت بن عماساي ويوثيل بن عزريا من بني القهاتيين، ومن بني مراري: قيش بن عبدي وعزريا بن يهلئيل، ومن الجرشونيين: يواخ بن زمة وعادن بن يواخ، ¹³ ومن بني أليصافان: شمري ويعيثيل، ومن بني آساف: زكريا ومثنيا، ¹⁴ ومن بني هيمان: يحيئيل وشمعي، ومن بني يدوتون: شمعي وعزئيل. ¹⁵ وجمعوا إخوتهم وتقدسوا وأتوا بحسب أمر الملك وكلام الرب

لِيُطَهَّرُوا بَيْتَ الرَّبِّ. ¹⁶ وَدَخَلَ الْكَهَنَةُ إِلَى دَاخِلِ بَيْتِ الرَّبِّ لِيُطَهَّرُوهُ، وَأَخْرَجُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَجَدُوهَا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ، فَأَخَذَهَا اللَّاوِيُّونَ لِيَحْمِلُوهَا خَارِجاً إِلَى وادي قِذْرُونَ. ¹⁷ وَأَبْتَدَأُوا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ بِالتَّقْدِيسِ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنَ الشَّهْرِ وَصَلُوا إِلَى رِوَاقِ الرَّبِّ، وَقَدَّسُوا بَيْتَ الرَّبِّ فِي ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، وَأَنْتَهَوْا فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ.

ذبيحة التكفير

¹⁸ ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى حِزْقِيَا الْمَلِكِ وَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: ((قَدْ طَهَّرْنَا بَيْتَ الرَّبِّ كُلَّهُ وَمَذَبَحَ الْمُحْرَقَةِ وَجَمِيعَ آيَاتِهِ وَمَائِدَةَ التَّنْضِيدِ مَعَ جَمِيعِ آيَاتِهَا. ¹⁹ وَجَمِيعُ الْآيَاتِ الَّتِي نَبَذَهَا الْمَلِكُ آحَازَ فِي مَلِكِهِ، حِينَ خَالَفَ الرَّبَّ، أَعَدْنَاهَا إِلَى مَكَانِهَا وَقَدَّمْنَاها، وَهَا هِيَ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ)). ²⁰ فَبَكَرَ حِزْقِيَا الْمَلِكُ وَجَمَعَ رُؤَسَاءَ الْمَدِينَةِ، وَصَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ²¹ فَجَاؤُوا بِسَبْعَةِ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةِ كِبَاشٍ وَسَبْعَةِ حُمَلَانٍ وَسَبْعَةِ ثِيُوسٍ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ عَنِ الْمَمْلَكَةِ وَعَنِ الْفُؤْدِسِ وَعَنِ يَهُودَا، فَأَمَرَ الْكَهَنَةُ بَنِي هَارُونَ بِأَنْ يُصْعِدُوا الْمُحْرَقَاتِ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ. ²² فَذَبَحُوا الثَّيْرَانَ، وَأَخَذَ الْكَهَنَةُ الدَّمَ وَرَشَّوهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، ثُمَّ ذَبَحُوا الْكِبَاشَ وَرَشَّوهُ الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ، ثُمَّ ذَبَحُوا الْحُمَلَانَ وَرَشَّوهُ الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ. ²³ ثُمَّ قَدَّمُوا ثِيُوسَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ أَمَامَ الْمَلِكِ وَالْجَمَاعَةِ، وَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا. ²⁴ وَذَبَحَهَا الْكَهَنَةُ وَجَعَلُوا مِنْ دَمِهَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ تَكْفِيرًا عَنِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِالْمُحْرَقَةِ وَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ لِأَجْلِ كُلِّ إِسْرَائِيلِ. ²⁵ وَأَقَامَ اللَّاوِيُّينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِصُنُوجٍ وَعِيدَانٍ وَكِنَارَاتٍ، بِحَسَبِ مَا رَسَمَ دَاوُدُ وَجَادُّ، رَائِي الْمَلِكِ، وَنَاتَانُ النَّبِيِّ، لِأَنَّهُ أَمَرَ الرَّبَّ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ. ²⁶ فَوَقَفَ اللَّاوِيُّونَ بِآلَاتِ دَاوُدَ وَالْكَهَنَةُ بِالْأَبْوَاقِ. ²⁷ وَأَمَرَ حِزْقِيَا بِإِصْعَادِ الْمُحْرَقَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَعِنْدَ الشَّرُوعِ فِي الْمُحْرَقَةِ ابْتَدَأَ نَشِيدُ الرَّبِّ بِالْأَبْوَاقِ وَآلَاتِ دَاوُدَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلِ. ²⁸ فَسَجَدَتِ الْجَمَاعَةُ بِأَسْرِهَا أَنْشَدَ الْمُنشِدُونَ وَنَفَخَ النَّافِخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ، كُلُّ ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَمَّتِ الْمُحْرَقَةُ.

العودة إلى شعائر العبادة

²⁹ وَلَمَّا أَنْتَهَوْا مِنَ الْمُحْرَقَةِ، جَثَا الْمَلِكُ وَجَمِيعُ مَنْ مَعَهُ وَسَجَدُوا. ³⁰ وَأَمَرَ حِزْقِيَا الْمَلِكُ وَالرُّؤَسَاءَ اللَّاوِيِّينَ بِأَنْ يُسَبِّحُوا الرَّبَّ بِكَلَامِ دَاوُدَ وَآسَافَ الرَّائِي، فَسَبَّحُوا بِفَرَحٍ وَأَنْحَنُوا وَسَجَدُوا. ³¹ فَتَكَلَّمَ حِزْقِيَا وَقَالَ: ((الآنَ كَرَسْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلرَّبِّ، فَتَقَدَّمُوا وَقَدِّمُوا ذَبَائِحَ وَقَرَابِينَ شُكْرٍ فِي بَيْتِ الرَّبِّ)). فَقَدَّمَتِ الْجَمَاعَةُ ذَبَائِحَ وَقَرَابِينَ شُكْرٍ، وَقَدَّمَ كُلُّ مُتَبَرِّعٍ مُحْرَقَاتٍ. ³² وَكَانَ عَدَدُ الْمُحْرَقَاتِ الَّتِي قَدَّمَتِهَا الْجَمَاعَةُ سَبْعِينَ ثَوْرًا وَمِئَةً كَبِشٍ وَمِئَتَيْ حَمَلٍ: كُلُّ هَذِهِ الْمُحْرَقَاتِ لِلرَّبِّ. ³³ وَكَانَتِ الذَّبَائِحُ الْمُقَدَّسَةُ سِتِّ مِئَةٍ ثَوْرٍ وَثَلَاثَةَ آلَافِ شَاةٍ. ³⁴ وَكَانَ الْكَهَنَةُ أَقَلَّ مِنْ أَنْ يَقْدِرُوا عَلَى سَلْخِ الْمُحْرَقَاتِ كُلِّهَا، فَسَاعَدَهُمْ إِخْوَتُهُمُ اللَّاوِيُّونَ حَتَّى تَمَّ الْعَمَلُ، وَحَتَّى قَدَّسَ الْكَهَنَةُ أَنْفُسَهُمْ، لِأَنَّ اللَّاوِيِّينَ كَانُوا أَكْثَرَ اسْتِقَامَةً قَلْبٍ مِنَ الْكَهَنَةِ فِي تَقْدِيسِ أَنْفُسِهِمْ. ³⁵ وَكَانَتِ الْمُحْرَقَاتُ بِكَثْرَةٍ مَعَ شُحُومِ الذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ وَسُكْبِ الْمُحْرَقَاتِ، وَهَكَذَا أُعِيدَتْ خِدْمَةُ بَيْتِ الرَّبِّ. ³⁶ وَفَرِحَ حِزْقِيَا وَكُلُّ الشَّعْبِ بِأَنَّ اللَّهَ أَعَدَّ الشَّعْبَ لِلْعَمَلِ بِسُرْعَةٍ.

الدعوة إلى الفصح

³⁰ ثُمَّ أَرْسَلَ حِزْقِيَا رُسُلًا إِلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا، وَكَتَبَ رَسَائِلَ أَيْضًا إِلَى أَفْرَائِيمَ وَمَنْسَى بِأَنْ يَأْتُوا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورَشَلِيمَ، لِيُقِيمُوا فِصْحًا لِلرَّبِّ، إِلَهِ إِسْرَائِيلِ. ² وَعَقَدَ الْمَلِكُ مَشُورَةً مَعَ رُؤَسَائِهِ وَسَائِرِ الْجَمَاعَةِ فِي أُورَشَلِيمَ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يُقِيمُوا الْفِصْحَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، ³ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى إِقَامَتِهِ فِي وَقْتِهِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ نَقَدَّسَ مِنَ الْكَهَنَةِ مَا يَكْفِي،

ولا كان الشعب قد اجتمع في اورشليم. ⁴ فحسن الأمر في عيني الملك وفي عيون الجماعة كافة، ⁵ وأصدروا أمراً بأن ينادى في كل إسرائيل، من بنى سبع إلى دان، بأن يأتوا لإقامة الفصح للرب، إله إسرائيل، في اورشليم، لأنهم لم يكونوا كثيرين في إقامته، على حسب المكتوب. ⁶ فمضى السعاة برسائل من يد الملك ورؤسائه إلى كل إسرائيل ويهوذا، بحسب أمر الملك، قائلين: ((يا بني إسرائيل، أرجعوا إلى الرب، إله إبراهيم وإسحق وإسرائيل، فيرجع إلى من بقي منكم ممن نجا من أيدي ملوك آشور. ⁷ ولا تكونوا كأبائكم وإخوتكم الذين خالفوا الرب، إله آبائهم، فأسلمهم إلى الدمار، كما أنتم ترون. ⁸ والآن فلا تصلبوا رقابكم مثل آبائكم، بل آخضعوا للرب، وهلموا إلى قدسه الذي قدسه للأبد، وآعبدوا الرب إلهكم ليحول عنكم حدة غضبه. ⁹ فإنكم، إن رجعتم إلى الرب، يجد إخوتكم وبنوكم رافة لدى الذين أسروهم، ويرجعون إلى هذه الأرض، لأن الرب إلهكم حنون رحيم، فلا يصرف وجهه عنكم، إن رجعتم إليه)). ¹⁰ ومضى السعاة يعبرون من مدينة إلى مدينة، في أرض أفرائيم ومنسى إلى زبولون. فهزأوا بهم وسخروا منهم. ((إلا أن قوماً من أشير ومنسى وزبولون اتضعوا وجاءوا إلى اورشليم. ¹² وأما بنو يهوذا فكانت يد الله معهم فأعطاهم قلباً واحداً ليعملوا بأمر الملك والرؤساء على حسب كلام الرب. ¹³ فاجتمع في اورشليم شعب كثير ليعيدوا عيد الفطير في الشهر الثاني. فكانت جماعة كثيرة جداً. ¹⁴ وقاموا وأزالوا المذابح التي في اورشليم، وجميع آنية إخراج البخور أزالوها وألقوها في وادي قدرون.

الفصح والفطير

¹⁵ ودبحوا الفصح في الرابع عشر من الشهر الثاني. وحجل الكهنة واللاويون فتقدسوا وأدخلوا المحرقات إلى بيت الرب. ¹⁶ ووقفوا في مواقفهم بحسب ما رسم عليهم، وفقاً لشرعية موسى، رجل الله. وكان الكهنة يرشون الدم المأخوذ من أيدي اللاويين، ¹⁷ لأن كثيرين من الجماعة لم يكونوا قد تقدسوا، فكان اللاويون مكلفين بدبح الفصح عن كل واحد غير طاهر ليعدسوه للرب. ¹⁸ وكان جمهور كثير من الشعب، من أفرائيم ومنسى ويساكر وزبولون، لم يتطهروا بل أكلوا الفصح على خلاف ما كتب. فصلى لأجلهم حزقياً قائلاً: ((ليغير الرب الصالح ¹⁹ لكل من وجه قلبه لآلتماس الله الرب، إله آباءه، ولو لم يكن على الطهار؟ اللازمة للقدس)). ²⁰ فسمع الرب لحزقياً وعفا عن الشعب. ²¹ فأقام بنو إسرائيل، الذين وجدوا في اورشليم، عيد الفطير سبعة أيام بفرح عظيم، وكان الكهنة واللاويون يسبحون الرب يوماً فيوماً بآلات الرب القوية. ²² وخطب حزقياً قلوب جميع اللاويين، أولي حين الفطنة في خدمة الرب، وأكلوا حصتهم في العيد سبعة أيام، وهم يذبحون ذبائح سلامية، ويحمدون الرب، إله آبائهم. ²³ ثم تشاورت الجماعة كلها أن يقضوا سبعة أيام أخرى، فقضوا سبعة أيام بالفرح، ²⁴ لأن حزقياً، ملك يهوذا، قدم للجماعة ألف ثور وسبعة آلاف شاة، والرؤساء قدموا للجماعة ألف ثور وعشرة آلاف شاة، فتقدس كثير من الكهنة. ²⁵ وفرحت جماعة يهوذا كلها مع الكهنة واللاويين وسائر الجماعة التي أتت من إسرائيل، والنزلاء الذين قدموا من أرض إسرائيل، والمقيمين في يهوذا. ²⁶ فكان فرح عظيم في اورشليم، حتى إنه من أيام سليمان بن داود، ملك إسرائيل، لم يكن مثل ذلك في اورشليم ²⁷ ثم قام الكهنة اللاويون وباركوا الشعب، فسمع صوتهم وبلغت صلاتهم مسكن قدسه في السماء.

إصلاح العبادة

¹ 31 ولما تم هذا كله، خرج جميع بني إسرائيل الذين وجدوا في مدن يهوذا، وخطموا الأنصاب، وقطعوا الأوتاد المقدسة، ودمروا المشارف والمذابح من كل يهوذا وبنيامين ومن أفرائيم ومنسى على وجه تام، ثم رجع بنو إسرائيل كل

واحد إلى ملكه ومدينته.

الإصلاح في رجال الدين

² وأعاد حزقيًا فرَّق الكهنة واللاويين بحسب فرقتهم، كُلٌّ واحدٍ بحسب خدمته: الكهنة واللاويين للمحرقات والذبائح السلامية والخدمة والحمد والتسبيح في أبواب معسكر الرب. ³ وأعطى الملك حصَّةً من ماله للمحرقات، مُحرقَات الصَّباح والمساء، ومُحرقات السُّبوت ورؤوس الشُّهور والأعياد، كما هو مكتوب في شريعة الرب. ⁴ وأمر الشعب الساكن في أورشليم بأن يُعطي الكهنة واللاويين حصَّتهم، حتَّى يتمسَّكوا بشريعة الرب. ⁵ فلما شاع الأمر، قدَّم بنو إسرائيل شيئًا كثيرًا من بواكير الحفية والنَّبِيذ والزَّيت والعسل كلِّ غلة الأرض، وجاءوا بعُشر الكلِّ وإفرا. ⁶ وكذلك بنو إسرائيل ويهوذا الساكنون في مُدن يهوذا أتوا بعُشور البقر والغنم وعُشر الأقداس التي قُدِّست للربِّ إلههم، وألقوها كومةً كومةً. ⁷ وفي الشهر الثالث، ابتدأوا بجمع الكوم، وأتموها في الشهر السابع. ⁸ فلما أتى حزقيًا والرؤساء ورؤوا الكوم، بارزوا الربِّ وشعبه إسرائيل. ⁹ وسأل حزقيًا الكهنة واللاويين عن الكوم، ¹⁰ فأجابته عزريًا، رئيس كهنة بيت صادق وقال: ((منذُ بوشر في التقدمة في بيت الرب، كان لنا شبع من الطعام، وفصلنا عنَّا شيء كثير، لأنَّ الربَّ بارك هذا الشعب، والذي فصل هو هذا القدر الكبير)). ¹¹ فأمر حزقيًا بتهيئة مخادع في بيت الرب، فهيأوها، ¹² وأتوا بالتقادم والعشور والأقداس بأمانة. وكان عليها كُنْيَا اللاويِّ رئيسًا، وكان شمعي أخوه معاونًا. ¹³ وكان يحيئيل وعزريًا وناحْت وعسائيل وتريموت ويوزاباد وأليئيل ويسم كنيا وياحْت وبنايا مُناظرين تحت يد كُنْيَا وشمعي أخيه، بأمر حزقيًا الملك وعزريًا رئيس بيت الله. ¹⁴ وكان قوري بن يمنة اللاويِّ البواب جهة الشرق على قرابين الله الطوعية لتوزيع تقدمة الربِّ وقُدس الأقداس. ¹⁵ وكان تحت يده عادن وبنيامين ويشوع وشمعيا وأمريا وشكنيا في مُدن الكهنة بأمانة، ليؤزعا على إخوتهم بحسب فرقتهم، على الكبير والصغير، ¹⁶ فضلًا عن المنتسبين من الذكور، من ابن ثلاث سنوات فما فوق، وعلى كُلِّ من يدخل بيت الرب، أمر كُلِّ يوم في يومه، للقيام بوظائفهم بحسب فرقتهم، ¹⁷ وعلى المنتسبين من الكهنة بحسب بُيوت آبائهم، ومن اللاويين من ابن عشرين سنة فما فوق، في وظائفهم بحسب فرقتهم، ¹⁸ وعلى المنتسبين من أطفالهم جميعًا ونسائهم وبنيتهم وبناتهم في كُلِّ الجماعة، لأنَّهم كانوا يُقدِّسون أنفسهم بأمانة. ¹⁹ وأما بنو هارون الكهنة الذين في حقول ومراعي مُدنهم، في كُلِّ مدينة ومدينة، فعين منهم رجالًا بأسمائهم ليؤزعا الحصص على جميع الذكور من الكهنة وجميع المنتسبين من اللاويين. ²⁰ وهكذا فعل حزقيًا في كُلِّ يهوذا، وعمل ما هو صالحٌ ومستقيمٌ وحقٌّ أمام الربِّ إلهه. ²¹ كُلُّ عمل قام به لخدمة بيت الله وللشريعة والوصية مُلتَمَسًا إلهه قام به بكلِّ قلبه ونجح.

اجتياح سنحاريب

³² ¹ وبعد أعمال الأمانة هذه، زحف سنحاريب، ملك آشور، واجتاح يهوذا وعسكر عند المُدن المحصنة ونوى أن يفتتحها. ² فلما رأى حزقيًا أنَّ سنحاريب قد أتى قاصدًا مُحاربة أورشليم، ³ عقد مشورةً مع رؤسائه وأبطاله في سدِّ مياه العيون التي في خارج المدينة، فأيدوه. ⁴ فأجتمع شعب كثيرٌ وسدوا جميع العيون والنَّهر الجاري في وسط الأرض قائلين: ((لم يأتِ ملوك آشور ويجدون مياهًا غزيرة؟)). ⁵ ثمَّ تشدَّد وأعاد بناء كُلِّ ما كان مهْدومًا من السور، وعلى الأبراج، وبنى سورًا آخرًا في الخارج، وحصَّن ملو، مدينة داود، وصنع جرابًا وثروسًا بكثرة. ⁶ وأقام قواد حرب على الشعب وجمعهم إليه في ساحة باب المدينة، وخاطب قلوبهم قائلًا: ⁷ ((تشددوا وتنجَّعوا، ولا ترتعدوا في وجه ملك

أشور، ولا في وجه كَلِّ الجُمهورِ الَّذِي مَعَهُ، لَأَنَّ مَعَنَا أَكْثَرَ مِمَّن مَعَهُ. ⁸ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا ذِرَاعُ بَشَرٍ، وَمَعَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا مُنْصَرِنًا وَيُحَارِبُ حُرُوبِنَا)). فَتَشَدَّدَ الشَّعْبُ بِكَلَامِ حَزَقِيَّا، مَلِكِ يَهُودَا.

سنحاريب يتلفظ بكلام كفر

⁹ وَبَعْدَ ذَلِكَ، أَرْسَلَ سَنحَارِيْب، مَلِكَ أَشُور، رِجَالَهُ إِلَى أُورَشَلِيم، وَهُوَ عِنْدَ لَاقِيَشَ بِكُلِّ قَوَاتِهِ، إِلَى حَزَقِيَّا، مَلِكِ يَهُودَا، وَإِلَى جَمِيعِ بَنِي يَهُودَا الَّذِينَ فِي أُورَشَلِيم، قَائِلًا: ¹⁰ ((هَكَذَا قَالَ سَنحَارِيْب، مَلِكُ أَشُور: عَلَامَ تَتَوَكَّلُونَ حَتَّى تُقِيمُوا فِي الْحِصَارِ فِي أُورَشَلِيم؟ ¹¹ أَلَيْسَ أَنَّ حَزَقِيَّا يُغْوِيكُمْ لِيُسَلِمَكُم لِلْمَوْتِ جُوعًا وَعَطَشًا، بِقَوْلِي: إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا مَنْقُذُنَا مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُور؟ ¹² أَلَيْسَ حَزَقِيَّا هَذَا هُوَ الَّذِي أزالَ مِشَارِفَهُ وَمَذَابِحَهُ كَلَّمَ يَهُودَا وَأُورَشَلِيمَ قَائِلًا: أَمَامَ مَذْبَحٍ وَاحِدٍ تَسْجُدُونَ وَعَلَيْهِ تُحْرِقُونَ الْبَخُورَ؟ ¹³ أَمَا تَعْلَمُونَ مَا فَعَلْتُ أَنَا وَأَبَائِي بِجَمِيعِ شُعُوبِ الْبِلَادِ؟ فَهَلْ كَانَتْ إِلَهَةُ أُمَّمِ تِلْكَ الْبِلَادِ تَقْدِرُ أَنْ تُنْقِذَ أَرْضَهَا مِنْ يَدِي؟ ¹⁴ فَمَنْ مِنْ جَمِيعِ إِلَهَةِ تِلْكَ الْأُمَّمِ الَّتِي حَرَمَهَا أَبَائِي قَدِرَ عَلَى إِنْقَاذِ شَعْبِهِ مِنْ يَدِي، حَتَّى يَقْدِرَ إِلَهُكُمْ أَنْ مَنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِي؟ ¹⁵ فَلَا يَخْذَعُكُمْ إِلَّا حَزَقِيَّا وَلَا يُغْوِيكُمْ بِذَلِكَ، وَلَا تُصَدِّقُوهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ إِلَهُ أُمَّةٍ أَوْ مَمْلَكَةٍ أَنْ مَنْقِذَ شَعْبِهِ مِنْ يَدِي وَمِنْ أَيْدِي أَبَائِي، أَفَالْهُكُمْ بِالْحَرِيِّ مَنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِي؟)). ¹⁶ وَفِيمَا كَانَ رِجَالُهُ لَا يَزَالُونَ يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الرَّبِّ الْإِلَهِ وَعَلَى عِبْدِهِ حَزَقِيَّا، ¹⁷ كَتَبَ سَنحَارِيْبُ رِسَالَةً سَتَمَ لِلرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ وَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ قَائِلًا: ((كَمَا أَنَّ إِلَهَةَ أُمَّمِ الْبِلَادِ لَمْ تُنْقِذْ شُعُوبَهَا مِنْ يَدِي، فَإِلَهُ حَزَقِيَّا أَيْضًا لَا مَنْقِذُ شَعْبِهِ مِنْ يَدِي)). ¹⁸ وَصَرَخَ رِجَالُ سَنحَارِيْبِ بِصَوْتِ عَظِيمٍ بِالْيَهُودِيَّةِ نَحْوَ شَعْبِ أُورَشَلِيمِ الَّذِي عَلَى السُّورِ لِيُخَوِّفُوهُ وَيُرْعِبُوهُ، حَتَّى يَسْتَوْلُوا عَلَى الْمَدِينَةِ. ¹⁹ وَتَكَلَّمُوا عَلَى إِلِهِ أُورَشَلِيمِ بِمِثْلِ كَلَامِهِمْ عَلَى إِلَهَةِ شُعُوبِ الْأَرْضِ، صُنِعَ أَيْدِي النَّاسِ.

فعالية صلاة حزقيا

²⁰ فَصَلَّى حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَأَشْعَبِيَا بَنُ أَمْوَصَ النَّبِيُّ لِأَجْلِ ذَلِكَ وَصَرَخَا إِلَى السَّمَاءِ، ²¹ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ مَلَكًَا، فَأَبَادَ كُلَّ بَطَلٍ بِأَسِ وَقَائِدٍ وَرَبِيسٍ فِي مُعَسْكَرِ مَلِكِ أَشُور، فَرَجَعَ بِخِزْيٍ وَجِهٍ إِلَى أَرْضِهِ. وَلَمَّا دَخَلَ بَيْتَ إِلَهِهِ، قَتَلَهُ هُنَاكَ بِالسَّيْفِ بَعْضُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ صُلْبِهِ. ²² وَخَلَصَ الرَّبُّ حَزَقِيَّا وَسُكَّانَ أُورَشَلِيمِ مِنْ يَدِ سَنحَارِيْبِ، مَلِكِ أَشُور، وَمِنْ أَيْدِي الْجَمِيعِ، وَأَرَاخَهُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ²³ وَجَاءَ كَثِيرُونَ بِتَقْدِيمَةٍ لِلرَّبِّ فِي أُورَشَلِيمِ وَبِثُخَفٍ لِحَزَقِيَّا، مَلِكِ يَهُودَا، وَعَظُمَ بَعْدَ ذَلِكَ فِئَتِي عِيَالِي وَمِنْ جَمِيعِ الْأُمَّمِ.

²⁴ وَفِي تِلْكَ الْإَيَّامِ، مَرِضَ حَزَقِيَّا مَرِضَ الْمَوْتِ، فَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ فَكَلَّمَهُ وَأَعْطَاهُ آيَةً. ²⁵ إِلَّا أَنَّ حَزَقِيَّا لَمْ يُقَابِلْ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ، لِأَنَّ قَلْبَهُ تَشَامَخَ. فَلِذَلِكَ كَانَ الْعَضْبُ عَلَيْهِ وَعَلَى يَهُودَا وَأُورَشَلِيمِ. ²⁶ ثُمَّ اتَّضَعَ حَزَقِيَّا مِنْ تَشَامُخِ قَلْبِهِ، هُوَ وَسُكَّانُ أُورَشَلِيمِ، فَلَمْ يَجَلِّ بِهِمْ غَضَبُ الرَّبِّ فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا. ²⁷ وَكَانَ لِحَزَقِيَّا غِنًى وَمَجْدٌ عَظِيمٌ جَدًّا، وَعَمِلَ لِنَفْسِهِ خَزَائِنَ لِلْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالْأَطْيَابِ وَالثُّرُوسِ وَلِكُلِّ مَتَاعٍ نَفِيسٍ، ²⁸ وَمَخَازِينَ لِعَلَّةِ الْحِنْطَةِ وَالنَّبِيذِ وَالزَّيْتِ، وَإِسْطَبَلَاتٍ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْبَهَائِمِ وَحِطَائِرٍ لِلْمَاشِيَةِ. ²⁹ وَأَنْشَأَ لَهُ مُدُنًا وَقُطْعَانًا كَثِيرَةً مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ، لِأَنَّ اللَّهَ زَرَقَهُ مَالًا كَثِيرًا جَدًّا.

خلاصة الملك ووفاة حزقيا

³⁰ وَحَزَقِيَّا هُوَ الَّذِي سَدَّ مَخْرَجَ الْمَاءِ الْأَعْلَى فِي جِيحُونَ، وَأَجْرَاهُ أَسْفَلَ إِلَى غَرْبِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَنَجَحَ حَزَقِيَّا فِي أَعْمَالِهِ كُلِّهَا، ³¹ حَتَّى فِي أَمْرِ سُفْرَاءِ رُؤَسَاءِ بَابِلَ الَّذِينَ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ لِيَسْأَلُوهُ عَنِ الْآيَةِ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، فَإِنَّ الرَّبَّ

أَهْمَلَهُ آمِتِحَانًا لَهُ لِيَعْرِفَ كُلُّ مَا فِي قَلْبِهِ .³² وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ حِرْزِيَّا وَمَبْرَأْتِهِ مَكْتُوبَةٌ فِي رُؤْيَا أَشْعِيَا بْنِ آمُوَصَ النَّبِيِّ وَفِي سِفْرِ مَلُوكِ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلِ .³³ وَأَضْطَجَعَ حِرْزِيَّا مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي عَقَبَةِ قُبُورِ بَنِي دَاوُدَ . وَأَكْرَمَهُ كُلُّ يَهُودَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ إِكْرَامًا عَظِيمًا عِنْدَ مَوْتِهِ . وَمَلَكَ مَنَسَّى أَبْنَهُ مَكَانَهُ .

3. كُفْرَ مَنَسَّى وَآمُون

مَنَسَّى يَدْمِرُ عَمَلَ حِرْزِيَّا

33¹ كَانَ مَنَسَّى أَبْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ .² وَصَنَّعَ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، عَلَى حَسَبِ قَبَائِحِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلِ .³ وَعَادَ وَبَنَى الْمَشَارِفَ الَّتِي كَانَ حِرْزِيَّا أَبُوهُ قَدْ دَمَّرَهَا، وَأَقَامَ مَذَابِحَ لِلْبَعْلِ، وَصَنَّعَ أوتَادًا مُقَدَّسَةً، وَسَجَدَ لِجَمِيعِ قُوَاتِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا .⁴ وَبَنَى مَذَابِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ الَّتِي قَالَ عَنْهُ الرَّبُّ: ((فِي أُورُشَلِيمَ يَكُونُ اسْمِي لِلْأَبَدِ)).⁵ وَبَنَى مَذَابِحَ لِجَمِيعِ قُوَاتِ السَّمَاءِ فِي دَارِي بَيْتِ الرَّبِّ .⁶ وَأَسَرَّ بَنِيهِ فِي النَّارِ فِي وَادِي أَبْنِ هِنُومَ، وَمَارَسَ التَّنْجِيمَ وَالْكَهَانَةَ وَالسِّحْرَ، وَأَسْتَخْدَمَ مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعُرَافِينَ، وَأَكْثَرَ مِنْ صُنْعِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ لِإِسْخَاطِهِ .⁷ وَأَقَامَ تِمْنَالِ الصَّنَمِ الَّتِي صَنَعَهَا فِي بَيْتِ اللَّهِ، الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ لِداوُدَ وَلِسُلَيْمَانَ أَبْنَيْهِ: ((فِي هَذَا الْبَيْتِ وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي أَخْتَرْتُهَا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَجْعَلُ اسْمِي لِلْأَبَدِ .⁸ وَلَا أَعُودُ أَزِيحُ قَدَمَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي خَصَّصْتُ بِهَا آبَاءَهُمْ، عَلَى أَنْ يَجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتَهُمْ بِهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى، بِكُلِّ الشَّرِيعَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ .⁹ فَأَصْلًا مَنَسَّى يَهُودَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، فَعَمِلُوا أَقْبَحَ مِنْ شَرِّ الْأُمَمِ الَّتِي دَمَّرَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلِ .¹⁰ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مَنَسَّى وَشَعْبَهُ فَلَمْ يَسْمَعُوا .

أَسْرُ مَنَسَّى وَتَوْبَتَهُ

11 فَجَلَبَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ قُوَادَ جَيْشِ مَلِكِ أَشُورَ، فَأَخَذُوا مَنَسَّى بِالْكَلايِبِ وَأوثَقُوهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ وَأَخَذُوهُ إِلَى بَابِلَ .¹² وَلَمَّا كَانَ فِي الضِّيقِ، اسْتَرْضَى وَجْهَ الرَّبِّ إِلَهُهُ وَاتَّضَعَ جِدًّا أَمَامَ إِلِهِ آبَائِهِ،¹³ وَصَلَّى إِلَيْهِ فَاسْتَجَابَهُ وَسَمِعَ لِتَضَرُّعِهِ وَرَدَّهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى مُلْكِهِ، فَعَلِمَ مَنَسَّى أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الْإِلَهُ .¹⁴ وَبَعْدَ هَذَا أَعَادَ بِنَاءَ سُورِ خَارِجِ لِمَدِينَةِ دَاوُدَ، عَلَى غَرِيٍّ جِيحُونَ، فِي الْوَادِي، إِلَى مَدْخَلِ بَيْتِ السَّمَكِ، وَحَوَّطَ بِهِ عَوْفَلًا وَرَفَعَهُ جِدًّا، وَجَعَلَ قُوَادَ جَيْشٍ فِي جَمِيعِ مَدُنِ يَهُودَا الْمُحَصَّنَةِ .¹⁵ وَأَزَالَ إِلَهَةَ الْغَرِيبِ وَالصَّنَمَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعَ الْمَذَابِحِ الَّتِي كَانَ قَدْ بَنَاهَا فِي جَبَلِ بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَالْقَاهَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ .¹⁶ وَرَمَمَ مَذْبَحَ الرَّبِّ وَدَبَّحَ عَلَيْهِ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً وَذَبَائِحَ شُكْرِ، وَأَمَرَ بَنِي يَهُودَا بِأَنْ يَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلِ .¹⁷ إِلَّا أَنَّ الشَّعْبَ مَا زَالَ يَذْبَحُ عَلَى الْمَشَارِفِ، وَلَكِنْ لِلرَّبِّ إِلَهُهِ .¹⁸ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَسَّى وَصَلَاتُهُ إِلَى إِلَهُهِ وَكَلَامُ الرَّائِيْنَ الَّذِينَ كَلَّمُوهُ بِاسْمِ الرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، هِيَ فِي أَخْبَارِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلِ .¹⁹ وَأَمَّا صَلَاتُهُ وَالْأَسْتِجَابَةُ لَهُ وَخَطِيئَتُهُ كُلُّهَا وَمُخَالَفَتُهُ وَالْأَمَاكِنُ الَّتِي بَنَى فِيهَا مَشَارِفَ وَنَصَبَ أوتَادًا مُقَدَّسَةً وَمَنْحُوتَاتٍ، قَبْلَ أَنْ يَتَّضِعَ، فَهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ حُوزَايَ .²⁰ وَأَضْطَجَعَ مَنَسَّى مَعَ آبَائِهِ وَقُبِرَ فِي بَيْتِهِ . وَمَلَكَ آمُونُ أَبْنَهُ مَكَانَهُ .

تَصَلُّبُ آمُون

21 وَكَانَ آمُونُ أَبْنُ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ فِي أُورُشَلِيمَ .²² وَصَنَّعَ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، كَمَا صَنَّعَ مَنَسَّى أَبُوهُ، وَدَبَّحَ آمُونُ لِجَمِيعِ الْمَنْحُوتَاتِ الَّتِي عَمَلَهَا مَنَسَّى أَبُوهُ وَعَبَدَهَا .²³ وَلَمْ يَتَّضِعْ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا اتَّضَعَ مَنَسَّى أَبُوهُ، بَلْ أَكْثَرَ آمُونُ مِنَ الْإِثْمِ .²⁴ فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ حَاشِيئَتُهُ وَقَتَلُوهُ فِي بَيْتِهِ .²⁵ فَقَتَلَ شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ جَمِيعَ الَّذِينَ

تأمروا على الملكِ آمون، وأقاموا يوشيا أبنة ملكًا مكانه.

4. إصلاح يوشيا

مدخل إلى ملك يوشيا

34 كان يوشيا ابن ثماني سنوات حين ملك، وملك إحدى وثلاثين سنة في أورشليم.² وصنع القويم في عيني الرب، وسار على طرق داود أبيه، ولم يجد عنها يمنة ولا يسرة.

الإصلاحات الأولى

³ وفي السنة الثامنة من سني ملكه، وهو لا يزال فتى، أخذ يلتبس إله داود أبيه. وفي السنة الثانية عشرة ابتدأ يطهر يهوذا وأورشليم من المشارف والأوتاد المقدسة والمنحوتات والمسبوكات.⁴ فدمروا أمامه مذابح البعل، مع مذابح البخور التي عليها، وقطع الأوتاد المقدسة، وخطم المنحوتات والمسبوكات، وسحقها وذراها على وجه قبور الذين كانوا يذبحون لها.⁵ وأحرق عظام الكهنة على مذابحهم فطهر يهوذا وأورشليم.⁶ وفي مدن منسى وأفرائيم وشمعون إلى نفتالي فتش بيوتهم التي حولها،⁷ ودمر المذابح والأوتاد المقدسة، وسحق المنحوتات غبارًا، كسر جميع مذابح البخور من كل أرض إسرائيل، ورجع إلى أورشليم.

أعمال ترميم الهيكل

⁸ وفي السنة الثامنة عشرة من ملكه، لما ظهر تلك الأرض والبيت، أرسل شافان بن أصليا ومعسيا، رئيس المدينة، ويواح بن يواحاز المدون لترميم بيت الرب إلهه.⁹ فماتوا حلقيا عظيم الكهنة، وأدوا إليه الفضة التي أتت بها إلى بيت الله، مما جمعه اللاويون، حراس الأعتاب، من أيدي منسى وأفرائيم ومن كل بقية إسرائيل كل يهوذا وبنيامين، ورجعوا إلى أورشليم،¹⁰ وسلموها إلى أيدي المتولين العمل المؤكلين على بيت الرب، فجعلها صانعو العمل في بيت الرب لترميم البيت وتمكينه.¹¹ أعطوها للنجارين والبنائين ليشتروا حجارة منحوتة وخشبًا للوصل ولجسور البيوت التي تركها ملوك يهوذا خرابًا.¹² وكان الرجال يعملون العمل بأمانة، والمؤكلون عليهم ياحت وعوبديا اللاويان من بني مراري وزكريا ومشلأم من بني القهاتيين لأجل المناظرة، ومن اللاويين كل ماهر بالآلات الطرب.¹³ وكانوا مناظرين على الحمالين وعلى جميع الذين كانوا يعملون العمل في كل من الخدمات. وكان من اللاويين كئبة ومدونون وبوابون.

العثور على الشريعة

¹⁴ ولما أخرجوا الفضة التي أتت بها إلى بيت الرب، وجد حلقيا الكاهن سفر شريعة الرب الذي بيد موسى¹⁵ فتكلم حلقيا وقال لشافان الكاتب: ((إني وجدت سفر الشريعة في بيت الرب)). وسلم حلقيا السفر إلى شافان.¹⁶ فأتى شافان بالسفر إلى الملك وعرض الأمر أيضا على الملك وقال: ((كل ما كل إلى عبيدك يعملونه،¹⁷ وقد دفعوا الفضة التي وجدت في بيت الرب وسلموها إلى أيدي المؤكلين والمتولين العمل)).¹⁸ وأخبر شافان الكاتب الملك وقال: ((قد سلمني حلقيا الكاهن سفرًا))، وقراه شافان أمام الملك.¹⁹ فلما سمع الملك كلام الشريعة، مرق ثيابه،²⁰ وأمر الملك حلقيا وأحياقام بن شافان وعبدون بن ميخا وشافان الكاتب وعسايا، وزير الملك، وقال: ²¹ ((إذهبوا فاستشيروا الرب لي وللباقين في إسرائيل ويهوذا في أمر كلام السفر الذي وجد، لأنه عظيم غضب الرب الذي أنصب علمنا، لأن آباءنا لم يحفظوا كلام الرب فيعملوا بكل ما كتب في هذا السفر)).

قول النبوة

²² فَذَهَبَ حَلِقِيًّا وَرِجَالُ الْمَلِكِ إِلَى خُلْدَةَ النَّبِيَّةِ، امْرَأَةَ شَلُومَ بْنِ نُفْهَتَ بْنِ حَسَدَةَ، حَافِظِ النَّيِّابِ، وَكَانَتْ مُقِيمَةً فِي أُورَشَلِيمَ فِي الْحَيِّ الْجَدِيدِ، كَلَمُوهَا فِي ذَلِكَ. ²³ فَقَالَتْ لَهُمْ: ((هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قُولُوا لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ: ²⁴ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ هَاءِنَذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى هَذَا الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ، جَمِيعَ اللَّعْنَاتِ الْمَكْتُوبَةِ فِي السَّفَرِ الَّذِي قُرِئَ أَمَامَ مَلِكِ يَهُودَا، ²⁵ لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي وَأَحْرَقُوا الْبَخُورَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى، لِإِسْخَاطِي بِجَمِيعِ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ، فَأَنْصَبُ غَضَبِي عَلَى هَذَا الْمَكَانِ وَلَنْ يَنْطَفِئَ. ²⁶ وَأَمَّا مَلِكُ يَهُودَا الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِتَسْأَلُوا الرَّبَّ، فَهَكَذَا تَقُولُونَ لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، فِي أَمْرِ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ: ²⁷ لِأَنَّهُ قَدْ رَقَّ قَلْبُكَ وَاتَّضَعْتَ أَمَامَ اللَّهِ عِنْدَ سَمَاعِكَ كَلَامَهُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ، وَاتَّضَعْتَ أَمَالِي، فَمَزَّقْتَ ثِيَابَكَ وَبَكَيْتَ أَمَامِي، فَأَنَا أَيْضًا قَدْ سَمِعْتُ، قَالَ الرَّبُّ. ²⁸ فَهَاءِنَذَا أَضْمُكُ إِلَى آبَائِكَ فَتَلْتَحِقُ بِقَبْرِكَ بِسَلَامٍ، وَلَا تَرَى عَيْنَاكَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي أَنَا جَالِبُهُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ)). فَأَعَادُوا الْكَلَامَ عَلَى الْمَلِكِ.

تجديد العهد

²⁹ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ وَجَمَعَ شُيُوخَ يَهُودَا وَأُورَشَلِيمَ كَافَّةً، ³⁰ وَصَعِدَ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، هُوَ وَجَمِيعُ رِجَالِ يَهُودَا وَسُكَّانِ أُورَشَلِيمَ وَالْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيِّونَ وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنَ الْكَبِيرِ إِلَى الصَّغِيرِ، فَتَلَا عَلَى مَسَامِعِهِمْ كُلَّ كَلَامِ سَفَرِ الْعَهْدِ الَّذِي وُجِدَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ³¹ وَقَامَ الْمَلِكُ عَلَى مَنْبَرِهِ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ الرَّبَّ وَيَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَفَرَائِضَهُ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ كَلِّ نُفُوسِهِمْ، لِيَعْمَلُوا بِكَلَامِ الْعَهْدِ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا السَّفَرِ، ³² وَالزَّمَّ بِهِ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا فِي أُورَشَلِيمَ وَبَنِيَامِينَ. فَفَعَلَ سُكَّانُ أُورَشَلِيمَ بِحَسَبِ عَهْدِ اللَّهِ، إِلَهُ آبَائِهِمْ. ³³ وَأَزَالَ يَوْشِيَّا كُلَّ الْقَبَائِحِ مِنْ جَمِيعِ بِلَادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَرْعَمَ جَمِيعَ الَّذِينَ وُجِدُوا فِي إِسْرَائِيلَ عَلَى عِبَادَةِ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ، فَلَمْ يَحِيدُوا كُلَّ أَيَّامِهِ عَنِ السَّيْرِ وَرَاءَ الرَّبِّ، إِلَهُ آبَائِهِمْ.

الاستعداد للفصح

³⁵ ¹ وَأَقَامَ يَوْشِيَّا فِي أُورَشَلِيمَ فِصْحًا لِلرَّبِّ، وَذَبَحُوا الْفِصْحَ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ. ² وَأَعَادَ الْكَهَنَةُ إِلَى وُضَائِفِهِمْ وَثَبَّتَهُمْ عَلَى خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ، ³ وَقَالَ لِلَّاوِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا يُعَلِّمُونَ كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَالَّذِينَ كَانُوا مُقَدَّسِينَ لِلرَّبِّ: ((ضَعُوا. تَابُوتَ الْقُدْسِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَعُدِ التَّابُوتُ جَمَلًا لِأَكْتِافِكُمْ. وَالآنَ فَأَخْدِمُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَشَعْبَهُ إِسْرَائِيلَ، ⁴ وَاسْتَعِدُّوا، بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِكُمْ وَفِرْقِكُمْ، كَمَا رَسَمَ دَاوُدُ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَكَمَا كَتَبَ سُلَيْمَانُ ابْنُهُ، ⁵ وَقَوْمُوا فِي الْقُدْسِ عَلَى حَسَبِ أَقْسَامِ بُيُوتِ آبَاءِ إِخْوَتِكُمْ بَنِي الشَّعْبِ، وَأَقْسَامِ بَيْتِ أَبِي اللَّاوِيِّينَ. ⁶ وَادَّبَحُوا الْفِصْحَ وَتَقَدَّسُوا، وَهَيِّئُوهُ لِإِخْوَتِكُمْ لِيَقِيمُوهُ بِحَسَبِ مَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى)).

الاحتفال بعيد الفصح

⁷ وَقَدَّمَ يَوْشِيَّا إِلَى بَنِي الشَّعْبِ عَنَمًا مِنَ الْخُمَلَانِ وَالْجِدَاءِ، كُلَّ ذَلِكَ لِلْفِصْحِ لِجَمِيعِ الْمَوْجُودِينَ، فَكَانَ عَدْدُهَا ثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَقَدَّمَ أَيْضًا ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْبَقَرِ: هَذِهِ مِنْ أَمْوَالِ الْمَلِكِ. ⁸ وَقَدَّمَ الرُّؤَسَاءُ تَقَادِمَ طَوْعِيَّةً لِلشَّعْبِ وَاللَّكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ. فَأَعْطَى حَلِقِيًّا وَزَكَرِيَّا وَيَحْيِيئِيلَ، رُؤَسَاءُ بَيْتِ اللَّهِ، لِلْكَهَنَةِ لِأَجْلِ الْفِصْحِ، أَلْفَيْنِ وَسِتِّ مِئَةٍ مِنَ الْعَنَمِ وَثَلَاثَ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ. ⁹ وَكَوْنُيًّا وَشَمْعِيًّا وَنَتْنَايِيلَ أَخُوهُ وَحَشْبِيًّا وَيَعْيِيئِيلَ وَيُوزَابَادَ، رُؤَسَاءُ اللَّاوِيِّينَ، قَدَّمُوا لِلَّاوِيِّينَ، لِأَجْلِ الْفِصْحِ، خَمْسَةَ آلَافٍ مِنَ الْعَنَمِ وَخَمْسَ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ. ¹⁰ فَنَظَّمَتِ الْخِدْمَةُ وَوَقَّفَتِ الْكَهَنَةُ فِي مَوَاقِعِهِمْ وَاللَّاوِيُّونَ فِي فِرْقِهِمْ بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ،

¹¹ وذبخوا الفصح ورش الكهنة الدم المأخوذ من أيدي اللاويين، وكان اللاويون يسلخون . ¹² وأفردوا المحرقة ليعطوا بني الشعب بحسب أقسام بيوت الآباء، حتى يقربوا للرب، كما كتبت في سفر موسى. وهكذا فعلوا بالبقر . ¹³ وشؤوا الفصح على النار بحسب ما رسم. وأما الأقداس فطبخوها في القدور والمراجل والطواجن، وقدموها بسرعة لكل بني الشعب. ¹⁴ وبعد ذلك، هيأوا الفصح لأنفسهم وللكهنة، لأن الكهنة بني هارون بقوا يصعدون المحرقات والشحوم إلى الليل، ولذلك هيأ اللاويون لأنفسهم وللكهنة بني هارون. ¹⁵ ووقف المغنون بنو آساف في مواقفهم بحسب أمر داود وآساف وهيمان ويدوتون، رائي الملك، والبوابون عند باب فباب لا يبرحون من خدمتهم، لأن إخوتهم اللاويين هيأوا لهم كل شيء. ¹⁶ فنظمت خدمة الرب كلها في ذلك اليوم لإقامة الفصح ولإضعاد المحرقات على مذبح الرب بحسب أمر الملك يوشيا. ¹⁷ ومن وجد من بني إسرائيل أقام الفصح في ذلك الوقت وعيد الفطير سبعة أيام. ¹⁸ ولم يقم فصح مثل هذا في إسرائيل منذ أيام صموئيل النبي ولا أقام جميع ملوك إسرائيل مثل هذا الفصح الذي أقامه يوشيا والكهنة واللاويون كل يهوذا ومن وجد من إسرائيل وسكان أورشليم.

نهاية ملك مأسوية

¹⁹ وأقيم هذا الفصح في السنة الثامنة عشرة من ملك يوشيا. ²⁰ وبعد هذا كله، لما هيأ يوشيا البيت، صعد نكو، ملك مصر، للقتال في كركميش عند الفرات، فخرج يوشيا لملاقاته. ²¹ فأرسل إليه نكو رسلاً يقول: ((ما لي ولك، يا ملك يهوذا؟ أنا لست أخرج اليوم عليك، بل على بيض آخر أحرته، لأن الله أمرني أن أبادر. فكف عن مقاومة الله الذي معي لئلا يهلكك)). ²² فلم يحول يوشيا وجهه عنه، بل تنكر لمحاربتة ولم يسمع لكلمات نكو عن فم الله، وجاء للقتال في سهل مجدو. ²³ فرمى الرماة نحو الملك يوشيا، فقال الملك لرجاله: ((انقلوني، فإني قد أثنيت بالجراح)). ²⁴ فنقله رجاله من المركبة، ووضعوه في مركبة أخرى كانت له، وجاؤوا به إلى أورشليم، فمات ودفن في مقابر آباءه. فناح كل يهوذا وأورشليم على يوشيا. ²⁵ ورق إرميا يوشيا، وندب جميع المغنين والمغنيات يوشيا في مراثيم إلى هذا اليوم، وجعلوها سنة في إسرائيل، وهي مكتوبة في المراثي . ²⁶ وبقية أخبار يوشيا ومبرأته، على حسب ما كتبت في شريعة الرب، ²⁷ وأخباره الأولى والأخيرة مكتوبة في سفر ملوك إسرائيل ويهوذا.

6. حالة إسرائيل في نهاية الحكم الملكي

يوأحاز

³⁶ فأخذ شعب تلك الأرض يوأحاز بن يوشيا وأقامه ملكاً مكان أبيه في أورشليم. ² وكان يوأحاز ابن ثلاث وعشرين سنة حين ملك، وملك ثلاثة أشهر في أورشليم. ³ فعزله ملك مصر في أورشليم، وغرم تلك الأرض مئة قنطار فضة وقنطار ذهب. ⁴ وأقام ملك مصر ألياقيم أخاه ملكاً على يهوذا وأورشليم، وغير اسمه إلى يوياقيم، وأخذ نكو يوأحاز أخاه وأتى به إلى مصر.

يوياقيم

⁵ وكان يوياقيم ابن خمس وعشرين سنة حين ملك، وملك إحدى عشرة سنة في أورشليم، وصنع الشر في عيني الرب إليه. ⁶ فصعد عليه نبوكد نصر، ملك بابل، وأوثقه بسلسلتين من نحاس ليسوقه إلى بابل. ⁷ وأخذ نبوكد نصر

أَنِيَّةً مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى بَابِلَ، وَوَضَعَهَا فِي هَيْكَلِهِ فِي بَابِلَ. ⁸ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوياقِيمَ وَقَبَائِحُهَا الَّتِي عَمَلَهَا وَمَا أُخِذَ عَلَيْهِ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا. وَمَلَكَ يُوياكِينَ أَبْنَهُ مَكَانَهُ.

يُوياكِينَ

⁹ وَكَانَ يُوياكِينَ أَبْنُ ثَمَانِي سِنَوَاتٍ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورَشَلِيمَ، وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ¹⁰ وَعِنْدَ مَدَارِ السَّنَةِ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ نَبُوگَدَ نَصْرًا، فَجَاءَ بِهِ إِلَى بَابِلَ، مَعَ نَفَائِسِ أَنِيَّةِ بَيْتِ الرَّبِّ، وَأَقَامَ صَدِيقًا أَخَاهُ مَلِكًا عَلَى يَهُودَا وَأُورَشَلِيمَ.

صَدِيقِي

¹¹ وَكَانَ صَدِيقِي أَبْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورَشَلِيمَ ¹² وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهُهُ، وَلَمْ يَنْصُرْ أَمَامَ إِرْمِيَا النَّبِيِّ الْمَتَكَلِّمِ عَنِ لِسَانِ الرَّبِّ. ¹³ وَتَمَرَّدَ أَيْضًا عَلَى الْمَلِكِ نَبُوگَدَ نَصْرَ الَّذِي كَانَ قَدْ حَلَفَهُ بِاللَّهِ، فَصَلَّبَ عُنُقَهُ وَقَسَى قَلْبَهُ عَنِ الرَّجُوعِ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

الْأُمَّة

¹⁴ وَأَكْثَرَ جَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشَّعْبِ مِنَ الْمَخَالَفَةِ، بِحَسَبِ جَمِيعِ قَبَائِحِ الْأُمَّةِ، وَنَجَسُوا بَيْتَ الرَّبِّ الَّذِي قَدَّسَهُ فِي أُورَشَلِيمَ. ¹⁵ فَأَرْسَلَ إِلَهُهُمْ الرَّبُّ، إِلَهُ آبَائِهِمْ، رُسُلًا بِلَا مَلَلٍ، لِأَنَّهُ أَشْفَقَ عَلَى شَعْبِهِ وَعَلَى مَسْكِنِهِ. ¹⁶ فَسَخَرُوا مِنْ رُسُلِ اللَّهِ، وَأَزْدَرَوْا كَلَامَهُ وَهَزَبُوا مِنْ أَنْبِيَاءِهِ، حَتَّى تَارَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ عِلاجٌ.

الْخَرَابُ

¹⁷ فَأَصْعَدَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ مَلِكِ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَقَتَلَ فِتْيَانَهُمْ بِالسَّيْفِ فِي بَيْتِ مَقْدِسِهِمْ، وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى فِتْيٍ أَوْ عَذْرَاءٍ، وَلَا عَلَى شَيْخٍ أَوْ أَشِيْبٍ، بَلْ أَسْلَمَ الْجَمِيعَ إِلَى يَدِهِ. ¹⁸ وَجَمِيعُ أَنِيَّةِ بَيْتِ اللَّهِ، الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ، وَخَزَائِنُ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنُ الْمَلِكِ وَرُؤَسَائِهِ أَخَذَهَا بِأَسْرِهَا إِلَى بَابِلَ. ¹⁹ وَأَحْرَقُوا بَيْتَ اللَّهِ، وَدَمَرُوا سُورَ أُورَشَلِيمَ، وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ قُصُورِهَا بِالنَّارِ، وَأَتْلَفُوا كُلَّ نَفْسٍ مِنْ أَنْبِيَاءِهِ. ²⁰ وَالَّذِينَ نَجَوْا مِنَ السَّيْفِ جَلَّاهُمْ إِلَى بَابِلَ، حَيْثُ صَارُوا عَبِيدًا لَهُ وَلِبْنِيهِ، حَتَّى قَامَتِ مَمْلَكَةُ فَارِسَ. ²¹ فَتَمَّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ بِفَمِ إِرْمِيَا، حَتَّى آسْتَوَفَّتِ الْأَرْضُ سُبُوتَهَا، لِأَنَّهَا تَعَطَّلَتْ كُلَّ أَيَّامِ خَرَابِهَا إِلَى أَنْقِضَاءِ سَبْعِينَ سَنَةً.

نَحْوُ الْمَسْتَقْبَلِ

²² وَفِي السَّنَةِ الْأُولَى لِقُورُشَ، مَلِكِ فَارِسَ، لِكَيْ يَتَمَّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا، نَبِيَّةِ الرَّبِّ رُوحِ قُورُشَ، مَلِكِ فَارِسَ، فَأَطْلَقَ نِدَاءً فِي مَمْلَكَتِهِ كُلِّهَا وَكِتَابَاتٍ أَيْضًا، قَائِلًا: ²³ ((هَكَذَا قَالَ تُوْرُشَ، مَلِكُ فَارِسَ: جَمِيعُ مَمَالِكِ الْأَرْضِ قَدْ أَعْطَانِيهَا الرَّبُّ، إِلَهُ السَّمَوَاتِ، وَأَكَلِ إِلَيَّ أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا فِي أُورَشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُودَا. فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِنْ شَعْبِهِ أَجْمَعٍ، فَالرَّبُّ إِلَهُهُ مَعَهُ، فَلْيَصْعَدْ)).